وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة -
LARBI TEBESSI TEBESSA
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

البُنَى الصَّرْفِيَةُ: سِيَاقَاتُهَا وَدَلَالَاتُهَا في ديوان محمود درويش " كَزَهْرِ اللَّوْزِ أَوْ أَبْعَدَ"

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
مريم بخوش
وداد نصر الشريف

إشراف الأستاذ:
كمال الدين دويشين

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
سعاد عطاء الله	أستاذ مساعدة –أ-	جامعة العربي التبسّي	رئيسا
كمال الدّين دويشين	أستاذ مساعد –أ-	جامعة العربي التبسّي	مشرفا ومقررا
الطيب العزّالي قواوة	أستاذ مساعد -أ-	جامعة العربي التبسّي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2017/2016.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

مقدمة

مقدّمة :

تمتاز اللغة العربيّة بتعدّد أبنيتها، وتنوّع صيغها القادرة على استيعاب المعاني والأفكار حيث إنّ الصيغة الواحدة قد تودّي معاني وظيفيّة عدّة، تبعا للسياقات المختلفة التي ترد فيها.

وللصيغة الصرفيّة أيضا دور في وضع الحدود بينها وبين غيرها من البنى الصرفيّة؛ إذ تتأسّس الدّلالة الصرفيّة انطلاقا من بنية الكلمة، ومن موضعها داخل السّياق، وهذا ما يضفي ثراءً وتنوّعا دلاليّا للبنية الصرفيّة الواحدة.

والمتصفّح للدّراسات التي تناولت الصيغ الصرفيّة وعلاقاتها بالدّلالة يجدُ أنّها لم تنلْ حظّها من الدّراسة مثلما حظيت به التراكيب النحويّة، لذا جاءت هذه الدّراسة لِبنَةً تُضاف إلى هذا الطرح من الدّراسات، ومحاولة لإبراز المعاني الوظيفية التي تقوم بها صيغ الكلمات في الجملة، وتحديد المعاني الدلاليّة للمفردة بحسب صيغتها، وبحسب السياقات المختلفة التي ترد فيها.

فعلم الصرف عموما لم ينلْ ما حظي به قرينه علم النحو من عناية الباحثين، كما أنّ المكتبة العربية - اليوم- غنية بالمعجمات اللغوية التي عنيت بدراسة المفردة، وتوضيح معناها اللغويّ، وحافلة بالدّراسات التي تناولت البنى التركيبيّة في الأعمال الأدبيّة، الشعريّة والنثريّة، قديمها وحديثها، أمّا بنية الكلمة الصرفية، ودلالاتها، فنظنّ أنّها فقيرة في هذا الجانب؛ فكان هذا باعثا لاختيارنا لهذا الموضوع، وهو دراسة للصيغة الصرفية في مدوّنة من الشّعر العربيّ، محاولة للكشف عن وظائفها والمعاني التي تشي بها في سياقات مختلفة. أمّا اختيارنا لديوان محمود درويش " كزهر اللّوز أو أبعد "، فلكون هذه المدوّنة كغيرها من الأعمال الإبداعيّة لمحمود درويش تتميّز بتنوّع الصيغ الصرفيّة بكلّ تفريعاتها، وبثرائها الدلاليّ الّذي أضفاه هذا التنوّع الصّيغي، المبثوث في ثنايا قصائد الديوان ومقطوعاته.

ولّما كانت هذه الدّراسة تستهدف البنية الصرفيّة ودلالاتها في سياقات مختلفة ، استقرّ رأينا على أن يكون عنوان الدّراسة كالآتي :

«البنى الصرفيّة : سياقاتها ودلالاتها" في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد " لمحمود درويش»

وما دام موضوع هذه الدّراسة الصيغة الصرفيّة بكلّ تفريعاتها وسياقاتها المختلفة، وما توحي به من دلالات تتباين بتباين سياقاتها، جاءت هذه الدّراسة لتجيب عن جملة من التساؤلات، منها: كيف استطاع محمود درويش أن يطوّع البُنى الصرفية بكل تفريعاتها لمقتضى الأفكار والمعاني والرؤى التي عبّر عنها؟ إلى أي ضرب من أضرب البُنى الصرفيّة جنحَ محمود درويش أم جاء توظيفه للبنى الصرفيّة موسوما بالتنوّع والتعدّد؟ إلى أي مدى أبانت البنى الصرفية –باختلاف السياقات التي وردت فيها – عن المعاني والدلالات؟ هل استطاعت النظريّة السّياقيّة بكل إجراءاتها أن تتحسّس الدلالات العميقة التي تميّز شعر محمود درويش؟

وقد اقتضت مادة البحث أن تتألّف خطّته من : مُدخل وأربعة فصول. خصّصنا المدخل للمفاهيم المصطلحيّة، حيث تعرضنا في إطاره إلى مفهوم كلّ من : البنية، الصّرف، السّياق الدّلالة.

أمّا الفصل الأوّل، فتناولنا فيه بالدّراسة الفعل باعتبار زمنه، وتجرّده ولزومه، في سياقات مختلفة محاولةً لوضع اليد على تعدّد تفريعاتها ودلالاتها.

والفصل الثّاني، تمّ تخصيصه لدراسة صيغ المشتقّات التي كان له حضور بارز في الدّيوان، وركّزنا على وجه الخصوص على بنية اسم الفاعل، وبنية اسم المفعول، وبنية الصّفة المشبّهة، بوصفها واستنباط دلالاتها في سياقاتها المختلفة.

واقتصرنا في الفصل الثّالث على دراسة المصدر الأصليّ باختلاف أضرب أفعاله، مجرّدة ومزيدة، واستشفاف المعاني والدلالات التّي أضفتها في السياقات المتعدّدة التي وردت فيها.

أمّا الفصل الرّابع، فقد تناولنا في إطاره دراسة بنية الاسم باختلاف تفريعاته وصيغه، المجرّدة والمزيدة، المفردة والجمع.

وقد استهدت هذه الدّراسة بهدي المنهج الوصفيّ لوصف البنى الصرفيّة في مقطوعات الديوان، كما كانت تلجأ إلى آلية التحليل، لتحليل وظيفة البنى الصرفية في سياقاتها المتعدّدة للوقوف على دلالاتها، وكثيرا ما كانت هذه الدراسة تستعين بالمنهج الإحصائي لتحديد نسب تواتر هذه البنى الصرفيّة في الدّيوان.

وقد نهلت هذه الدّراسة من مَعِين مصادر ومراجع، تنوّعت بتنوّع مادة فصولها، منها على سبيل الذكر لا الحصر :

- المفصّل في علم العربيّة للزمخشري
- الخصائص لابن جنّي
- علم الدلالة لأحمد مختار عمر
- دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس
- مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري
- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية لعبد الرحمان الريحاني
- دلالة السياق لردّة الله بن ردّة
- دلالة السياق في القرآن الكريم لعبد الرحمان عبيدي.

ومن الدّراسات السّابقة ذات العلاقة بموضوع دراستنا، والتي استفادت منها هذه الدّراسة نذكر:

- الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف. مذكرة ماجستير للطالب شيخاوي حميد، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

- البنية الصرفيّة في ديوان امرئ القيس. رسالة دكتوراه لصاحبها صباح عباس سالم الخفاجي كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود. مذكرة ماجستير للطالبة حنان جميل عابد، جامعة الأزهر، غزّة.

- البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في ديوان محمود درويش "قصيدة لاعب النرد" أنموذجا، للطالبة أم السعد فضيلي، جامعة سطيف.

وككلّ دراسة أكاديميّة، فقد اعترضت هذا المجهود المتواضع جملة من الصعوبات،نذكر منها : قلّة الدّراسات التي تناولت أعمالا إبداعيّة من الشعر العربيّ عموما والشعر العربي المعاصر في ضوء الدّلالة الصرفيّة والدّلالة السياقيّة، يضاف إلى ذلك تشعّب الدّراسة وتعدّد مصادرها ومراجعها ممّا جعل من الصّعب الإحاطة بهذه المادة وتوظيفها التوظيف الأمثل.

وأخيرا، نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف على رعايته وتسديده لهذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لتجشّمهم عناء الاطّلاع على هذه المذكّرة ومناقشتها.

هذا، فإن وفقنا فبفضل الله وحده، وإن كانت الأخرى، فحسبنا أنّنا اجتهدنا لتقديم عمل هو ثمرة ما أحبانا به أساتذتنا الأفاضل من فضل علمهم خلال مسيرتنا الدّراسيّة، والله من وراء القصد.

مدخل نظريّ:
مفاهيم مصطلحيّة

أولا :مفهوم البنية

1- لغة:

حدّد ابن منظور مفهوم البنية بقوله: « البِنْيَة والبِنْيَةُ ما بَنَيْتُهُ، وهو البِنىَ والبُنىَ... يقال: بِنْيَةٌ وهي مثل رشْوَة ورَشَا كأن البِنْية الهَيْئَة التي بَنى عليها مثل المشية والرّكبة. والبُنىَ بالضمّ مقصور مثل البُنَى. يقال:بِنْية وبَنَى وبِنْية وبنًى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجَزَى وفلان صحيح البِنْية أي الفطرة، وأبْنَيَت الرّجل أعطيته بناء وما يبتني به داره».[1]

وذكرها صاحب المحيط في اللّغة فقال: « بَنَى البِّناء بناء و بُنًى؛ وبِنية وبُنية. وبَانٍ حَسن البناية. والأبناء جمع الباني، وفي المثل:" أجناؤها أبناؤها". وبُنَتِ الأبنية: أي بُنيَتْ – بلغة طي-وبُنيانَة واحدة وبُنيان كثير. وأبنيتُ فلانا بيتًا: أي جعلتُه له بناءً. وفي المثل: "المِعزَى تُبني ولا تُبني"».[2]

وأوردها صاحب المقاييس في مادة " بَنَى" فقال: «الباء والنّون والياء أصل واحد، وهو بِناء الشيء بضمّ بعضه إلى بعض. تقول بَنيتُ البناءَ أبنية. وتسمّى مكّة البنيّة. ويقال قوس بانيه، وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع لُلصُوقه بها».[3]

وجاءت الكلمة في المعجم الوسيط بضمّ الباء وكسرها: « البُنية: ما بُنِيَ،(ج) بُنًى. والبِنية:ما بُني، (ج) بِنًى. و– هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها».[4]

وذكرها من المحدثين أحمد مختار عمر فقال:« بِنية، بِنًى وبُنية، ما بُنِيَ...هيئة البناء وتركيبه.. بنية الجسم البشريّ: قوامه، وتركيبه، بُنية: خِلقة. بنية الكلمة: بناؤها، صيغتها الصرفيّة».[5]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مادة (بنية)، ج1/ 365.

[2]- إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، ج10، عالم الكتب، دط، دس، ص404.

[3]- أحمد بن فارس بن زكريا، تح ، عبد السلام هاروت: مقاييس اللغة ،ج1، دار الفكر للطباعة والنشر ،دط، دس، ص303.

[4]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 72.

[5]- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، مج 1، عالم الكتب، ط1، 2008، ص 252.

وممّا تقدّم يتبيّن لنا أنّ كلمة (بنية) تعني فيما تعنيه دلالة الجمع والتأليف بين الظواهر المتماسكة، حيث يتوقّف كلّ منها على ما عداه، ويتحدّد من خلال علاقته بما عداه.

2- البنية اصطلاحا:

والبنية اصطلاحا:يقابلها في اللّغة الفرنسيّة كلمة (structure) مشتقّة من الكلمة اللاتينيّة (structura) من الفعل (struere) بمعنى (يبني) أو (يشيّد) (construire) .[1]

والمتتبع لمفهوم البنية اصطلاحا يجدها تدور حول فكرة النّظام، إذ لكلّ نصّ بنيته الشاملة التي تعتبر كنظام إشاريّ تتجزّأ عنها جزئيّة متناسقة متظافرة، لأنّ الكلّ هو أساس أي دراسة تنتمي إلى المنهج البنيويّ.

وهذا المفهوم يؤكّده "جون بياجيه" " Jean Piaget" الذي يعرّف البنية بأنّها « نسق من التّحوّلات، له قوانينه الخاصّة باعتباره نسقا...علما أنّ من شأن هذا النّسق أن يظلّ قائما ويزداد ثراءً بفضل الدور الّذي تقوم به تلك التّحوّلات نفسها، ودون أن يكون من شأن هذه التّحوّلات أن تخرج عن حدود ذلك النّسق، أو أن تهيب بأيّة عناصر أخرى تكون خارجة عنه...». [2]

ويعرّفها "كلود ليفي اشتراوس"" Claude levi-Straus" فيقول: « البنية تحمل – أوّلا وقبل كلّ شيء– طابع النّسق أو النّظام. فالبنية تتألّف من عناصر يكون من شأن أي تحوّل يعرض للواحد منها، أن يحدث تحوّلا في باقي العناصر الأخرى.. ».[3]

وأورد ألبير سوبول (Albert Soboul)* في دراسته الموسومة باسم " الحركة الباطنة للبنيات" فقال:« إنّ مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة، الثابتة، المتعلّقة وفقا لمبدأ

---

[1]- ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص 30.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص 31.

*- ألبير سوبول: أستاذ التاريخ الحديث بالسربون، و هو أحد خصوم البنيويّة من رجالات التاريخ.

الأوليّ المطلقة للكلّ على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكليّة الشّاملة».[1]

وممّا سبق نستنتج أنّ (البنية) تتضمّن جملة من السّمات المميّزة، فهي نسق من التحوّلات الخارجيّة، وهي مستقلّة بذاتها، بحيث لا تحتاج لأيّ عنصر خارجيّ، وهي تتحدّد من خلال بقيّة العناصر، أو البنى التي يشدّ بعضه بعضا داخل بنية النصّ.

كما يتّضح لنا أنّ " بنية " الشيء هي " تكوينه "، و تعني أيضا " الكيفيّة " التي شيّد على نحوها هذا البناء أو ذاك. وحين نتحدّث عن البناء الاجتماعيّ أو بناء الشخصيّة أو البناء اللّغويّ، فإنّنا نشير بذلك إلى وجود نسق عام، أهم ما يتّصف به هو عنصر النّظام. فالبناء هو صورة منظّمة لمجموع من العناصر المتماسكة. ومن هنا فإنّ التعريف المبدئي للبناء أو البنية "Structure" يقوم على اعتبار مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيّرة يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النّماذج.[2]

وخلاصة هذا القول إنّ كلّ بنية لا بدّ أن تتّسم بخصائص ثلاث، هي:الكليّة التّحوّلات التنظيم الذّاتي.

أ- الكليّة (Totalité): وتعني هذه السّمة أنّ البنية لا تتألّف من عناصر خارجيّة مستقلّة عن " الكلّ"، بل هي تتكوّن من عناصر داخليّة خاضعة للقوانين المميّزة للنّسق. ولا تعود قوانين تركيب هذا النّسق إلى "ارتباطات تراكميّة"، بل هي تسحب على "الكلّ" من حيث هو كذلك خواص "المجموعة"باعتبارها خصائص متميّزة عن خصائص"العناصر"،وليس المهم في "البنية" هو"العنصر" أو "الكلّ"، وإنّما المهمّ هو "العلاقات القائمة بين العناصر"[3].

ب- التّحوّلات (Transformations): توضّح خاصيّة التحوّلات القانونَ الداخليَّ للتغيراتِ داخلَ البنيةِ التي لا يمكنُ أن تظلَ في حالةِ ثباتٍ؛ لأنها دائمةُ التحولِ . فالبنيوية ترى

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص35.

[2]- عبد الوهاب جعفر: البنيوية بين العلم و الفلسفة، دار المعارف، د ط، 1989، ص 2.

[3]- ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص 30.

أنَّ كلَّ نصٍّ يحتوي ضمنيًا على نشاطٍ داخلي يجعل من كلِّ عنصرٍ فيه عُنصرًا بانيًا لغيرهِ ومبنيًّاً في الوقت ذاته، ولهذا فقد أخذت البنيويةُ هذه السمةَ بعينِ الاعتبارِ لتُحاصرَ تحوّلَ البنيةِ وما قد يعتريها من بعض التغيير.[1]

كما تؤكّد هذه الخاصيّة على أنّ البنية لا يمكن أن تظلّ في حالة سكون، بل هي دائما تعيش حركة تغيير، فالأفكار التي يحتويها النصّ الأدبيّ تصبح بموجب هذا التحوّل سببا لبروز أفكار جديدة.[2]

ج- **التنظيم الذّاتي (Autoréglage)**: و المراد بالسّمة الثّالثة أنّ في وسع " البنيات " تنظيم نفسها بنفسها، ممّا يحفظ لها وحدتها واستمراريتها؛ وذلك بخضوعها لنظام الكلّ. ومعنى هذا أنّ للبنيات قوانينها الخاصّة التي لا تجعل منها مجرّد "مجموعات" ناتجة عن تراكمات عرضيّة، بل هي " أنسقة " مترابطة، سائرة على نهج مرسوم وفقا لعمليات منتظمة.[3]

ثانيا:الصرف لغة و اصطلاحا:

1- الصّرف لغة:

الصرف في اللّغة من صرف يصرف صرفا، « والصَّرْف فضل الدرهم في القيمة، وجودة الفَضّة، وبيع الذَّهَب بالفِضّة، والتّصريف اشتقاق بعض من بعض. وصرفيات الأمور: متَصَرّفاً أي تَتَقَلّبُ بالنّاس. وتَصْرِيف الرّياح تَصَرُّفها من وَجْه إلى وجه وحَالْ إلى حال، وكذلك تصريف الخيول والسّيول والأمور».[4]

وجاء في اللّسان: الصّرف لغة هو« التغيير والتقليب والتحويل، يقال:" صَرَفْت الصِبْيَان " قلبتهم، وقالوا: وصَرَف الله عنك الأذى، أي حوله، ومن ذلك: ﴿ وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ

[1] - ينظر: إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص95.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المرجع نفسه، ص ص96-97.

[4] - الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار الرشد، بغداد، 109/7.

وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [سورة البقرة، الآية 164]، أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعدّدة».[1]

2- الصّرف اصطلاحا:

عرّفه سيبويه بقوله:« هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم كما يتبيّن من مسائل التمرين...».[2]

وعلم الصرف يُعنى بالكلمة وتغيّراتها في ذاتها، في حين يعنى علم النّحو بالكلمة من حيث علاقتها بغيرها في التركيب، أي: بالجملة. ولهذا قال ابن جنّي:« التصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثّابتة، والنّحو إنّما لمعرفة أحواله المتنقّلة، ألا ترى أنّك إذا قلت قامَ بكرٌ ورأيت بكرًا ومررتُ ببكرٍ، فإنّك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل و لم تتعرض لباقي الكلمة».[3]

وعرّفه ابن الحاجب بقوله:«التصريف:علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب».[4]

وذكر الرضي الاستراباذي أنّ تعريف ابن الحاجب للتصريف هو تعريف المتأخرين من علماء اللغة. فقد أشار إلى ذلك بقوله: « والمتأخّرون على أنّ التصريف علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف و صحّة وإعلال وإدغام وإمالة ولما يعرض لآخرها ممّا ليس بإعراب ولا بناء مع الوقف و غير ذلك».[5]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (صرف)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9/ 189.

[2]- الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دارالكتب العلمية، بيروت، 1975، ج1/ 7 .

[3]- ابن جني: المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954، 1/4.

[4] - الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، 1/1.

[5] - المصدر نفسه، 7/1 .

والصرف أو التصريف:« علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيّة وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحّة واعتلال، وشبه ذلك. ولا يتعلّق إلا بالأسماء المتمكّنة والأفعال؛ أمّا فالحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها».[1]

ومصطلحا الصّرف والتصريف عند المتأخّرين من النّحاة واحد، وإنّ التصريف عند سيبويه – وهو من المتقدّمين – يختلف عن الصّرف، إذ التصريف عنده يمثّل الجانب العملي، وإنّ الصرف يمثّل الجانب النّظريّ، فهو يرى أنّ التصريف هو أن نبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته[2]، وهذا يعني أنّ التصريف عنده بمعنى التدريب، أي أنّنا نتعلّم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العرب على وفق القواعد الموضوعة المستقلّة من أبنية العرب التي نطقوا بها[3]، ولهذا عرّفوا التصريف بأنّه: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها.[4]

والصرف بالمعنى العمليّ: هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلاّ بها، كاسمي الفاعل و المفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك. وبالمعنى العلميّ:« هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب و لا بناء».[5]

3- الصرف عند المحدثين:

يحدّد كمال بشر موضوع علم الصرف عند المحدثين فيقول: « يبحث في الوحدات الصرفيّة Morphèmes، وأهمّ أمثلتها الكلمات و أجزاؤها ذات المعاني الصرفية كالسّوابق واللّواحق وما إلى ذلك من عناصر. ويعرض الصرف كذلك للصيغ اللغويّة ويصنّفها إلى أجناس و أنواع بحسب وظائفها، كأن يقسّمها إلى أجناس الفعل والاسم والأداة مثلا. أو

---

[1]- عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1980، ص191.

[2]- ينظر: سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، طبعة الهيأة العامة، مصر، 1966، 241/4.

[3]- الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، 7/1.

[4]- ينظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص 23.

[5]- رمضان عبد الله: الصيغ الصرفيّة في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1،2006،ص5 .

.

ينظر إليها من حيث التذكير والتأنيث، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع إلى غير ذلك من كلّ ما يتّصل بالصيغ بوصفها صيغا مفردة ».[1]

ومعنى "الصرف" الذي ارتضاه علماء العربيّة يقترب أو يكاد من المفهوم الذي وضعه علماء اللغة المحدثون لعلم المورفولوجيا Morphologie إذ النّاظر في حدّ كلّ واحد منهما يجد أنّ الموضوع الّذي يُوجَّه علم المورفولوجيا همّه لدراسته والبحث فيه مشابه لموضوع علم الصّرف عند علماء الصرف العرب؛ فهو -أي المورفولوجيا- يهتمّ بدراسة الكلمات، وتحليلها من حيث بنيتها،وأشكالها، وأقسامها.[2]

والواقع أنّ تعريف دو سوسير وتحديده لوظيفة (المورفولوجيا) في نطاق علم اللغة لم تخرج عن المفهوم العربيّ لعلم الصّرف، إلاّ بما تفرضه طبيعة اللغات التي كان يدرسها، فهو يقول في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامّة" إنّ علم المورفولوجيا يعالج الأشكال المختلفة للكلمات (أسماء أفعال، ضمائر...)، وإنّ الفرق بينه وبين علم التراكيب أنّ الثّاني يهتمّ بتحديد الوظائف وتعيين الوحدات الصرفيّة الّتي تتحقّق بها كلّ وظيفة، بينما لا يتناول علم المورفولوجيا إلاّ أشكال تلك الوحدات[3]، لذلك كان الارتباط بين العلمين وثيقا؛ لأنّ كلاّ منهما يتحقّق في الواقع اللّغويّ بواسطة الآخر.

4- موضوع علم الصرف:

موضوع عم الصرف هو أبنية المفردات العربية من حيث صياغتها لإفادة المعاني المختلفة وما يعتريها من الأحوال العارضة كالصحّة والإعلال، والأصالة والزيادة ونحوها. ولما كان

[1]- كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط9، 1986، ص 12.

[2]- ينظر: لطيفة إبراهيم النّجار: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تقعيدها، دار البشير، عمان، ط1، 1994، ص27.

[3]- ينظر: فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامّة، ترجمة: صالح القرمادي و آخرين، الدار العربية للكتاب، 1985، ص 202.

الصرف يقتضي تغيير الكلمة و تحويلها، اختصّ بالأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة[1]، ولا يدخل التصريف الحروف، والأسماء المبنية.

5- فائدة علم الصرف:

لخّص أحد الدّارسين فائدة علم الصرف فقال:« ومتى درست علم الصرف أفدتَ عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية وتقيك اللحن في ضبط صيغها وتيسّر لك تلوين الخطاب، وتساعدك على معرفة الأصل من حروف الكلمات والزائد...».[2]

ثالثا: السّياق:

1- السّياق لغة:

جاء في لسان العرب مادة (س، و،ق): ساقَ الإبل وغيرها يسوقها سَوْقًا وسِياقًا وهو سائق وسوّاق شُدّدَ للمبالغة، قال تعالى:﴿ وجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق/21]. وورد في التفسير:سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها وقد انساقت الإبل وتساوقت إذا تتابعت. فالسياق لغة هو التّتابع والسير والانتظام في قطيع واحد، فإذا قلنا سياق الكلمات فإنّنا نعني بذلك "تتابعها وسردها في الجملة أو العبارة".[3]

وورد في أساس البلاغة، مادة (سوَقَ): ساق النعم فانساقت، وقدم عليك بنو فلان فأقدمهم خيلا، وأسقتهم إبلا... وتسوق اتّخذ سوقا، ومن المجاز:ساق الله إليك خيرا، وساق إليها المهر وساقت الرّيح السّحاب، والمحتضر يسوق سياق، وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو

---

[1] - ينظر: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965، ص 26.

[2] - محمد محي الدين عبد الحميد: دروس في التصريف، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط3، 1958،ص ص6-7.

[3] - عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 22.

يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يساق الحديث" وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده[1].

2- السّياق اصطلاحا (Contexte):

يعدّ مصطلح "السّياق" من المصطلحات العصيّة على التحديد الدقيق في الدّراسات اللّغويّة الحديثة، ويعزو بعض الدارسين ذلك إلى محاولة العثور على تعريف للمصطلح من ذلك النوع الجامع المانع، لذا غضّ الدارسون الطرف عن تعريف السياق، وانتقلوا إلى تبيين أهميته في دراسة المعنى[2].

ورغم صعوبة تعريف هذا المصطلح، فإنّ من الدارسين من حاول تعريفه تعريفا اصطلاحيّا فقد ذكر الدارسون أنّ مصطلح السياق (context) يتكوّن من مقطعين Conو Text؛ أي مع النّسيج، حيث استعمل المصطلح ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقيّة، ثمّ تطوّر دلاليّا فأصبح يستعمل بمعنى النصّ؛ أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة إضافة إلى معنى جديد متمثل فيما يحيط بالكلمة المستعملة في النصّ من ملابسات لغويّة، وغير لغويّة[3].

وعرّف بقولهم:«السّياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النصّ ووحداته اللغويّة، ومقياس تتّصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغويّة وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفيّة التي يقدّمها النصّ للقارئ. ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النصّ، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلاّ بوصلها بالتي قبلها أو بالّتي بعدها داخل إطار السياق ».[4]

---

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، لبنان، 1998،ص 316، مادة (سوق).

[2]- ينظر: محمد يوسف حبلص، البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1991، ص 28.

[3]- ينظر: كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط1، 2002، ص 251.

[4]- عبد الرحمان بودرع: أثر السياق في فهم النص القرآني، مجلة الإحياء، المغرب، العدد 25، 2007، ص73.

ويلاحظ على هذا التعريف أنّه نظر إلى السّياق من خلال جانبه اللّغويّ فقط، مهملا الإشارة إلى القسم الثاني من السياق وهو سياق الحال، وهو السياق «الذي يجري في إطار التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك المحادثة، ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين، والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة».[1]

وعرّفه محمود السعران بقوله:«هو جملة العناصر المكوّنة للموقف الإعلاميّ أو للحال الكلاميّة».[2]

ولعلّ أكثر التعاريف شمولا -في نظر الدّارسين- هو تعريف "محمد علي الخولي" في معجمه حيث يقول في تعريفه:« هو مجموع الوحدات اللسانيّة التي تحيط بعنصر معيّن داخل سلسلة الخطاب، وتؤثّر فيه».[3]

ويستشفّ من التعريفين السابقين (تعريف محمود السعران وتعريف محمد الخولي) أنّ هناك سياقين يتحكّمان في توجيه دلالة النّصوص، هما:السياق اللغويّ، والسّياق المقامي، يضمّ جميع الظروف والوقائع غير اللغويّة، التي تحيط بالنصّ.

3- مفهوم السياق عند اللغويين الغربيين:

نظر"برونسلاو مالينوفسكي"(Bronislaw malinowski) إلى وظيفة اللغة على أنّها: « أسلوب عمل» وليس«توثيق فكر»[4]، مع الاحتفاظ بكونها وسيلة اتّصال بين النّاس، وبذلك يكون أوّل من استعمل مصطلح سياق الحال Context of situation، ويعني هذا المصطلح: « الموقف الفعلي الذي حدث فيه الكلام، ولكنّه يقود إلى نظرة أوسع للسياق تضمّ الخلفيّة الثقافيّة التي وضع الحدث الكلامي بإزائها».[5]

---

[1]- محمد إقبال عروة: الوظيفة الترجيحية للسياق عند المفسرين، مجلة آفاق الثقافة و التراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2002، ص 7.

[2] - فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص111.

[3]- محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982، ص57.

[4]- بالمر: علم الدلالة، إطار جديد، تر: صبري السيد، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1999، ص 7.

[5] - محمد شكري عياد: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1984، ص 56.

وجاء بعد مالينوفسكي اللغوي الفرنسيّ "فندريس" (Vendrryes) الذي اهتمّ بسياق المقال، لا سياق الحال، يقول:«إنّنا حينما نقول بأنّ لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، نكون ضحايا الانخداع إلى حدّ ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدلّ عليها إحدى الكلمات إلاّ المعنى الذي يعنيه سياق النصّ.أمّا المعاني الأخرى جميعها فتنمحي وتتبدّد، ولا توجد إطلاقا».[1]

وجاء بعده العالم "فيرث" (Firth) برؤية جديدة في مفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث؛ إذ نظر:« إلى المعنى على أنّه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، فهو ليس فقط وليد لحظة معيّنة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنّه أيضا حصيلة المواقف الحيّة التي يمارسها الأشخاص في المجتمع فالجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث، أي:من خلال سياق الحال».[2]

وممّا تقدّم، نلاحظ أنّ "فيرث" مؤسّس "المدرسة الألسنيّة الاجتماعيّة" قد تبنّى سياق الحال الذي جاء به مالينوفسكي، في حين اهتمّ "فندريس" بسياق الموقف.

4- أنواع السّياق:

للسّياق الدلاليّ أنواع عدّدها الدّارسون أربعة، ومنهم من أطلق عليها شعب السياق كالدكتور أحمد مختار عمر، ومنهم من أطلق عليها أنماط السياق، ولكن وإن اختلفت التسمية فالمعنى واحد.

أ- السياق اللغويّ:

السّياق اللّغويّ هو: « بناء نصيّ متكامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة وكلمة معيّنة، ودائما ما يكون السّياق

[1]- فندريس: اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1950، ص 228 .
[2]- يحي أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، بيروت، 3، م2، ص 82.

مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها».[1]

وهو:«سياق داخلي يتمثّل في البيئة اللغوية للتركيب اللغويّ»[2]، بحيث يشمل « السياق الصوتيّ، والصرفيّ، والنّحويّ، والمعجميّ، ولا يظهر المعنى المقصود إلا بمراعاة الوظيفة الدلالية للألفاظ المستخدمة».[3]

ويعرّفه "ردة الله بن ردة" بقوله:« إنّ السياق اللغويّ هو الأرض الخصبة التي تبذر فيها المباني اللفظية بنوعيها (الوظيفية والمعجميّة)؛ لأنّ السياق كما يرى هايمز Dell Hymes يؤدّي دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات، يدعم التأويل المقصود، و لذلك قال عنه أولمان إنّه "الحارس الأمين للمعنى"»[4].

والسياق اللغويّ يوضّح كثيرا من العلاقات الدّلاليّة عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق، ونحو ذلك.[5]

ب - السّياق العاطفيّ:

وهو السّياق الذي يتولّى الكشف عن المعنى في الوجدان، ويختلف من شخص إلى آخر.[6] وغالبا ما يعتمد هذا النّوع من السّياق على طبيعة المتكلّم، فالكلام هو السبيل الواضح لإبراز عاطفة المتكلّم، فينعكس على أدائه وتعبيره فيبيّن نوع الدلالة قوّة وضعفا وانفعالا، فهذا السّياق«يحدّد درجة القوة والضعف في أفعال المتكلّم بما يقتضي تأكيدا أو مبالغةأو اعتدالا».[7]

---

[1]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبيّة، دار شرقيات للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000.ص 124.

[2]- تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 178.

[3]- محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ص27

[4]- ردة الله بن ردة:دلالة السياق، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية،ط1،1423،ص 13.

[5]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، طبعة 3، 2008، ص 353.

[6]- عوض فريد: علم الدلالة – دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، 1999، ص 159.

[7]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، 2008، ص ص 70-71.

وتتمثّل وظيفته في:« تحديد طبيعة استخدام الكلمة بين دلالتها الموضوعيّة العامة ودلالتها العاطفيّة الخاصّة».[1] وهنا لا بدّ من الدارس أن يلتفت إلى أمرين مهمين عند دراسة السياق وهما طريقة الكلام وأدائه ونبره وحالة المتكلم النفسية، بالتركيز على ملاحظة دور اللفظ الذي يستعمله في السياق، وأثره العاطفي الانفعالي، لا معناه المعجميّ ولا موقفه حال الأداء.[2]

ودور هذا النوع من السياق هو تحديد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلّم مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، ووظيفته تكمن في: « تحديد طبيعة استخدام الكلمة بين دلالتها الموضوعية العامة ودلالتها العاطفيّة الخاصّة».[3] فقد تشترك لفظتان في الدلالة المعجميّة إلاّ دلالتيهما قد تختلفان بورودهما داخل سياق عاطفيّ ما، و مثال ذلك كلمتا " اغتال " و" قتل" فبالإضافة إلى القيم الاجتماعيّة التي تحدّدها الكلمتان، هناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال التي تصاحب الفعل. فإذا كان الأوّل دالا على أنّ المغتال ذو مكانة اجتماعيّة عالية و أنّ الاغتيال كان لدوافع سياسيّة، فإنّ الفعل الثّاني يحمل دلالات مختلفة عن الأوّلى و هي دلالات تشير إلى أنّ القتل قد يكون بوحشيّة و أنّ آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فضلا عن أنّ المقتول لا يتمتّع بمكانة اجتماعية عالية.[4]

إذن يمكن القول إنّ السياق العاطفيّ هو « الانفعاليّة المرتبطة بمستوى القوّة والضعف والتأكيد والمبالغة، والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالته الموضوعيّة التي تفيد العموم ودلالته العاطفيّة».[5]

---

[1]- نسيم عون : الألسنية: محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2005، ص160.

[2]- ينظر: علي حميد خضيّر: دلالة السياق في النصّ القرآني، أطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية في كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2014، ص 43.

[3]- نسيم عون: الألسنية: محاضرات في علم الدلالة، ص160.

[4]- ينظر: منقور عبد الجليل: علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 91.

[5]- أحمد قدور: مبادئ اللسانيات،دار الفكر ،دمشق ،د ط،2008، ص 355.

ج - سياق الموقف:

وهو يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغيّر دلالتها تبعا لتغيّر الموقف أو المقام، وقد أطلق عليه اللغويون مصطلح "الدلالة المقاميّة".[1]

ويعرّف سياق الموقف بأنّه «الإطار الخارجيّ الذي يحيط بالإنتاج الفعليّ للكلام في المجتمع اللغويّ».[2] وهو السياق الذي يهتمّ بمراقبة العلاقات الزمانية والمكانية التي يحدث فيها الكلام. ويرى فيرث أنّ سياق الموقف حقل من العلاقات، بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع مستعملين في ذلك لغات مختلفة ومرتبطين بحوادث. وسياق الموقف أو سياق الحال عند فيرث، هو نوع من التجريد من البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام. وسياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر هي:

1- شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام ودور المشاهد في المراقبة والمشاركة.

2- العوامل والأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة المختلفة بالحدث اللغويّ.

3- أثر الحدث اللغويّ في المشتركين كالإقناع، أو الفرح، أو الألم،أو الإغراء.[3]

د - السياق الثقافيّ:

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعيّ الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة. ويسمّى كذلك السياق الاجتماعيّ، و دوره « تحديد المحيط الثّقافي أو الاجتماعيّ الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، أي أنّ كلّ طبقة ثقافيّة لها كلمات خاصّة بها أو حقل دلاليّ خاص بها، وتكون هذه الكلمات مختلفة الدلالات من مجموعة إلى أخرى».[4]

---

[1]- منقور عبد الجليل: علم الدلالة، ص91.

[2]- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 158.

[3]- ينظر: علي حميد خضيّر: دلالة السياق في النصّ القرآني، ص 45.

[4]- محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص148.

ويظهر هذا النّوع من السّياق في «استخدام كلمة معيّنة في مستوى لغويّ محدّد، واستخدامها مرتبط بالثّقافة».[1]

فالإطار الاجتماعيّ والثقافيّ يمنح الكلمة دلالة محدّدة. وفي هذا الصدد يقول "حامد أبو زيد":« السياق الثّقافيّ للنصوص اللغويّة كلّ ما يمثّل مرجعيّة معرفيّة لإمكانية التّواصل اللغويّ»[2].

رابعا : الدّلالة:

تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً

1- الدّلالة لغةً:

قال ابن فارس:الدال واللام أصلان:أحدهما:إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم:دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل:الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة.[3]

ويقول الجوهري:الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده.[4] وفي اللسان:ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ:سدَّده إليه،... والدَّلِيل:ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل:الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي:الذي يَدُلُّك...[5]

وفي القاموس:ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ:سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى:الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّلِيلِ بها ورُسوخُهُ.[6]

---

[1]- نسيم عون: الألسنية: محاضرات في علم الدلالة، ص 161.

[2]- ناصر حامد أبو زيد: النصّ و السلطة و الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2000 ، ص97.

[3]- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، 1979، ص 259، مادة (دل).

[4]- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تح: أحمد عبد الغفار عطار، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص 1698، مادة (دلل).

[5]- ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار الحديث، 2006، مادة (دلل).

[6]- الفيروزآباد: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998، مادة (دلل).

يتّضح لنا ممّا تقدّم أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.[1]

2- الدّلالة اصطلاحا:

حدّها الأصفهاني بقوله: اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِع أو تُخُيِّل لاحظت النفس معناه.[2]

وعرّفها "الزركشي" بقوله: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له.[3]

وقال "ابن النجار":كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول:هو الدال، والشيء الثاني:هو المدلول. [4]

عرّفها "الجرجاني" بكونها:« كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلمَ بشيء آخر، والأوّل الدّال، والثاني المدلول».[5]

وهذا التعريف يشمل كلّ أنواع العلامات لغويّة كانت أو غير لغويّة فهو أدخل في علم السيمياء منه في علم اللسانيات.

والتعريف الأقرب إلى اللسانيات هو تعريف علماء أصول الفقه الذي يرى الدّلالة بأنّها العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمعنى[6]، وسبب قربه هذا هو تركيزه على دلالة الألفاظ اللغوية لأنّ لأنّ الأصوليين يشتغلون بالدلالات في النصوص من قرآن وسنّة.[7]

---

[1]- ينظر: ردّة الله الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ، 1423، ص 27.

[2]- شمس الدين الأصفهاني: بيان المختصر، تح علي جمعة، ج1، دار السلام للطباعة و النضر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص 120.

[3]- بدر الدين الزركشي: البحر المحيط ، تح: لجنة من علماء الأزهر، ج2، دار الكتاب، ط3، 2005، ص 68.

[4]- ابن النجار: شرح الكوكب المنير، تح: محمد الزحيلي، ج1، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1998، ص125

[5]- علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، 1991، 139.

[6]- عبد الغفار السيّد : التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص142.

[7]- - طاهر سليمان حمود: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 11.

3- علم الدّلالة:

علم الدّلالة فرع مهمّ من فروع علم اللغة الحديث، ومجال من مجالات تطبيقه.[1] ويسمّى هذا العلم عند طائفة من علماء اللسانيات ب- «علم المعنى»، و ب- « دراسة المعنى».[2]

وقد أورد "أحمد مختار" بعض التعريفات، فقال: يعرّفه بعضهم بأنّه «دراسة المعنى» أو «العلم الذي يدرس المعنى»، أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظريّة المعنى» أو «ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى».[3]

فعلم الدلالة يهتمّ بدراسة الرموز وأنظمتها حتّى ما كان منها خارج نطاق اللغة، فإنّه يركّز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهميّة خاصة بالنسبة للإنسان.[4] والرمز «مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره»[5]، ولهذا قيل قيل إنّ الكلمات رموز لأنّها تمثّل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بأنّها «نظام من الرموز الصوتية العرفيّة».[6]

---

[1]- رشيد عبد الرحمان العبيدي: مباحث علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، ط1، 2002، ص175.

[2]-جون لايز: علم الدلالة، تر: مجيد الماشطة ورفيقيه، مطبعة جامعة البصرة، 1980، ص 9

[3]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص11.

[4]- المرجع السابق ، ص12

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- علم الدلالة في الدراسات الغربية:

تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسيّة Sémantique لدى اللغويّ الفرنسيّ "بريال"" *Bréal*" في أواخر القرن التاسع عشر1883م، ليعبّر عن فرع من علم اللغة العام هو«علم الدلالات» ليقابل «علم الصوتيات» الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغويّة.[1]

اشتقّت هذه الكلمة الاصطلاحيّة من أصل يوناني مؤنث Sêmantikè مذكره Sêmantikos أي: يعني، يدلّ، ومصدره كلمة Sèma أي: إشارة؛ وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزيّة وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس Sémantics. [2]

5- موضوع علم الدّلالة:

يقول أحمد مختار عمر:«موضوع علم الدّلالة أيّ شيء أو كلّ شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامة أوالرموز قد تكون علامات على الطّريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرّأس كما قد تكون كلمات أو جملا».[3]

وعلم الدلالة يبحث في الدلالة اللغويّة؛ أي العلامات اللغويّة دون سواها، وإن كان موضوع علم الدلالة هو كلّ ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويّا أم غير لغويّ، إلا أنّ التركيز يكون على المعنى اللغويّ في مجال الدراسات اللغويّة.[4]

وموضوع الدلالة هو المعنى اللغويّ، والمعنى اللغويّ ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، هذا بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تفضي إلى الدراسة التكامليّة. وتتجلى هذه العناصر أو الأسس من خلال أنواع الدلالة.

---

[1]- فايز الداية: علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 9.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص11.

[4]- كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، تر: د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997م، ص ص7-8.

6- أنواع الدّلالات:

أ - الدلالة الصوتيّة:

يعرّفها بعض المحدثين بأنّها: « هي التي تستمدّ من طبيعة بعض الأصوات»[1]، وهذا يعني أنّ بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة، وبعضها لا يؤدّي أي دور.

ويطلق أبو الفتح ابن جني على هذا النوع من الدلالة الصوتية (الدلالة اللفظية) التي هي عنده أقوى الدلالات، ذلك أنّ معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة، ف (قام) مثلا بوحداتها الصوتية تدلّ على القيام، أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل. وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي معنى الحدث « فالضرب والقتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما»[2]، بمعنى أنّ كلّ واحد منها يدلّ على حدث مغاير للآخر تبعا لاختلاف لفظيهما، أي أصواتهما، «وكذلك قَطَعَ و كَسَرَ، فنفس اللفظ هنا يفيد معنى الحدث...كما أنّ ضارب يفيد بلفظه الحدث»[3]، كما أنّها يمكن أن تشمل أنواعا أخرى، كدراسة دلالة النبر(strees)، وما يسمّى بالنغمة الكلاميّة Intonation[4].

ب - الدّلالة الصرفيّة:

لبنية الكلمة أهميّة في تحديد معناها، فعن طريق البنية وصيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحدّد،ف-" أخذَ" لها معنى دلاليّ يختلف عن" اتّخذ ". وقد نبّه اللغويون العرب لهذا فقرّروا أنّ هناك دلالة معنويّة يكتسبها اللفظ تبعا للصيغة التي يكون عليها، فالمعنى الذي نستوحيه من الفعل "كَسّرَ" يختلف عن"كسر"، فالتضعيف أكسب الأولى زيادة معنويّة إذ أنّنا بالغنا في التكسير بينما المعنى في الثانية لا يتجاوز الكسر أيّا كان.وفي ذلك يقوا ابن جنّي:« ومن ذلك

---

[1]- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص98.

[2] - ابن جني: الخصائص، تح : محمدعلي النجار، دار الكتب المصرية، 1952، ج 3، ص101.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، ط5، 1984، ص ص 46-47.

أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسَّرَ وقَطَّعَ وغَلَّقَ وذلك أنّهم جعلوا الألفاظ دليلة على المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل ».[1]

ج - الدّلالة النحويّة:

ويسمّيها البعض بعلم الدلالة التركيبي، ويراد بها النسب أو العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في الجملة. وقد ذكر السيوطي فيما نقله عن الفخر الرازي وأتباعه قولهم: « ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة بل الغرض إفادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما ».[2]

وتظهر أهمية الدلالة التركيبية في التوصل إلى البنية السطحية الخاصة بالنص وكذلك العلاقات الخاصة بين مكوناته وأجزائه، وتكشف العلاقات التركيبيّة عن تلك القواعد أو المعرفة الأساسيّة التي تكمن خلف عمليات إنتاج النصوص وتفسيرها.[3]

وجعل ابن جني الدلالة اللفظية (الصوتية) والصناعية (الصرفية) و المعنوية أجزاء للدلالة النحوية. فابن جني نظر إلى اللغة من خلال الدلالة النحوية التي تتشكل عنده من الصوت والصيغة والمعنى، وهذا ما يفهم من كلام فندريس « فالكلمة لا توجد منعزلة في الذهن اطلاقا بل تكون جزءا من مجموعة ذات امتداد ما نستعير منها قيمتها»[4]. وهذا ما قصده كاتز Katz عن الدلالة النحوية أو التركيبية في قوله: « إنّ معنى الجملة لا يتأتى من معاني مفرداتها المعجمية فقط ولكن من العلاقات النحوية القائمة بين المواد ».[5]

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج16/2.

[2]- المصدر نفسه، 223/1.

[3]- دانيال تشاندلر: معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، ترجمة :شاكر عبد الحميد، أكاديمية الفنون، 2002،ص ص217-218.

[4]- الخصائص، ج1، ص184.

[5]- ينظر: د. أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،بيروت ،ط1993،1،ص99.

د - الدّلالة الاجتماعية أو السياقيّة:

والمقصود بها تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم ويفهمها السامع من خلال الحدث الكلاميّ تبعا للظروف المحيطة. فاللغة ظاهرة اجتماعيّة، والفرد داخل المجتمع يحدد دلالات ألفاظه أثناء استعماله لمفردات اللغة تبعا للمقام الذي يتواجد فيه.

ويعرفها البعض بقولهم: « هي الدلالة الحاصلة من مراعاة ما يحيط باللفظ أو التركيب أو النصّ من كلام سابق أو لاحق قد يشمل النص كلّه أو الكتاب بأسره، وما يحيط به من ملابسات غير لفظيّة، أو ظروف تتعلّق بالمخاطب، وطبيعة موضوع الخطاب وغرضه والمناسبة التي اقتضته والزمان والمكان الذي قيل فيه ».[1]

وقد فطن العرب القدامى إلى هذه الدلالة منذ نزول القرآن الكريم وذلك في ربطهم معاني الآيات بأسباب النزول، وحديثهم عن الحقيقة والمجاز، والخصوص والعموم، يدل على إدراكهم ووعيهم لدلالة السياق. وهذا ما نجده عند الأصوليين الذين يرون أنّ النص هو الذي يكون معناه الأصلي مقصودا من السياق.

ومن هنا حرص الأصوليون على استقراء وجوه الدلالة وعلاقة دلالة الألفاظ بعضها ببعض مضافا إلى ذلك إرادة المتكلم وقصده والألفاظ بصورها ونسقها دليل على هذا القصد.[2]

وهذه الدلالة اهتمّ بها اللغويون الغربيون وعلى رأسهم رائد المدرسة الاجتماعية اللغوية فيرث "J.R.Firth" الذي يقر بعدم فهمه جميع دلالات الألفاظ في اللغات إلا من خلال السياق، فقال :« اللغة بالفعل والمعنى بالاستعمال».[3] والمقصود بهذا أنّ اللغة لا تكون لغة إلا باعتبارها حدثا كلاميّا، ومعاني الألفاظ لا وجود لها إلا من خلال الاستعمال أو سياق الحال

---

[1]- العبيدي: دلالة السياق في القصص القرآني، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، 2004، ص ص33-34.

[2]- المرجع نفسه، ص101.

[3]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 377.

ولهذا أقام فيرث دراسته للمعنى على سياق الحال، فقال: « إنّ التصور الأساسيّ لعلم الدلالة يقوم على سياق الحال»[1]. وقد جعل الدلالة الصوتية والنحوية والمعجمية كلها خادمة لدلالة السياق.

٥ - الدّلالة المعجميّة:

هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر.

وقد اختلف المحدثون من عرب وغربيين في تحديد مفهوم الدلالة الاجتماعية، فإبراهيم أنيس يرى أنّ الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية شيء واحد ولم يفصل بينهما.[2] من الغربيين من يرى أنّ المعنى المعجميّ هي مجال علم الدّلالة، يقول "زجوستا" "Zgusta" في تعريفه لعلم الدلالة بأنّه:« ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجميّ ».[3]

والدكتور حلمي خليل يميّز بين الدلالة المعجمية والدّلالة الاجتماعية، فيقول:« لذلك نراهم يفرقون بين الدلالة المعجمية للكلمة، والدلالة الاجتماعية لها، باعتبار أن الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم، أما الدلالة الاجتماعية، فهي دلالة الكلمة في الاستعمال ».[4]

---

[1]- د. أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة، ص102.

[2]- ينظر: د.محمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية، ص ص94-126.

[3]- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص47.

[4]- حلمي خليل: الكلمة،دار الجامعة المعرفية ،الإسكندرية ،دط،1998، ص 103.

الفصل الأول:

أبنيّة الفعل: سياقاته ودلالاته

أولا : أبنية الفعل: سياقاته و دلالاته:

تهدف هذه الدّراسة – في هذا المبحث – دراسة أبنية الفعل في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد" لمحمود درويش باعتبارها أكثر الأبنية حضورا في الخطاب الشّعريّ، باستقصاء نسب تواترها، وكشف بنياتها، وسياقاتها المتعدّدة، والدّلالات الّتي أبانت عنها في سياقاتها المختلفة.

1- تعريف الفعل لغة:

عرّفه صاحب معجم التعريفات بقوله: « هو الهيئة العارضة للمؤثّر في غيره بسبب التأثير أوّلا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا».[1]

2- تعريف الفعل اصطلاحا:

عرّفه سيبويه فقال: « الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، و بنيت لما مضي، ولما يكون، و لم يقع، و ما هو كائن و لم ينقطع، فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأمّا بناء ما لم يقع فكقولك: آمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، و كذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرته».[2]

وعرّفه ابن السرّاج في أصوله بقوله: « الفعل: ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزّمان إمّا ماض و إمّا حاضر، وإمّا مستقبل».[3]

وعرّفه ابن مالك بأنّه:« كلمة تسند أبدا، نحو زيدٌ القائمُ والقائِمُ زيدٌ، قابلة لعلامة فرعيّة المسند إليه...والمراد بها: تاء التأنيث وألف الضمير وواوه، فبعد يقبل بعدت وبعدا وبعدوا وهيهات لا تقبل ذلك».[4]

واختلف النّحاة، بصريون وكوفيون في أقسام الفعل باعتبار الزّمن، فهو ينقسم باعتبار الزّمان إلى ثلاثة أقسام عند البصريين، وهي:الماضي وهو ما دلّ على حدث قد وقع وانتهى،

---

[1]- علي الجرجاني: معجم التعريفات،تح : عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، 1991، ص 141.

[2]- سيبويه: الكتاب، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د.ت)، ج1/ 12.

[3]- ابن السرّاج: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996، ص38.

[4]- جمال الدين الأندلسي: شرح التسهيل،تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي، دار هجر للطباعة، دط، د ت، ج1، /1.

والمضارع وهو حدث حاضر أو مستقبل، والأمر، وهو حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غدا، وخالفهم الكوفيون فجعلوا الفعل قسمين بإسقاط الأمر.

3- الفعل باعتبار زمانه:

الفعل باعتبار زمانه ثلاثة أقسام على رأي البصريين:

أ - الفعل الماضي:

وهو:«ما وقع وانقطع، وحسن معه أمس أي ما وقع مدلوله في الزّمن الماضي، وهو الزّمان الذي قبل يومك، والمراد أنّ ذلك بحسب الوضع، ليخرج المضارع المجزوم بلمْ، فإنّ دلالته على الزّمان الماضي بواسطة لا بحسب الوضع».[1]

وجاء في هداية السالك أنّ الفعل الماضي، هو:« ما دلّ على وقوع الحدث في زمن مرّ قبل النطق به».[2] أمّا علاماته فتاء التأنيث السّاكنة كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران، 36]، و تاء الفاعل[3]،كقوله تعالى: ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف، 15].

ب - الفعل المضارع:

الفعل المضارع: « هو ما دلّ على حدث وزمن صالح للحال أو الاستقبال، و علامته صحّة دخول (لمْ) عليه»[4]، كقوله تعالى:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [سورة الإخلاص، 3]. و « سمّي مضارعا لأنّه ضارع الاسم أي اسم الفاعل في حركاته، وسكناته كتحرّك أوّله وسكون ثانيه، وتحرّك ثالثه، أو لأنّه يقوم مقام الاسم في الإعراب بوقوعه خبرا، أوحالا، أونعتا».[5]

---

[1]- ابن قاسم المالكي: شرح حدود النحو، تح: د. خالد فهمي، مكتبة الآداب، ط1، 2008، ص57.

[2]- صبحي التميمي: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، دار الهداية، قسنطينة، ط2، 1990، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص12.

[4]- عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د ط)، (د.ت)، ص ص33-34 .

[5]- صبحي التميمي : هداية السالك، دار الهداية، ص27.

ج - فعل الأمر:

الأمر: « هو ما دلّ على الطّلب وقبل نوني التوكيد»[1]، و هو: « ما دلّ بذاته على أمر مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل. وله علامتان: دلالته على الطّلب، وقبول نون التوكيد»[2]، نحو: أكرِمَنَّ المسكينَ.

نسبة تواتر الفعل – في الدّيوان - باعتبار زمنه:

وظّف محمود درويش أبنية الأفعال المجرّدة و المزيدة، المتنوّعة من حيث الزّمن (الماضي والمضارع والأمر). وقد أفضت الدّراسة الإحصائيّة لتواتر الفعل – باختلاف أقسامه – في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد" إلى النّتائج الآتية:

نوع الفعل	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	/
عدد التواتر	191	351	40	582
النسبة	% 32.81	% 60.30	% 06.87	% 100

تكشف لنا المعطيات الواردة في هذا الجدول الإحصائيّ لتواتر الفعل باعتبار زمنه أنّ بنية الفعل المضارع تواترت في الديوان واحدا و خمسين و ثلاث مائة (351) مرّة، تليها بنية الفعل الماضي التي تواترت واحدا و تسعين ومائة (191) مرّة، ثمّ بنية فعل الأمر التي تواترت أربعين (40) مرّة.

وقد توزّعت هذه البنيات على أقسام الفعل – باعتبار زمنه و تجرّده – على النّحو الآتي:

ثانيا : الفعل الثلاثيّ:

الفعل الثلاثي:الفعل الماضي - باب: (فَعَلَ – يفْعُلُ)

الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه
قال49	فَعَلَ – يفْعُلُ	ذبلت	فَعَلَ - يَفْعُلُ	حضرت	فَعَلَ – يفْعُلُ
كنت31	فَعَلَ – يفْعُلُ	صمت	فَعَلَ - يفْعُلُ	دخلت2	فَعَلَ – يفْعُلُ
قامت	فَعَلَ – يفْعُلُ	خذلتنا	فَعَلَ - يفْعُلُ	شعرت	فَعَلَ – يفْعُلُ

[1]- ابن قاسم المالكي: شرح حدود النحو، ص58.

[2]- عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1/ 34.

حضرت	فَعَلَ – يفْعُلُ	دخلنا	فَعَلَ – يفْعُلُ	خلقت	فَعَلَ – يفْعُلُ
خانك	فَعَلَ – يفْعُلُ	عادوا	فَعَلَ – يفْعُلُ	أكلنا	فَعَلَ – يفْعُلُ
نظرت3	فَعَلَ – يفْعُلُ	مات3	فَعَلَ – يفْعُلُ	رقصت	فَعَلَ – يفْعُلُ
تركتك2	فَعَلَ – يفْعُلُ	شكرنا	فَعَلَ – يفْعُلُ	طلب	فَعَلَ – يفْعُلُ
كتبت2	فَعَلَ – يفْعُلُ	نظرنا	فَعَلَ - يفْعُلُ	نبتت	فَعَلَ – يَفْعُلُ

الفعل الثلاثي: الفعل الماضي - باب: (فَعَلَ - يَفْعِلُ)

الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه
جلس	فَعَلَ – يفعِلَ	سال	فَعَلَ - يفْعِلَ	عرفت2	فَعَلَ – يفْعِلَ
فقدوا	فَعَلَ – يفْعِلَ	مضى	فَعَلَ - يفْعِلَ	غبت	فَعَلَ – يفْعِلَ
ضلّ	فَعَلَ – يفْعِلَ	عاش3	فَعَلَ - يفْعِلَ	صارت3	فَعَلَ – يفْعِلَ
مشيت6	فَعَلَ – يفْعِلَ	همت	فَعَلَ - يفْعِلَ	نطقت4	فَعَلَ – يفْعِلَ
رجعت3	فَعَلَ – يفْعِلَ	قلّوا	فَعَلَ - يفْعِلَ	ولدت	فَعَلَ – يفْعِلَ
قطفته	فَعَلَ – يفْعِلَ	طرت	فَعَلَ - يفْعِلَ	سرت	فَعَلَ – يفْعِلَ
وصلت	فَعَلَ – يفْعِلَ	وقفوا	فَعَلَ - يفْعِلَ	خرّوا	فَعَلَ – يفْعِلَ
كذبت	فَعَلَ – يفْعِلَ	غاب	فَعَلَ - يفْعِلَ		

الفعل الثلاثي: الفعل الماضي - باب: (فَعِلَ – يَفْعَلُ)

الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه
فرحت3	فَعِلَ – يفْعَلُ	خفي	فَعِلَ - يَفْعَلُ	شربت	فَعِلَ – يَفْعَلُ
نسيت10	فَعِلَ – يَفْعَلُ	سلمت	فَعِلَ - يَفْعَلُ	خسرت	فَعِلَ – يَفْعَلُ
قبلت	فَعِلَ – يَفْعَلُ	علمت	فَعِلَ - يَفْعَلُ	حييت	فَعِلَ – يَفْعَلُ
ضحكوا	فَعِلَ – يَفْعَلُ	بقينا	فَعِلَ - يَفْعَلُ	ضجرت	فَعِلَ – يَفْعَلُ

الفعل الثلاثي: الفعل الماضي- باب: (فَعَلَ – يَفْعَلُ)

الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه
جرحت	فَعَلَ – يَفْعَلُ	وقعت3	فَعَلَ - يَفْعَلُ	شئت	فَعَلَ – يَفْعَلُ
صرخت2	فَعَلَ – يَفْعَل	ضغطت	فَعَلَ - يَفْعَلُ	فتحت	فَعَلَ – يَفْعَلُ
نهضت	فَعَلَ – يَفْعَلُ	رأيت2	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سخرت	فَعَلَ – يَفْعَلُ
ظهرت	فَعَلَ – يَفْعَلُ	ملّوا	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سألت2	فَعَلَ – يَفْعَلُ
نجح	فَعَلَ – يَفْعَلُ	قرأت2	فَعَلَ - يَفْعَلُ		

الفعل الثلاثي: الفعل الماضي - باب: (فَعُلَ – يَفْعُلُ)

الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه	الفعل	بناؤه
بعُدت	فَعُلَ – يَفْعُلُ	/	/	/	/

تواتر الفعل الماضي باعتبار أبوابه:

الباب	فَعَلَ – يَفْعَلُ	فَعَلَ - يَفْعِلُ	فَعَلَ - يَفْعُلُ	فَعِلَ – يَفْعَلُ	فَعُلَ – يَفْعُلُ	
عدد التواتر	20	38	109	23	01	191
النسبة	% 10.47	% 19.89	% 57.06	% 12.04	% 0.5	% 100

تكشف المعطيات الإحصائيّة الواردة في الجداول رقم 01 أنّ بنية الفعل الثلاثيّ تواترت في الديوان واحدا وتسعين و مائة (191) مرّة. و توزّعت على أبواب الماضي على النّحو الآتي:
وردت من باب (فَعَلَ – يفْعُلُ) أكثرا تواترا في الديوان، حيث تكرّرت هذه البنية تسع مرّات ومائة (109) بنسبة 57.06 %، تليها البنية من باب (فَعَلَ – يَفعِلُ) التي تواترت ثمان وثلاثين (38) مرّة، بنسبة 19.89 %، فالبنية من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) التي تواترت ثلاثا وعشرين (23) مرّة، بنسبة 12.04 %، فالبنية من باب (فَعَلَ – يَفْعَلُ) التي تواترت عشرين (20) مرّة، بنسبة 10.47 %، فالبنية من باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ) التي وردت مرّة واحدة(01)،بنسبة 0.5 %.

1- بناء الماضي:

يمثّل الماضي « الحدث الّذي وقع و انتهى، و بعبارة أخرى يعبّر عن الحدث التّام المنقطع».[1]
و هو شكل مرشّح للحدث الّذي تمّ و اكتمل أثناء فترة محدّدة في الوقت الماضي للحديث.[2]
و قد وردت صيغة الماضي في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد" في الصّورتين الآتيتين: البسيطة، والضميميّة، وأفادت دلالات متعدّدة.

[1]- عبد الله بوخلخال: التعبير الزّمني عند النّحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1987، ص 43.
[2]- ينظر: عبد الرحمان الريحاني: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 1988، هامش، ص 20 .

أ- الصيغة البسيطة:

و نعني بالصيغة البسيطة ذلك الشكل التصريفي للفعل؛ قبل اقترانه باللّواصق التي تلصق بالصيغة فتصبح لها دلالة محدّدة. و من أمثلة صيغ الماضي البسيطة، قول الشّاعر محمود درويش:

لا جرح في الماء. لا أثر لدم
سال في اللّيل
قيل: قويّ هو الحبّ كالموت
قلت: و لكنّ شهوتنا للحياة
و لو خذلتنا البراهين: أقوى من
الحبّ و الموت.[1]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على بنى صرفيّة فعليّة ماضويّة بسيطة (سَالَ، قِيلَ، قُلْتُ) وأفادت الدّلالة – في هذا السياق – على الحدث في الزّمن المنقطع. وهو حدث يحكي عن وقائع تعرّضت لها الشخصيّة الشعريّة وقفت إزاءها صلبة شامخة، شموخا يترجم تمسّكها بالحياة، وطموحها إلى غد أفضل.

و من أمثلة صيغ الماضي البسيطة، ما ورد في ذلك قول الشّاعر:

دخلنا...أنا الضيف في منزلي و المضيف
نظرت إلى كلّ محتويات الفراغ، فلم أرَ
لي أثرا، ربّما لم أكن ههنا. لم
أجد شبها في المرايا. ففكرت: أين
أنا، و صرخت لأوقظ نفسي من الهذيان.[2]

حفلت هذه المقطوعة بأفعال ماضويّة (دخلنا، نظرت، فكرت، صرخت) متتابعة مسندة إلى ضمير المتكلّم، وعبّرت من خلالها الشخصيّة الشعريّة عن أحداث في زمن الماضي المنقطع. فالشخصيّة – وفي مشهد سرديّ – تروي ما مضى من أيّامها الخوالي، فهي تلج مأواها وحيدة،

[1] - الديوان، ص 40.
[2] - الديوان، ص 61.

تنظر إلى كلّ محتوياته فلا ترى أثرا لذاتها، لوجودها، لا في الزّمان، ولا في المكان، فراحت تصرخ علّها تفيق من هذا الهذيان. فهذا هو الشعور بالاغتراب الذي تشعر به الشخصيّة الشعريّة...

ب- الصيغة الضميميّة:

والمقصود بالصيغة الضّميميّة البنيات الصرفيّة الّتي تضام اللّواصق فتسهم في تحديد دلالاتها. ومن السّوابق التي تضام صيغة الفعل الماضي: إنْ، قد، لقد، طالما، قلّما، كثر ما، هلا، لو، لولا، ألا، لوما، ربّما.[1]

و من أمثلة صيغ الماضي الضميميّة في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد " قول الشاعر:

إنْ مشيتَ على شارع لا يؤدّي إلى هاوية
قُلْ لمن يجمعون القمامة: شكرا
إنْ رجعتَ إلى البيت، حيّا، كما ترجع القافية
بلا خلل، قُلْ لنفسك: شكرا
إنْ صرختَ بكل قواك، و ردّ عليك الصدى
(من هناك؟) فقل للهويّة: شكرا
إنْ نهضتَ صباحا، و لم تجد الآخرين معك
يفركون جفونك، قُلْ للبصيرة: شكرا. [2]

حشد الشّاعر في هذا المقطع طائفة من صيغ الفعل الماضي (مَشيْتَ، رَجَعْتَ، صَرَخْتَ، نَهَضْتَ)، مسبوقة بالسّابقة "لَوْ" التي تُضام الفعل الماضي فتأتي بمعنى "إنْ" وتقتضي جوابا ظاهرا أو مضمرا.[3] وصيغ الماضي في هذا السّياق مثّلت ركنا إسناديّا هو المسند في بنية جملة الشرط: "إنْ مشيتَ، إنْ رجعتَ، إنْ صرختَ، إنْ نَهَضتَ"، وارتبطت جملة الشرط بجمل جواب ظاهرة، وظّف فيها الشّاعر صيغة الأمر: " قُلْ لمنْ يجمعون، قُلْ لنفسك، فقلْ للهويّة، قلْ للبصيرة". وهذا الخطاب موجّه إلى الأنا المقهورة، يدعوها إذا ما تعدّدت نوائب الدّهر، عليها أن تشكر حظّنا الّذي كتب لها أن تصبح آمنة في يوم جديد.

---

[1]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص 38.

[2]- الديوان، ص23.

[3]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغويّة، ص 48.

و من الصيغ الضميميّة في الدّيوان، قول محمود درويش:

أهجس، أهمس في السرّ: عشْ
غدك الآن مهما حييتَ فلن تبلغ
الغدَ... لا أرض للغد، واحلم
ببطء، فمهما حلمت ستدرك أنَّ
الفراشة لم تحترق لتضيئك.[1]

اشتمل السّياق الشعريّ على صيغ ماض مسبوقة بسوابق " مهْما حَييتَ "، "مَهْمَا حلمتَ" و ذلك في تركيبين شرطيين اقترنا بجملتي جواب ظاهرتين: " فلنْ تعيشَ، ستدرك". فالسّابقة "مَهْمَا " بيّنت الحال وأفادت استغراق زمن الماضي المطلق، و جملة الجواب الأولى وردت جملة مضارعيّة منفية ب- "لَنْ" التي تفيد نفي الحدث في زمن المستقبل[2]، أما جملة الجواب الثّانية فوردت جملة مضارعيّة مثبة مسبوقة بالسّابقة "السين" التي تحدّد الحدث في المستقبل القريب. و تضمّن هذا الخطاب الشعريّ دعوة من الشخصيّة الشعريّة للذات أن تعيش يومها لأنّها تدرك أنّ غدها ما زال بعيدا، لأنّ هذا الغد لا أرض لها، والأحلام اليوم عبثيّة.

2- بنية الفعل المضارع:

أسفرت عمليّة استقراء الفعل المضارع الثلاثي في ديوان " كزهر اللوز " على المعطيات الآتية:

الفعل الثلاثي: الفعل المضارع – باب (فَعَلَ – يَفْعَلُ)

الفعل	ماضيه	بناؤه	الفعل	ماضيه	بناؤه
أنام2	نام	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تنعس	نعس	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يرضعون	رضع	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يجمعون	جمع	فَعَلَ - يفْعَلُ
أراك	أرى	فَعَلَ - يَفْعَلُ	لترى4	رأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تمدح	مدح	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تشاء	شاء	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أذهب	ذهب	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يشرب	شرب	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يملأ2	ملأ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يسبح	سبح	فَعَلَ - يَفْعَلُ

[1]- الديوان ، ص 106.

[2]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني، ص 74.

سأفعل2	فعل	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يصهل	صهل	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يفتح	فتح2	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تمنح	منح	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تشحذ	شحذ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يرى2	رأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تنهى	نهى	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سيخطفني	خطف	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تسهر	سهر	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تجرح	جرح	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تنأى	نأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ	أسأل3	سأل	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يلمع	لمع	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يرانا3	رأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أنام5	نامَ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يفتح	فتح	فَعَلَ - يَفْعَلُ
ترفع	رفع	فَعَلَ - يَفْعَلُ	أراك	رأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ
تلمس	لمس	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يمسّ	مسّ	فَعَلَ - يَفْعَلُ
سأسهر	سهر	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يشهق	شهق	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أسخر	سخر	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تسأل2	سأل	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أبطأ	بطأ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	أشبه	شبه	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أحفظ	حفظ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	نقهر	قهر	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يفعل	فعل	فَعَلَ - يَفْعَلُ	تجعل	جعل	فَعَلَ - يَفْعَلُ
يحثّ	بحث	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سأجمع	جمع	فَعَلَ - يَفْعَلُ
ألعن	لعن	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سيلسعني	لسع	فَعَلَ - يَفْعَلُ
ينبح	نبح	فَعَلَ - يَفْعَلُ	سأنأى	نأى	فَعَلَ - يَفْعَلُ
ترفع	رفع	فَعَلَ - يَفْعَلُ	نطأ	وطأ	فَعَلَ - يَفْعَلُ

الفعل الثلاثي: الفعل المضارع – باب (فَعَلَ – يَفْعُلُ)

الفعل	ماضيه	بناؤه	الفعل	ماضيه	بناؤه
تطيل	طال	فَعَل – يفعُلُ	تقول2	قال	فَعَل – يفعُلُ
تنشر	نشر	فَعَلَ - يَفْعُلُ	تكون5	كانَ	فَعَل – يفعُلُ
تعدّ2	عدّ	فَعَل – يفعُلُ	نكتبها	كتب2	فَعَل – يفعُلُ
يطلبون	طلب	فَعَل – يفعُلُ	يذكرني	ذكر	فَعَل – يفعُلُ
تعود3	عاد	فَعَل – يفعُلُ	تشنّ	شنّ	فَعَل – يفعُلُ
يدنو	دنا	فَعَل – يفعُلُ	يطهو	طها	فَعَل – يفعُلُ
لم تمت	مات	فَعَل – يفعُلُ	يحبو	حبا	فَعَل – يفعُلُ
يشعر4	شعر	فَعَل – يفعُلُ	يكتب	كتب	فَعَل – يفعُلُ
يطفو	طفا	فَعَل – يفعُلُ	قد تكون	كان	فَعَل – يفعُلُ

لا أقسو2	قسا	فَعَل – يفعُلُ	تمرين	مرّ	فَعَل – يفعُلُ
تدخل2	دخل	فَعَل – يفعُلُ	أطلب	طلب	فَعَل – يفعُلُ
تحجبوا	حجب	فَعَل – يفعُلُ	لا تدخلين	دخل	فَعَل – يفعُلُ
تنضج2	نضج	فَعَل – يفعُلُ	أقول 18	قال	فَعَل – يفعُلُ
لم يكن4	كان	فَعَل – يفعُلُ	تشقان	شقّ	فَعَل – يفعُلُ
يدلّ2	دلّ	فَعَل – يفعُلُ	تدقان	دقّ	فَعَل – يفعُلُ
يسقط	سقط	فَعَل – يفعُلُ	تغلق	غلق	فَعَلَ - يفْعُلُ
لنخوض	خاض	فَعَل – يفعُلُ	ينقصني	نقص2	فَعَل – يفعُلُ
تقول	قال	فَعَل – يفعُلُ	ينفر	نفر	فَعَل – يفعُلُ
تمرّ	مرّ	فَعَل – يفعُلُ	تعود	عاد	فَعَل – يفعُلُ
تنشر	نشر	فَعَل – يفعُلُ	أرقد	رقد	فَعَل – يفعُلُ
تأمر2	أمر	فَعَل – يفعُلُ	أشعر	شعر	فَعَل – يفعُلُ
تدنو	دنا	فَعَل – يفعُلُ	يدخل	دخل	فَعَل – يفعُلُ
تقسو	قسا	فَعَل – يفعُلُ	لم تسكبي	سكب	فَعَل – يفعُلُ
تحنو	حنا	فَعَل – يفعُلُ	تأكل	أكل	فَعَل – يفعُلُ
ترقص	رقص	فَعَل – يفعُلُ	ننجو	نجا	فَعَل – يفعُلُ
تحلب	حلب	فَعَل – يفعُلُ	أنظر2	نظر	فَعَل – يفعُلُ
يحدث	حدث	فَعَل – يفعُلُ	سأخذ	أخذ	فَعَل – يفعُلُ
أكبر2	كبر2	فَعَل – يفعُلُ	سأكتب	كتب	فَعَل – يفعُلُ
ستصغر	صغر	فَعَل – يفعُلُ	أدور2	دار	فَعَل – يفعُلُ
أبدو	بدا	فَعَل – يفعُلُ	أكمل	كمل	فَعَل – يفعُلُ
أفرك	فرك	فَعَل – يفعُلُ	أكبر	كبر	فَعَل – يفعُلُ
يصبّ	صبّ	فَعَل – يفعُلُ	لم أقل3	قال	فَعَل – يفعُلُ
يشدّوني2	شدّ	فَعَل – يفعُلُ	سأدنو	دنا	فَعَل – يفعُلُ
لم تخرج	خرج	فَعَل – يفعُلُ	يطول2	طال	فَعَل – يفعُلُ
أنظر2	نظر	فَعَل – يفعُلُ	يقصر	قصر	فَعَل – يفعُلُ
يسقط	سقط	فَعَل – يفعُلُ	تغفو	غفا	فَعَل – يفعُلُ
تذكرني	ذكر	فَعَل – يفعُلُ	تشعرون	شعر	فَعَل – يفعُلُ
نبلغ	بلغ	فَعَل – يفعُلُ	أرنو2	رنا	فَعَل – يفعُلُ
يمرّ2	مرّ	فَعَل – يفعُلُ	يعود	عاد	فَعَل – يفعُلُ
يردّ	ردّ	فَعَل – يفعُلُ	أشعر	شعر	فَعَل – يفعُلُ

أكون2	كان	فَعَل – يفعُلُ	تدخل	دخل	فَعَل – يفعُلُ
أبلغ	بلغ	فَعَل – يفعُلُ	لا تلم	لام	فَعَلَ – يفْعُلُ

الفعل الثلاثي: الفعل المضارع – باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ)

الفعل	ماضيه	بناؤه	الفعل	ماضيه	بناؤه
أعرف	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ	تسير	سار	فَعَلَ – يفْعِلُ
لم تأت	أتى	فَعَلَ – يفْعِلُ	يمشي	مشى	فَعَلَ – يفْعِلُ
لم يجد5	وجد	فَعَلَ – يفْعِلُ	ترجع	رجع	فَعَلَ – يفْعِلُ
لتحمله2	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ	تمدح	مدح	فَعَلَ - يَفْعَلُ
أراك	أرى	فَعَلَ - يَفْعَلُ	يشعّ	شعّ	فَعَلَ – يفْعِلُ
لن تعيش2	عاش	فَعَلَ – يفْعِلُ	تصير2	صار	فَعَلَ – يفْعِلُ
أعرف	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ	أجلس3	جلس	فَعَلَ – يفْعِلُ
تلد	ولد	فَعَلَ – يفْعِلُ	يحمي	حمى	فَعَلَ – يفْعِلُ
تبكي2	بكى	فَعَلَ – يفْعِلُ	تعرف	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ
يزفّ	زفّ	فَعَلَ – يفْعِلُ	تسيل	سال	فَعَلَ – يفْعِلُ
لم أجد2	وجد	فَعَلَ – يفْعِلُ	تحمل	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ
لا أعرف	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ	أمشي18	مشى	فَعَلَ – يفْعِلُ
تكسر	كسر	فَعَلَ – يفْعِلُ	يهمس	همس	فَعَلَ – يفْعِلُ
يجفّ	جفّ	فَعَلَ – يفْعِلُ	يطوي	طوى	فَعَلَ – يفْعِلُ
تسكب	سكب	فَعَلَ - يَفْعِلُ	لم يبك	بكى	فَعَلَ – يفْعِلُ
تحرم	حرم	فَعَلَ – يفْعِلُ	لم أجد	وجد	فَعَلَ – يفْعِلُ
تعصر2	عصر	فَعَلَ – يفْعِلُ	لا يحلمون	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ
يكفيان	كفى	فَعَلَ – يفْعِلُ	يزيد	زاد	فَعَلَ – يفْعِلُ
لم تعرف	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ	أجلس	جلس	فَعَلَ – يفْعِلُ
لم تأت2	أتى	فَعَلَ – يفْعِلُ	يخمش	خمش	فَعَلَ – يفْعِلُ
يليق	لاق	فَعَلَ – يفْعِلُ	لا تطيري	طار	فَعَلَ – يفْعِلُ
أمشي6	مشى	فَعَلَ – يفْعِلُ	ستأتي4	أتى	فَعَلَ – يفْعِلُ
يجيء2	جاء	فَعَلَ – يفْعِلُ	فترجع	رجع	فَعَلَ – يفْعِلُ
أسير	سار	فَعَلَ – يفْعِلُ	أهذي	هذى	فَعَلَ – يفْعِلُ
يحمل5	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ	تعيش	عاش	فَعَلَ – يفْعِلُ

أهمس	همس	فَعَلَ – يفْعِلُ	يجري	جرى	فَعَلَ – يفْعِلُ
أهجس	هجس	فَعَلَ – يفْعِلُ	أكذب	كذب	فَعَلَ – يفْعِلُ
يهبط	هبط	فَعَلَ – يفْعِلُ	تحلف	حلف	فَعَلَ – يفْعِلُ
يفرط	فرط	فَعَلَ – يفْعِلُ	سأبكي	بكى	فَعَلَ – يفْعِلُ
ستمضي2	مضى	فَعَلَ – يفْعِلُ	ستحمل	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ
تعرف5	عرف	فَعَلَ – يفْعِلُ	أهتف	هتف	فَعَلَ – يفْعِلُ
ترسم	رسم	فَعَلَ – يفْعِلُ	أسير	سار	فَعَلَ - يَفْعِلُ
يمشون	مشى	فَعَلَ – يفْعِلُ	يدور	دار	فَعَلَ – يفْعِلُ
يأخذنا3	أخذ	فَعَلَ – يفْعِلُ	يحمل2	حمل	فَعَلَ – يفْعِلُ
تجد	وجد	فَعَلَ – يفْعِلُ	سأعلم2	علم	فَعَلَ – يفْعِلُ

الفعل الثلاثي: الفعل المضارع – باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ)

الفعل	ماضيه	بناؤه	الفعل	ماضيه	بناؤه
لا تنس2	نسي	فَعِلَ - يَفْعَلُ	نسمع	سمع	فَعِلَ - يَفْعَلُ
يضحك6	ضحك	فَعِلَ - يَفْعَلُ	يأسف	أسف	فَعِلَ - يَفْعَلُ
يعلم	علم	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أعلم	علم	فَعِلَ - يَفْعَلُ
لن يقوى	قوي	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أشرب	شرب	فَعِلَ - يَفْعَلُ
أندم	ندم	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أحلم2	حلم	فَعِلَ - يَحلُمُ
أحفظ	حفظ	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أنسى21	نسي	فَعِلَ - يَفْعَلُ
سيفهم2	فهم	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أنسى	نسِيَ	فَعِلَ - يَفْعَلُ
ينضج	نضج	فَعِلَ - يَفْعُلُ	أعلم	علم	فَعِلَ - يَفْعَلُ
يعدم	عدم	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أشرب	شرب	فَعِلَ - يَفْعَلُ
أدفن2	دفن	فَعِلَ - يَفْعَلُ	أعطش	عطش	فَعِلَ - يَفْعَلُ
لم يبق2	بقي	فَعِلَ - يَفْعَلُ	سأشهد	شهد	فَعِلَ - يَفْعَلُ
أسمع2	سمع	فَعِلَ - يَفْعَلُ			

الفعل الثلاثي: الفعل المضارع – باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ)

الفعل	ماضيه	بناؤه	الفعل	ماضيه	بناؤه
أصغر	صغر	فَعُل – يفعُلُ	ينقص	نَقُصَ	فَعُلَ - يَفْعُلُ
تكبرين	كبُر	فَعُلَ - يَفْعُلُ			

تواتر الفعل المضارع:

الباب	فَعَلَ - يَفْعَلُ	فَعَلَ - يَفْعِلُ	فَعَلَ - يَفْعُلُ	فَعِلَ – يَفْعَلُ	فَعُلَ – يَفْعُلُ	
عدد التواتر	66	123	105	54	03	351
النسبة	% 18.80	% 35.04	% 29.91	% 15.38	% 0.85	% 100

تكشف المعطيات الإحصائيّة الواردة في الجدول رقم 02، أنّ بنية الفعل المضارع من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ) أكثر تواترا، حيث تواترت ثلاثا و عشرين و مائة (123) مرّة، بنسبة 35.04 %، تليها البنية من باب (فَعَلَ – يَفْعُلُ) التي تواترت خمس مرّات و مائة (105)، بنسبة 29.91 %، تليها البنية من باب (فَعَلَ – يَفْعَلُ) حيث تواترت ستّا و ستّين (66) مرّة، بنسبة 18.80%، فالبنية من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) بأربع و خمسين (54) مرّة، بنسبة 15.38%، فالبنية من باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ) التي تواترت ثلاث (03) مرّات، بنسبة 0.85%.

أورد النّحاة أنّ الفعل المضارع « يدلّ على التجدّد و زمنه مترجّح للحال بغير سوابق أو لواحق، وربّما هناك من السّوابق أو اللّواحق ؛ كلام الابتداء مثلا ما يجعل الصّيغة دالة على الحال، وهناك ما يجعله ينصرف إلى المستقبل مثلا كالسّين أو سوف أو النّون، وهناك ما يصرفه إلى الماضي كأن يضام " لم" أو " لّما " ..إلخ. وقد يضام ما يرجّحه لأحد الأزمنة، ويتصرّف السّياق بالظرف أو غيره، أو قد يكون مقتضى الحال مؤثّرا في الصّرف لجهة زمانيّة أخرى ». [1]

و صيغة الفعل المضارع في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد " وردت وفق صور عديدة: بسيطة، و ضميميّة، ومركّبة:

أ- الصيغة البسيطة:

و من أمثلة صيغة المضارع البسيطة في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد " قول محمود درويش:

أنسى البيوت التي دوّنت سيرتي
أتذكّر رقم الهوية
أنسى حوادث كبرى و هزّة أرض مدمّرة
أتذكّر تبغ أبي في الخزانة

[1]- عبد الرحمان الريحاني: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغويّة، ص 89.

أنسى دروب الرحيل إلى عدم ناقص
أتذكّر ضوء الكواكب في أطلس البدو
أنسى أزيز الرصاص على قرية أقفرت
أتذكّر صوت الجداجد في الحرش
أنسى كما أتذكّر، أو أتذكّر أنّي نسيت.[1]

حشد الشّاعر في هذا السّياق الشعريّ طائفة من صيغ الفعل المضارع " أَنْسَى[5]، أَتذكّر[5]" مسندة إلى ضمير المتكلّم (الشّخصيّة الشعريّة)، وأفادت هذه الصيغ الدّلالة على الحدث المتجدّد في الحال. فالشّخصيّة الشعريّة استعملت الفعلين (أنسى– أتذكّر) على السبيل التعبير بالضدّيّة، فهو ينسى البيوت، وينسى الحوادث الكبرى، وينسى دروب الرّحيل، وينسى أزيز الرّصاص، لكنّه في المقابل يتذكّر رقم هويته، رائحة تبغ الوالد، وضوء الكواكب، وصوت الجداجد...وأنّه ينسى كما يتذكّر، و يتذكّر أنّه نسي ذاته و هويته، وعالمه البائس.

ب- الصيغة الضميميّة:

و من الضّمائم المتاحة لصيغة (يفعل): ليسَ، ما، إنْ، لا، لمْ، لما، لنْ، ألا، لولا، هلا، لو، ليت، عسى، أنْ، قد، ربّما، س، سوف...[2]

و من صيغ المضارع الضميميّة، قول محمود درويش:

قال لها: ليتني كنت أصغر...
قالت له: سوف أكبر ليلا كرائحة
الياسمينة في الصيف
ثمّ أضافت: و أنت ستصغر حين
تنام، فكلّ النّيام صغار، و ما أنا.[3]

وفي هذا السّياق الشعريّ، سبقت بنية الفعل المضارع " تصغر" بالسّابقة "السّين"، والفعل المضارع "أكبر" بالسّابقة "سَوف". والسّابقتان "السّين" و "سوف" تضام صيغة "يفعل" فتدلّان

[1]- الديوان،ص ص،111 - 112.
[2]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في اللغة العربية، ص 73.
[3]- الديوان، ص 79 .

على التنفيس وتحوّلان الفعل "يفعل" إلى المستقبل القريب بالنسبة للأولى، و المستقبل البعيد بالنسبة للثانية.[1]

وعن ذلك يقول الزمخشري: « و في سوف زيادة تنفيس و منه سوفته...».[2]

فالشخصيّة الشعريّة، وفي حوار مع الآخر المؤنّث تمنّت لو كانت أصغر سنّا، فأجب الآخر المؤنّث أنّه سيكبر في المستقبل البعيد، كرائحة الياسمين الّتي تعبق المكان و الزّمان في الليل الصيفيّ الطّويل، أمّا هو سيصغر حين ينام، فكلّ النّيام صغار، لأنّ النّوم انتقاص للأعمار.

و من الصيغ الضميميّة قول الشاعر:

هو، لا غيره، من ترجّل عن نجمة
لم تصبه بأي أذى.
قال: أسطورتي لن تعيش طويلا
ولا صورتي في مخيّلة النّاس/
فلتمتحنّي الحقيقة
قلت له: إن ظهرت انكسرت، فلا تنكسر.[3]

اشتملت هذه المقطوعة الشعريّة على بنيات مضارعيّة مقترنة بضمائم حدّدت دلالاته، فالفعل " تصبه" اقترن بالسّابقة "لَمْ" التي تنفي (يفعل) وتقلب معناه إلى الزمن الماضي غير المتوقّع.[4] والفعل " تعيش " سبق ب- "لَنْ" التي تنفي (يفعل) في المستقبل، وهي سلب لإيجاب "سيفعل".[5] والفعل"تمتحن" سبق بلام الأمر التي تعيّن (يفعل) للحال.[6] والفعل "تنكسر" سبق بلا النّاهية التي تصرف (يفعل) إلى المستقبل.

---

[1]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني، ص 74.

[2]- الزمخشري: المفصل في علم اللغة، دراسة وتحقيق : فخر الدين قباوة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2004، ص 317.

[3]- الديوان، ص31.

[4]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص75.

[5]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[6]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج- الصيغة المركّبة:

تقبل صيغة "يفعل" البسيطة التضام مع "كان" و أخواتها و"كاد" وأخواتها سواء كانت هذه الضّوام على مثال "فعل" أو "يفعل"، وحسب الشكل الصرفي للفعل الوظيفيّ؛ بالإضافة إلى إمكانية قبول الكلمات الوظيفيّة بين الفعل المساعد والفعل الرئيسيّ، ولا يقتصر الأمر على كلمات الصدارة فقط ككلمات الحثّ والتوبيخ.[1]

و من صيغ المضارع المركّبة، قول محمود درويش:

أقول لنفسي أخيرا: لعلّ التي كنت
أنتظر انتظرتني.. أو انتظرت رجلا
آخر – انتظرتنا و لم تتعرّف عليه / عليّ،
و كانت تقول: أنا ههنا في انتظارك.[2]

قرّر النّحاة أنّ "كانَ" تفيد المضيّ و الانقطاع[3]، كما قرّروا أنّ بناء (يفعل) يفيد التجدّد في الحدوث، أي دلالة الاستمرار والتكرار. فإذا ضامت "كانَ" صيغة (يفعل) فمعنى ذلك أنّ المركّب سيفيد الماضي المستمرّ المنقطع، إلى جوار جهة الحدث في البعد المستفاد من "كَانَ".[4]

فالبنيات التركيبيّة (لعلّ التي كنت أنتظر، كانت تقول) أفادت حدوث الفعل في زمن الماضي المستمرّ المنقطع. فالشخصيّة الشعريّة تعبّر في هذا السّياق عن أسفها عن عدم تحقّق ما رامته، فهي ظلّت تنتظر الآخر ردها من الزّمن، لكنّ الانتظار طال، و الصّبر نفذ..فلعلّ التي كان ينتظر انتظرته وتعرّفت عليه.

ومن صيغ المضارع المركّبة، قول محمود درويش:

يا شارعا ضيّقا كان يحملني
في المساء الفسيح إلى بيتها
في ضواحي السّكينة

---

[1] - المرجع السابق، ص ص105 -106.

[2] - الديوان، ص 21.

[3] - ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،دط، 1991، ص 198.

[4] - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني في اللغة العربية، ص 107.

أما زلت تحفظ قلب عن ظهر قلب،
و تنسى دخان المدينة؟[1]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على صيغتين مركّبتين ل- (يفعل)، الأولى "كانَ يحملني"، والثانية " أما زلت تحفظ قلبي". وذكر النّحاة أنّ "مازال" تدلّ على استمرار الحدث، و تضام صيغة "يفعل" في أشكال مختلفة؛ إذ لا بدّ من سبقها بنفي أو ما يشبهه.[2] وقد أفادت الصيغتان المركّبتان (كانَ+يفعل)، (مازلت تحفظ)؟ الدّلالة على استمرار الحدث في الزّمن الماضي وتجدّد إلى زمن الحال. ففي هذا السياق شخّص الشّاعر الشارع الضيّق وراح يخاطبه، مستفهما إيّاه إن كان لازال يحفظ الذكرى؟ فقد احتضنه في زمن مضى، في المساء الفسيح، حاملا إياه إلى بيتها في جوّ من السكينة، فهلاّ يحدّثه عن ساكني ذلك البيت، ويذكّره بذاك الزّمن الجميل.

3- الفعل الثلاثي: فعل الأمر

الفعل	أصله	بناؤه	الفعل	أصله	بناؤه
قل10	قال	فَعَلَ – يفْعُلُ	اذهب	ذهب	فَعَلَ – يَفْعَلُ
سيري	سار	فَعَلَ – يَفْعِلُ	اصنع	صنع	فَعَلَ – يَفْعَلُ
اخلع	خلع	فَعَلَ – يَفْعَلُ	اسمع	سمع	فَعِلَ – يَفْعَلُ
اسأل	سأل	فَعَلَ – يَفْعَلُ	عدْ	عاد	فَعَلَ – يفْعُلُ
خذ9	أخذ	فَعَلَ – يفْعُلُ	ارفع	رفع	فَعَلَ – يَفْعَلُ
فادخل	دخل	فَعَلَ – يفْعُلُ	عش2	عاش	فَعِلَ – يَفْعَلُ
فاخرج	خرج	فَعَلَ – يفْعُلُ	احلم	حلم	فَعِلَ – يَفْعَلُ
فاكبري	كبُر	فَعُلَ – يَفْعُلُ	ارمِ	رمى	فَعَلَ ع يَفْعِلُ
كن4	كان	فَعَلَ – يفْعُلُ	اعلمْ	علم	فَعِلَ – يَفْعَلُ
اترك	ترك	فَعَلَ – يفْعُلُ			

[1]- الديوان،ص 108 .

[2]- ينظر،اتجاهات التحليل الزمني في اللغة العربية ، ص 118.

نسبة تواتر فعل الأمر:

الباب	فَعَلَ - يفْعُلُ	فَعَلَ - يَفْعَلُ	فَعَلَ – يَفْعِلُ	فَعِلَ – يَفْعَلُ	فَعُلَ – يَفْعُلُ	
عدد التواتر	27	06	03	03	01	40
النسبة	% 67.5	% 15	% 07.5	% 07.5	% 02.5	% 100

تكشف لنا المعطيات الإحصائيّة في الجدول رقم 03 أنّ فعل الأمر من باب (فَعَلَ – يفْعُلُ) تواتر سبعا وعشرين (27) مرّة، بنسبة 67.5 %، يليه من باب (فَعَلَ – يَفْعَلُ) حيث تواتر ستّ (06) مرّات، بنسبة 15 %، ففعل الأمر من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ)، و من باب (فَعِلَ – يَفْعَلُ) حيث تواتر ثلاث مرّات (03) لكلتيهما، بنسبة 07.5 %، و لم يرد من باب (فَعُلَ – يَفْعُلُ) إلاّ مرّة (01) واحدة، بنسبة 02.5 %.

فعل الأمر هو طلب حدوث شيء في وقت الحال المخبر عنه لم يحدث، و هو من حيث الزمان لما يكون و لم يقع. و هذه الصيغة لا تضامها إلاّ نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، وهي من علاقات الاستقبال.[1]

ومن صيغ الأمر في الدّيوان قول محمود درويش:

أعطنا، يا حبّ، فيضك لنخوض
حرب العاطفيين الشّريفة، فالمناخ ملائم،
و الشمس تشحذ في الصّباح سلاحنا،
يا حبّ ! لا هدف لنا إلاّ الهزيمة في
حروبك...فانتصر أنت انتصر، واسمع
مديحك من ضحاياك: انتصر ! سلمت
يداك ! وعُد إلينا خاسرين... وسالما[2]**!**

حفل هذا المقطع الشعريّ بصيغ فعل الأمر من الفعل الثلاثيّ و الرباعيّ و الخماسيّ. ومن الثلاثي، الفعلان " عُدْ " من الفعل الثلاثي الأجوف (عَادَ)، و" اسمَعْ" من الثلاثي الصحيح (سمِعَ). وفعل الأمر ههنا استعمل على سبيل المجاز، فلا يُراد به معناه الحقيقيّ، وهو طلب القيام بالفعل

[1] - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني، ص134.
[2] - الديوان ، ص 85.

على وجه الإلزام و الاستعلاء، بل المراد به التمنّي، فالمأمور من غير العقلاء، فالشخصيّة الشعريّة تتمنّى لو ينتصر الحبّ في هذا الزّمن الأغبر، الّذي سادت فيه الحروب و الكراهيّة و العداوة.

4- الفعل باعتبار التجرّد و الزّيادة:

الفعل من حيث تجرّده وزيادته قسمان: مجرّد ومزيد.

أ- الفعل المجرّد:

هو كل فعل كانت أحرفه الأصليّة ثلاثة أو أربعة لا يسقط أحدها في تصريف الفعل إلاّ لعلّة تصريفيّة.[1]

ب - الفعل المزيد: هو ما زيد إلى أحرفه الأصليّة حرف أو أكثر، و تكون الزّيادة للإلحاق أو لمجرّد التكثير أحرف الكلمة، أو لإفادة معنى، أو لأجل التوسّع في اللغة.[2]

والمزيد قسمان: مزيد ثلاثيّ، و مزيد رباعيّ.

- **تواتر الفعل الثلاثي المزيد:**

الوزن	المزيد بحرف	المزيد بحرفين	المزيد بثلاثة أحرف	
عدد التّواتر	151	126	25	302
النسبة	% 50	% 41.72	% 08.27	% 100

تكشف المعطيات الواردة في هذا الجدول أنّ الفعل الثلاثي المزيد بحرف أكثر تواترا، حيث تواتر واحدا وخمسين ومائة (151) مرّة، بنسبة 50 %، يليه الثلاثيّ المزيد بحرفين حيث تواتر ستّا وعشرين ومائة (126) مرّة، بنسبة 41.72 %، فالثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف الذي تواتر خمسا وعشرين (25) مرّة، بنسبة 08.27 %.

[1]- ينظر: رضي الدين الاستراباذي: شرح شافية ،ج1، ص62.

[2] - المصدر نفسه، ج2/ 331.

أ - الثلاثي المزيد بحرف:

توزّع الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف – في الدّيوان – على الأوزان الآتية:

وزن (أَفْعَلَ)	وزن (أَفْعَلَ)	وزن (أَفْعَلَ)	وزن (فَاعَلَ)	وزن (فَاعَلَ)	وزن (فَعَّلَ)	وزن (فَعَّلَ)
تطيل3	تغلقوا	يعجب6	ترافق		فكّر11	ينشّط
تعدّ	أعار	تدمني	تلاحظ		تسدّد	فكّرت
يرضعون	تسعفني	أعيد	يحاصرني		تحرّر	يودّعنا
تحصي	تلزمني2	أطفأ	أصاهر		أجّلك	يؤجّلون
يوقدون	ترشدني	أشعلت	يداعب2		تصدّق	تؤجّل
أعاد	أحسّ	أرتاح	عانقني		يحضّر	فغطّيتها2
أهمل	يبالي	يغمى	يناديني3		يؤدّي	بلّلني
أدرك	يقاطع	أربكك	يراهن		توقّعت	يمسّني
أكمل	أفلحوا	أوقعتني	يسافر		يدقّق	دجّن
تخطئ	سندرك	أقفرت	تبالغ		يفكّر	عذّبتني
يجمعون	أصغي	أرشدتني	يطارد		ترجّل	تحلّق
يفركون	تدفئ	أفرطت	ساعديني		يتلكّأ	تدوّن
يراقب	يضيء	أرسلته	شاهدت		تنهّد	دوّنت
تصبه	تمطر2	أرشدتني2			تتمنّى	يؤدّي
أجيد	أضافت	يفرط			تقشّر	تفتّت
أجاب	يوجع	أوقف			تطلّ	تلمّع
يرشد	أصغي	يكمل			يذكّرني	دثّريني
يغريه	يوجعني	أفرغتني			نرتّب	يكلّمني
تعيد	ستدرك	أزعجوا			يفكّر	أتذكّر
أقسو2	أضفي	أحرقت			يغيّر	سأعدّله
تريد2	أصبح	أصابتك			يخفّف	حوّلت
أنكر	أسرع2	ستمطر			شرّدتني	حدّثه
سأثني						

نسب تواتر الثلاثي المزيد بحرف:

جدول رقم 01

الوزن	أفْعَلَ	فَاعَلَ	فَعَّلَ	
عدد التواتر	55	41	55	151
النسبة	% 36.42	% 27.15	% 36.42	% 100

تكشف لنا المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم01أنّ الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف تواتر واحدا وخمسين ومائة (151) مرّة، موزّعا على أوزانه الثلاثة، على النّحو الآتي:

- تواتر على وزن (أَفْعَلَ) خمسا وخمسين (55) مرّة، بنسبة 36.42 %.
- تواتر على وزن (فَعَّلَ) خمسا وخمسين (55) مرّة، بنسبة 36.42 %.
- تواتر على وزن (فَاعَلَ) واحدا وأربعين (41) مرّة، بنسبة 27.15 %.

والملاحظ أنّ نسبة الوزنين (أفعل، فعّل) متساويتان.

ومن أمثلة صيغة الثلاثيّ المزيد بحرف بزنة (أَفْعَلَ) قول الشّاعر:

قوس تدغدغ ارض الكلمات
سأسمع نبض دمي في الحصى
وعروق المكان
سأسند رأسي إلى جذع خروبة .
هي أمي ولو أنكرتني
سأغفو قليلا ويحملني طائران صغيران
أعلى و أعلى ....إلي نجمة شردتني
سأوقظ روحي على وجع سابق
سأهتف مازلت حية لأني
أشعر بالسهم يخترق الخاصرة سأنظر نحو اليمين إلى جهة الياسمين
سأنظر نحو اليسار إلى جهة البحر حيث تعلمت صيد الزبد.[1]

[1]- الديوان ، ص137.

ذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يجيء لإفادة المعاني الآتية:تعدية الفعل اللازم، السّلب و الإزالة، تعريض المفعول للفعل، صيرورة الفاعل صاحب ما اشتقّ الفعل منه، بيان أنّ المفعول متّصف بما دلّ عليه الفعل، وجدان المفعول مستحقّا لما دلّ عليه الفعل، الدخول في المكان أو الزمان[1]...

وحفلت هذه المقطوعة الشعرية ببنية الفعل الثلاثي المزيد بهمزة القطع (أسمع، أسند، أعفو، أوقظ، أهتف، أشعر، أنظر)، وقد اقترنت هذه البنيات الصرفية بالسابقة "السين" فحدّدت زمنه للمستقبل القريب.

وفي هذه المقطوعة نقلت السّابقة " السين " الأفعال (أسمع، أسند، أعفو، أوقظ، أهتف، أشعر،أنظر) إلي زمن المستقبل القريب. هذا المستقبل المنشود الذي يحظى فيه كل الغرباء عن ديارهم بالعودة إلى أحضان الأمهات، وأزقة الشوارع، و فساحة الذاكرة. فالشاعر وظف حرف التنفيس "السين" لينفس عن خلجات ذاته التواقة إلي مستقبل قريب، تنعم فيه بالأمن والسكينة والهدوء والطمأنينة، مستقبل موعود ينبلج صبحه فيجعل ماضيه مجرد ذكرى أليمة ووجع سابق .

ومن أمثلة الثلاثي المزيد بحرف بزنة (فَعَّلَ) قول الشّاعر:

قال: يحاصرني واقع لا أجيد قراءته
قلت: دَوِّنْ إذن: ذكرياتك عن نجمة بعدت
و غد يتلكّأ و اسأل خيالك: هل
كان يعلم أنّ طريقك هذا طويل؟
ثمّ تنهَّدَ:خُذ بيدي أيّها المستحيل.
و غاب كما تتمنَّى الأساطير/[2]

[1]- ينظر: الكتاب، ج230/2 و ما بعدها.
[2]- الدّيوان، ص 31.

ذكر علماء الصرف أنّ بناء "فَعَّلَ" يستخدم للدّلالة على معانٍ عديدة، منها: التكثير والمبالغة في الفعل، وفي الفاعل، وفي المفعول، والتعدية، والسّلب والإزالة، صيرورة الفاعل إلى ما أخذ الفعل منه، نسبة المفعول إلى ما أخذ منه الفعل، تصير المفعول على ما هو عليه...[1]

وتتمثل الوحدات المورفولوجية بزنة "فَعَّل" في الأفعال (دوِّن، يتلكَّأ، تنهَّد، تتمنى)، فالفعل "دوِّن" جاء بصيغة الأمر، والفعلان" يتلكَّأ و تتمنّى" وردا بصيغة المضارع، والفعل "تنهَّد" جاء بصيغة الماضي. ويتضح من هذا أنّ زمن الخطاب يستغرق الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال. وأفادت هذه الصيغ -في سياقاتها- الدّلالة على معنى الإلحاح في الفعل الأوّل، ومعنى التباطؤ في الفعل" تلكّأ"، ومعنى الإطالة في الفعل "تنهَّد"، وكأنّ هذه الإطالة في النّفس الصاعد من الأعماق امتداد للألم والمعاناة التي تعيشها الشخصيّة الشعريّة، ومعنى الاستبعاد في الفعل" تتمنّى"، لكون الأمر الذي تصبو إليه ضربا من المستحيل .

ب - الثلاثي المزيد بحرفين:

للثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان، هي: افْتَعَلَ، انْفَعل، تفاعَلَ، تفعَّلَ، افْعَلَّ. و باستقراء الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في ديوان " كزهر اللّوز " تبيّن لنا أنّها تتوزّع على أوزانه، على النّحو الآتي:

افتعل		انفعل	تفاعل	تفعّل	افعلّ
انتظر	يعتمد	انكسرت6	تتعالى	تأخّرت2	يحمرّ
احتفل2	تستعدّ	ينتصر4	تتباطأ	تذكّرت3	تبيضّ
التمس2	يلتجئان	ينتظر9	تباطأت	تغيّر2	يصفرّ
ارتطمت	سأصطاد	انحسر	تنازل	ترجّل	
تمتحن	سترتدي	ينحني2		يتكلّمون	
يشتاق	اكتفى	انتظرت4		تتحدّث2	
أبتعد2	يوقظني2	اندفع		تتحرّش	
يشتاق	سأوقظ	انفجرت		تبخّر3	
ابتدأ	يتّسع	ستنحاز		تتبيّنان	
يرتاح	يشتغل			أتصفّح	

[1]- ينظر: الكتاب، ج2/ 237. و شذا العرف في فنّ الصرف، 43.

يعجبني4	ترتدي			تتبيّن	
تختلفان	اكتفى			توقّفت	
اختلفنا	تلتصق2			أتلفّت	
تكتفي	ابتسمت			تخلّيت2	
اعتذرت2	اكتمل2			أتذكّر12	
احتضن	ارتدى			تذكّرتني	
يحترق	اقتبست			تمهّل2	
اجتمعن	يغتسلن2			يتشظّى	
ليخترن	تختطف			تعلّمت	
اعتدل	ترتشف			نتدرّب	

نسب تواتر الثلاثي المزيد بحرفين:

جدول رقم 02

الوزن	افْتَعَلَ	انْفَعَلَ	تَفَعَّلَ	تفاعَلَ	افْعَلَّ	
عدد التواتر	50	29	40	04	03	126
النسبة	% 39.68	% 23.01	% 31.74	% 03.17	% 02.38	% 100

تكشف لنا المعطيات الواردة في الجدول رقم02 أنّ الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين على وزن (افْتَعَلَ) أكثر تواترا، حيث تواتر خمسين (50) مرّة، بنسبة 39.68 %، يليه الوزن (تَفَعَّلَ) الذي تواتر أربعين (40) مرّة، بنسبة 31.74 %، ثمّ الوزن (انْفَعَلَ) الذي تواتر تسعا و عشرين (29) مرّة، بنسبة 23.01 %. أمّا الوزنان (تفَاعَلَ، وافعلَّ) فلم يتواترا إلاّ أربع (04) مرّات للأوّل، و ثلاث (03) مرّات للثاني.

ومن المقطوعات المشتملة على الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، قول الشّاعر محمود درويش:

لمْ ينتظر أحدا،

ولم يشعر بنقص في الوجود

أمامه نهر رمادي كمعطفه،

ونور الشمس يملأ قلبه بالصحو

والأشجار عالية.[1]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (ينتظر) على وزن (يفْتَعِلُ). و ذكر علماء الصرف أنّ هذا الوزن (افْتَعَلَ) يستخدم للدّلالة على معانٍ، منها: مطاوعة (فَعَلَ)، و الدّلالة على المشاركة، و الدّلالة على الاتّخاذ، و الدلالة على الاجتهاد في طلب الفعل و تحصيله، و مجيء " افْتَعَلَ " بمعنى " فَعَلَ"...[2]

و الفعل (ينتظر) في هذا السياق الشعريّ سبق بالأداة " لَمْ" التي تأتي لنفي الحدث وجزم الصيغة و قلب معناها إلى الماضي غير المتوقّع[3]، فدلّ على نفي حدوث الفعل في الزمن الماضي. فالشخصيّة الشعريّة ألفت المكان، وألفت الزّمان، فهي لا تشعر بالوحدة، ولا تنتظر مَنْ يؤنس وحدتها، ولا تأمل في مستقبل موعود...

ومن أمثلة الثلاثي المزيد الواردة في الدّيوان، قول الشّاعر:

و هو، لا غيره مَنْ ترجَّل عن نجمة
لم تصبه بأيّ أذى.
قال: أسطورتي لنْ تعيشَ طويلا
و لا صورتي في مخيّلة النّاس/
فلتمتحنّي الحقيقة
قلت له: إن ظهرت انكسرت، فلا تنكسر
قال لي حزنه النّبويّ: إلى أين أذهب؟
قلت إلى نجمة غير مرئيّة
أو إلى الكهف/[4]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على ثلاثة أفعال ثلاثيّة مزيدة بحرفين. الفعل (تمتحنّي) المضارع وماضيه (امتحنَ) على وزن (افتعل)، والفعل الماضي (ترجَّلَ) على وزن (تَفَعَّلَ)، والفعل الماضي (انْكَسَرَ) على وزن (انْفَعَلَ). وذكر علماء الصرف أنّ بناء (انْفَعَلَ) يأتي لمعانٍ، منها: المطاوعة من

---

[1]- الديوان، ص 33.

[2]- ينظر: الكتاب،ج2/ 239.

[3]- ينظر : اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص 72.

[4]- الديوان، ص31.

الفعل الثلاثيّ العلاجيّ، و مطاوعا لأفْعَلَ قليلا، و يستخدم دون قصد المطاوعة، و إنّما هو شبيه ب- (فَعَلَ)، نحو: انْطَلَقَ و انْبَلَجَ.[1]

وذكروا في بناء (تَفَعَّلَ) أنّه يأتي لمعانٍ، منها: مطاوعة (فَعَّلَ)، التكلّف، الطلب، الاتّخاذ، التجنّب، و بمعنى (فَعَلَ)...[2]

وفي هذا السياق الشعريّ، دلّت هذه الأبنية على معاني التكلّف في الفعل (ترجّل)، والطلب للفعل (تمتحنّي)، والمطاوعة للفعل (انكسرت). فالشخصيّة الشعريّة، وفي لحظة البوح هذه تعبّر عن حزنها العميق إزاء الحالة التي وصلت إليها – حسب تصوّرها – في أعين الآخر، فهي تتصوّر أنّ خطابها لم يعد يسمِنُ من جوع، ولا يغري السّامعين، لذا فهي تريد الانسحاب من هذا المشهد، لكنّها تأبى الانكسار...

ج - الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

استفعل	افعوْعَلَ	افعلَلَّ	افعالَّ	افعوّلَ
استطعت	يخضوضر	اطمأنّ	/	/
يستقبلك				
تستدرج				
تستعيد				
تستحق				
أستطيع13				
أستضيف				
استيقضت				
يستيقظ				
نستحثّ				
استمعنا				

[1]- ينظر: المفصل، 281.

[2]- ينظر: الكتاب، ج2/ 240.

نسب تواتر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

الوزن	استفْعلَ	افعوعَل	افعللَّ	افعالَّ	افعوّلَ	
عدد التواتر	23	01	01	/	/	25
النسبة	% 92	% 04	% 04	/	/	100 %

تبرز المعطيات الواردة في هذا الجدول أنّ الوزن (اسْتَفْعَلَ) أكثر تواترا من بقيّة أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، حيث تواتر ثلاثا و عشرين (23) مرّة، بنسبة 92 %، في حين ورد الوزنان (افْعَلَلَّ و افْعَوْعَلَ) مرّة واحدة لكل منهما، في حين لا نجد أثرا للوزنين (افْعالَّ و افْعَوَّلَ).

وذكر علماء الصرف في الوزن (اسْتَفْعَلَ) أنّه يستخدم للدّلالة على معان عدّة، منها: الدّلالة على طلب حصول الفعل، والدّلالة على التّحوّل من حال إلى حال، والاتّخاذ، والحينونة و الاستحقاق، و قد يجيء بمعنى (فَعَلَ)...[1]

ومن المقاطع التي ورد فيها الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف، قول الشّاعر:

غطّيت مرآة الجدار بمعطف كي لا أرى
إشعاع صورتها...فأندم/
قلت: أنسى ما اقتبست لها
من الغزل القديم، لأنّها لا تستحقُّ
قصيدة حتّى و لو كانت مسروقة...
و نسيتها، وأكلت وجبتي السريعة واقفا
و قرأت فصلا من كتاب مدرسيّ
عن كواكبنا البعيدة.[2]

اشتملت هذه المقطوعة الشعريّة على بناء " استفعل" في الفعل " تستحقّ" من الفعل الماضي "استّحقّ" ويفيد ههنا دلالة نفي الاستحقاق.. وفي مكاشفة مع الذّات، تفصح الشّخصيّة الشعريّة عن استسلامها لليأس بعد جهد ومكابرة، فقد أيقنت أنّ الّتي كان يكابد من أجلها الويلات، ويبدع من أجلها أجمل القصائد قد خانت العهد و لم تجاريه في ثورته وفي حلمه

[1]- ينظر: الكتاب، ج2/ 239-240.
[2]- الديوان، ص ص 94ــ 95.

السرمديّ، بل غدرت به وخانت العهد فلم تعد تستحق الثناء والغزل، لذا ها هو يخفي صورتها عن مخيّلته، ويداري عالمها ويبحث عن كوكب بعيد يلجأ إليه.

ومن المقطوعات المشتملة على بناء الثلاثيّ المزيد بحرف، قول محمود درويش:

لو أستطيع الحديث إلى أحد في
الطريق لقلت: خصوصيتي هي ما
لا يدلّ عليّ، و ما لا يسمّى
من الموت حلما، و لا شيء أكثر/
لو أستطيع الحديث إلى امرأة
في الطّريق لقلت: خصوصيتي لا
تثير انتباها: تكلّس بعض الشرايين
في القدمين، و لا شيء أكثر، فامشي
الهوينى معي مثل مشي السّحابة
" لا هي ريث... ولا عجل "...[1]

اشتمل هذا المقطع على وحدتين مورفولوجيتين من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف (أستطيع – أستطيع) التي تفيد الدّلالة على الطّلب. وهذه الوحدة الصرفيّة سبقت بالسّابقة " لَوْ" التي جعلها "الزمخشري" صارفة للصيغة " يفعل" إلى الماضي، في حين جعلها الفرّاء للمستقبل؛ وقد تجيء بمعنى التمنّي.[2]

فالشخصيّة الشعريّة في هذا المقطع يتمنّى لو يملك القدرة على التحدّث إلى عابر السبيل لأعلمه أنّ ملامحه الحالية لا تعكس حقيقته ولا باطنه ولا واقعه. لو يملك القدرة لتحدّث إلى امرأة، لأعلمها أنّ ملامحه لا تثير انتباه الآخرين إليه، فقد دبّ إليه الكبر، وأمارته بادية للعيان، ولسألها أن تجاريه في خطواته البطيئة، بطء السّحابة لا هي تتريّث، ولا هي تمرّ على عجل. فالحال كما هو عليه، خمول ويأس وأفق مسدود.

[1]- الديوان، ص ص 107- 108.

[2] - ينظر: اتجاهات التحليل الزمني، ص 96.

5- الرّباعي مجرّدا و مزيدا:

أ - الفعل الرباعي المجرّد: هو «ما كانت أحرفه الأصلية أربعة، وله بناء واحد هو"فَعْلَلَ - يُفَعْلِلُ».[1]

وذكر "الزمخشري" في هذا البناء أنّه يأتي متعدّيا، نحو:دَحْرَجَ الحجَرَ، وسَرْهَفَ الصبيَّ، ولازما، نحو:درْبَخَ وبَرْهَمَ أي: أطال النّظر.[2]

ب - الفعل الرّباعي المزيد: الرباعي المزيد هو «ما كانت حروفه الأصلية أربعة وزيدت عليها زيادات أخرى، وهو نوعان. مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين».[3]

والمزيد من الرّباعيّ على ضربين: مزيد بحرف، وله وزن واحد، هو:تَفَعْلَلَ. ومزيد بحرفين، وله من الأوزان وزنان: افْعَلَلَّ و افْعَنْلَلَ.[4]

تواتر الفعل الرّباعيّ في الدّيوان:

جدول رقم 01

المجرّد	المزيد بحرف	المزيد بحرفين	
فَعْلَلَ	تفعْلَل	افْعَلَلَّ	افْعَنْلَلَ
يحَمْلِقُ2	ترعْرَعَ		
تلعثَمَ	تدحرج		
يزغْلِلُ			
تقهْقِهُ			

نسب تواتر الفعل الرّباعيّ:

جدول رقم 02

الفعل الرّباعي	الرّباعيّ المجرّد	الرباعيّ المزيد	
عدد التواتر	05	02	07
النسبة	% 71.42	% 28.58	100

[1]- خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 388.

[2]- ينظر: المفصل في علم اللغة، ج4/445.

[3]- خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص401.

[4]- ينظر: السيوطي: همع الهوامع، ج6/ 19 و ما بعدها.

تكشف المعطيات الواردة في الجدولين01 و 02 أنّ الفعل الرّباعيّ أقلّ تواتر في ديوان "كزهر اللوز أو أبعد"، حيث وظّف سبع (07) مرّات: ورد بصيغته المجرّدة خمس (05) مرّات، وبصيغته المزيدة مرّتين (02).

ومن المقاطع المشتملة على الفعل الرّباعي المجرّد، قول محمود درويش:

كم أنت حرٌّ أيها المنسيّ في المقهى.
فلا أحد يرى أثر الكمنجَةَ
فيك. لا أحد يحمْلِقٌ في حضورك.
أو غيابك، أو يدقّق في ضبابك.[1]

ذكر علماء الصرف أنّ بناء الرباعي المجرّد " فَعْلَلَ " يأتي لمعانٍ، منها: الدّلالة على المشابهة، والدّلالة على استخدام الآلة، والدّلالة على التحوّل، والدّلالة على الاختصار.[2]

وفي هذا المقطع، ورد بناء " فَعْلَلَ" ممثّلا في الفعل "حَمْلَقَ" بصيغته المضارعيّة، وأفاد الدّلالة في هذا السياق نفي إطالة الحدث. فهذا المنسيّ من الأهل والخلاّن والأصحاب يتمتّع بطعم التحرّر من القيود التي تفرضها العلاقات الاجتماعيّة، فهو منسيّ، لا يلتفت إليه أحد، ولا يشعر بوجوده أحد، يعيش عالمه بعيدا عن الآخرين، عالما ليس عالمهم، وحلما ليس حلمهم.

ومن المقاطع الشعريّة المشتملة على بناء الرّباعيّ المزيد، قول الشّاعر محمود درويش:

وأمْشي إلى موعدي فرحا
مرحا في الفضاء المبلّل بالماء، كانت
فتاتي تنشف شعري القصير بشعر طويل
ترعرع في القمع و الكستناء، ولا تكتفي
بالغناء، أنا و الشّتاء نحبّك.[3]

---

[1]- الديوان، ص 25.

[2]- ينظر: اتجاهات التحليل الزمني، ص 23.

[3]- الديوان ، ص59.

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على بناء الرباعي المزيد بحرف، و هو الفعل " تَرَعْرَعَ " المزيد بالتّاء على أوّل المجرّد "فَعْلَلَ". وذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يأتي للدّلالة على المطاوعة.[1] وهذا ما تكشف عنه هذه البنية، فالشخصيّة الشعريّة تصوّر النشأة التي نشأها بحسب ما فرض عليه، فقد عاش حياة الرّخاء لّما الظروف سمحت له بذلك، وعاش عيشة القمع والقهر الذي فرضه الصهاينة على شعبه،وهو واحد منهم.

[1]- ينظر:اتجاهات التحليل الزمني ، ص35.

الفصل الثاني:
أبنية المشتقّات
سياقاتها ودلالاتها

أولا : المشتقّات:

نعني بالمشتقّات في هذا المبحث، المشتقّات التي يهتمّ بها النّحاة وهي الجارية مجرى الفعل، وهي أسماء الفاعل والمفعول والتفضيل، والصّفة المشبّهة، وصيغ المبالغة.

1- سياقات أبنية اسم الفاعل ودلالاتها:

واسم الفاعل هو:« الوصف الدّال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم».[1] وعرّفه "ابن الحاجب" بقوله: « اسم الفاعل ما اشتقّ من فعل لمن قام بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثيّ على فاعل ومن غير الثلاثيّ على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر».[2]

واسم الفاعل عبارة عن وصف مأخوذ من فعل مضارع مبنيّ للمعلوم للدّلالة على من قام بالفعل، ويؤخذ من المضارع أساسا لأنّه « وصف يدلّ على حدث وزمن، ودلالته على الزّمن ترتبط بالحال وبالمستقبل وهو زمن المضارع، فكلاهما يدلّ على الاستمرار».[3]

وعرّفه الشيخ "الحملاوي" بقوله: « هو الاسم المشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمعلوم للدّلالة على ما وقع منه الفعل، أي: الحدث، وهو دالّ على الحدوث والتجدّد، وتقاس صيغه من الفعل الثلاثيّ على زنة (فاعل) في الغالب، ومن غير الثلاثيّ على زنة مضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر».[4]

أ - صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثيّ المجرّد على وزن (فاعل)، ويكثر هذا البناء من (فَعَلَ) اللازم والمتعدّي، و(فَعِلَ) المتعدّي. و يصاغ من غير الثلاثيّ فتكون بإبدال حرف مضارعه ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.[5]

---

[1] - ابن هشام الأنصاري:شرح قطر النّدى و بل الصّدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار السّعادة، مصر، ط11، 1963، ص 280.

[2] - الرضي الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج2/198.

[3] - عبد الصبور شاهي: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط،1988، ص 114.

[4] - الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، ص 94.

[5] - ينظر: الكتاب، ج4/ 282. و ينظر: شرح ابن عقيل، ج3/ 137.

قال ابن النّاظم: « بناء اسم الفاعل من الفعال الزائدة على ثلاثة أحرف: بأن تأتي بوزن المضارع، وتجعل مكان أوّله ميما مضمومة وتكسر ما قبل آخره، كقولك:أكرم يكرم مُكرِم، ودحرج يدحرج مُدحرج، وانطلق ينطلق مُنطلق، وتعلّم يتعلّم متعلّم».[1]

وأسفرت الدّراسة الإحصائيّة لتواتر اسم الفاعل في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد" عن المعطيات الآتية:

الوزن	من الثلاثي المجرّد	من الثلاثي المزيد بحرف	من الثلاثي المزيد بحرفين	من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	من الرباعي المجرّد	من الرباعي المزيد بحرف	
عدد التواتر	67	10	05	03	02	01	88
النسبة	%76.13	%11.36	%05.68	%03.40	%02.27	%01.13	%100

تكشف لنا المعطيات الواردة في هذا الجدول أنّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المجرّد أكثر حضورا في ديوان **" كزهر اللوز أو أبعد"**؛ إذ تواتر سبعا وستّين (67) مرّة، بنسبة 76.13 % من مجموع أسماء الفاعل الواردة في الديوان، تليها أسماء الفاعل من الثلاثي المزيد بحرف، حيث تواتر عشر (10) مرّات، بنسبة 11.36، فالمشتق من الثلاثي المزيد بحرفين إذ تواتر خمس (05) مرّات، بنسبة 05.68، فاسم الفاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، حيث تواتر ثلاث (03) مرّات، بنسبة 03.40 ، و لم يتواتر من الرباعي المجرّد إلاّ مرّتين، و من الرباعي المزيد بحرف إلاّ مرّة واحدة.

ب - اسم الفاعل من الثلاثيّ المجرّد:

ومن المقطوعات المشتملة على اسم الفاعل المصوغ من الفعل الثلاثيّ، قول الشّاعر:

ربّما هو كاتب أو عامل " أو لاجيء"،
أو سارق، أو قاتل... لافرق،
فالموتى سواسيّة أمام الموت... لا يتكلّمون
و ربّما لا يحلمون.[2]

[1] - ابن النّاظم: شرح لامية الأفعال، مكتبة الإمام الوادعي، صنعاء، ط1، 2010، ص69.

[2] - الديوان، ص68 .

حفلت هذه المقطوعة ببنيات اسم الفاعل مصوغة من فعل ثلاثي (كاتب، عامل، سارق، قاتل) من الأفعال الصحيحة (كتب، عمل، سرق، قتل) وهذه البنيات تدل على ذات قامت بالفعل واتصفت بمعناه على وجه الحدوث والتجدد. وهذه الصفات سبقت بالقرنية اللفظية (ربّما) الّتي تومئ - كما يدل على ذلك السياق- إلى تساوي الشعب الفلسطيني باختلاف فئاته الاجتماعية في الموت حتى صارت يومياته جنازات تشيع إلى مثواها الأخير، دون سؤال عن هوية المشيع.. فقد انتهى الكلام، وانتهى السّؤال، وانتهى الحلم ....

و من أمثل ذلك أيضا قول محمود درويش:

لو أستطيع الحديث إلى شبح الموت
خلف سياج الأضاليا لقلت:ولدنا
معا توأمين، أخي أنت، قاتلي،
مهندس، دربي على هذه الأرض...
أمي وأمك، فارم سلاحك.[1]

ورد اسم الفاعل في المقطوعة "قَاتِلي" من فعل ثلاثي صحيح (قَتَلَ)، وقد دلت هذه البنية على صفة الموصوف السخيف. ففي هذه الأسطر الشعرية يتمنّى الشّاعر لو كان بإمكانه الحديث إلى شبح الموت - خلف سياج الخرافات - لأخبر أخاه العربي:لقد ولدنا معنا توأمين وأصبحت قاتلي بعد أن كنت راسم طريقي، ومهندس دربي على هذه الأرض، فأمي هي أمّك، فَارْمِ سلاحك، فلا يجوز أن تقتل أخاك ابن أمك وأبيك.

ج - اسم الفاعل من الثلاثيّ المزيد بحرف:

قال محمود درويش:

أعطنا، يا حبّ، فيضك كلّه لنخوض
حرب العاطفيين الشريفة، فالمناخ ملائم،
و الشمس تشحذ في الصباح سلاحنا،
يا حبّ ! لا هدف لنا إلاّ الهزيمة في
حروبك...فانتصر أنت انتصر، واسمع
مديحك من ضحاياك: انتصر سلمت

[1] - الديوان، ص 108.

يداك ! وعد إلينا خاسرين...وسالما. [1]

اشتمل السطر الثّاني من المقطوعة على اسم فاعل مصوغ من فعل رباعيّ على وزن (فَاعَلَ)، وهو اسم الفاعل "مُلاَئِمٌ" من الفعل الرّباعيّ "لاَءَمَ" وذلك على وزن مضارعه المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر. وهذه البنية الصرفيّة دلّت في هذا السّياق على ذات (المناخ) قامت بالفعل واتّصفت بمعناه على وجه الحدوث. فالشخصيّة تصف الجوّ الملائم لخوض حرب القضاء على الحقد والكراهيّة، ودفن الأطماع الذّاتية وإحلال الحبّ محل الضّغائن.

د - من الثّلاثيّ المزيد بحرفين:

من المقطوعات المشتملة على بنية اسم الفاعل من الفعل المزيد، قال الشّاعر:

تعجبني في الخريف مشاعية اللون، لا
عرش للذّهب المتواضِع في ورق الشّجر
المتواضِع، مثل المساواة في ظمأ الحبّ/
يعجبني أنّه هدنة بين جيشين ينتظران
المباراة ما بين شاعرتين تحبّان فصل الخريف،
و تختلفان على وجه الاستعارة
و يعجبني في الخريف التواطؤ بين
الرّؤى و العبارة. [2]

وظّف الشّاعر في هذه المقطوعة الشعريّة اسمي فاعل من الفعل الخماسيّ (تَواضَع) بزنة (تَفَاعَلَ). ووصفا اسم الفاعل"المتواضع" نسبا في هذا السّياق، وبضرب من المجاز إلى كلّ من الذّهب و الشّجر، وصفا على سبيل الحدوث.

ومن المقاطع المشتملة على اسم الفاعل المصوغ من الثلاثيّ المزيد، قول محمود درويش:

على الجسر، في بلد آخر، قال لي
يُعرف الغرباء من النّظر المتقطّع في الماء،
أو يعرفون من الانطواء و تأتأة المشي.
فابن البلاد يسير إلى هدف واضح

[1]- الديوان ، ص 85.

[2]- الديوان ، ص 56.

مستقيم الخطى. والغريب يدور على نفسه حائرا.[1]

اشتمل السطر الثاني من هذه المقطوعة على اسم فاعل مصوغ من ثلاثيّ مزيد، ويتمثّل في بنية " المُتقطِّع"، من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، بزنة "تَفَعَّلَ". وأفادت هذه البنية الصرفيّة الدّلالة على ذات قامت بالفعل واتّصفت بمعناه على وجه التجدّد. فالشخصيّة الشعريّة تصف نظرة الإنسان الغريب عن بلده، فهي نظرة كلّها ريبة، وتوجّس، وتيه. فالغريب ينظر في الماء الممتدّ نظرة متقطّع لا تربط بين أوصالها، نظرة إلى البعيد، إلى الأرض موطن الأجداد.

ه - اسم من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

كان يعلم أنّ طريقك هذا طويل
فقال: ولكنّني لا أجيد الكتابة يا صاحبي !
فسألت: كذبت علينا إذا؟
فأجاب: علي الحلم أن يرشد الحالمين
كما الوحي/
ثمّ تنهّد: خذ بيدي أيّها المستحيل !
وغاب كما تتمنّى الأساطير/
لم ينتصر ليموت، ولم ينكسر ليعيش
فخذ بيدينا معا، أيّها المستحيل [2]!

اشتملت هذه المقطوعة الشعريّة على اسم فاعل مصوغ من فعل ثلاثيّ مزيد بثلاثة أحرف (استفعل)، وهو المشتقّ "المُستَحيل" من الفعل "اسْتَحَالَ". وقد تكرّر هذا البناء مرّتين. وقد شخّص الشّاعر في هذا السّياق المستحيل ذاتا يخاطبها وينادي كما ينادى العقلاء، ملتمسا منها أن تأخذ بيده، وبيد الآخرين بعد أن استبدّ بهم اليأس و تمكّن منهم العجز، في هذا العالم الباعث على الانكسار والهزيمة.

و - اسم الفاعل من الرّباعيّ المجرّد:

نلمس هذه البنية الصرفيّة في قول محمود درويش:

لا أعرف الشخص الغريب و لا مآثره
رأيت جنازة فمشيت خلف النّعش،

[1] - الديوان ، ص 135.
[2] - الديوان، ص32.

مثل الآخرين مُطأطِئ الرأس احتراما. لم
أجد سببا لأسأل: من هو الشخص الغريب؟
وأين عاش، وكيف مات [فإنّ أسباب
الوفاة كثيرة من بينها وجع الحياة].[1]

تتمثّل البنية الصرفية (اسم الفاعل) في هذه المقطوعة في البنية المورفولوجيّة " مُطَأطِئ "، وهو بناء مشتقّ من الفعل الرّباعيّ المجرّد " طَأْطَأَ " بزنة " فَعْلَلَ". وأفادت هذه البنية الدّلالة على ذات قامت بالفعل "طأطأة الرأس" واتّصفت بهذه الصفة على وجه الحدوث. فالجوّ جوّ حزن وأسى وخشوع، واللّحظة تقتضي الاحترام، في هذا الجوّ الجنائزيّ المألوف، فالمناسبة لا تشجّع على السّؤال عن هذا الغريب، بل تقتضي التّأسّي، فالموتى كثر، وأسباب الموت أكثر.

ي - اسم الفاعل من الرباعيّ المزيد:

من المقطوعات المشتملة على هذا الضرب من المشتقّات، قول محمود درويش:

أمشي خفيفا فأكبر عشر دقائق ، عشرين، ستّين...أمشي و تنقص
فيّ الحياة على مهلها كسعال خفيف.
أفكّر: ماذا لو أنّي تباطأت، ماذا
لو أنّي توقّفت؟ هل أوقف الوقت؟ق
هل أربكك الموت؟ أسخر من فكرتي،
ثمّ أسأل نفسي: إلى أين تمشين
أيّتها المطمئنّة مثل النّعامة؟[2]

تتمثّل بنية المشتقّ في هذه المقطوعة في اسم الفاعل " المُطمئنّة " المصوغة من الفعل الرّباعيّ المزيد بحرفين "اِطْمَأَنَّ" بزنة "اِفْعَلَلَّ". ودلّت هذه البنية على ذات اتّصفت بصفة الطمأنينة على وجه الحدوث. فهذه الذّات هي ذات الشّاعر الّتي راح يتهكّم منها، كونها خضعت للأمر الواقع، مستسلمة لمصيرها، مطمئنّة مثل النّعامة المعروف عنها غرس رأسها في الرّمال لحظة الشعور بأيّ خطر يحدق بها، فصارت رمزا للخشوع و الخضوع.

[1] - الديوان، ص 67.
[2] - الديوان، ص109.

ثانيا : سياقات الصّفة المشبّهة و دلالاتها:

عرّف ابن يعيش الصفة المشبّهة بقوله:« هي وصف يُصاغ للدّلالة على اتّصاف الذّات بالحدث على وجه الثبوت و الدّوام».[1]

وعرّفها ابن هشام بقوله:«هي الصّفة المصوغة لغير تفضيل، لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث».[2]

ويغلب بناء الصّفة المشبّهة من الفعل اللازم من باب فَرِحَ، ومن باب شَرُفَ؛ ومن غير الغالب نحو:سيِّدٌ ومَيِّتٌ: من ساد يسود، ومات يموت، وشيْخٌ من: شاخَ يشيخُ.[3]

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزنا: اثنان مختصان بباب "فَرِحَ"، وهما: "أفْعَل" الذي مؤنّثه " فَعْلاء" كأحمر وحمراء. و"فَعْلان" الذي مؤنّثه "فَعْلَى"، كعطشان وعَطْشَى.

وأربعة مختصّة بباب "شَرُفَ"، وهي: فَعَل، فُعُل، فُعال، فَعال، فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعِل، فاعل، وفَعيل.[4]

أفضت عمليّة استقراء الصّفة المشبّهة في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد " إلى أنّ حضورها كان لافتا، حيث توزّعت على أوزانها على النّحو الآتي:

فعيل	فعيل	فعيل	أفعل - فعلاء	فِعِل
فسيح4	القريبة	الشريفة	أخضر	فرحا3
الغريب6	الفقيرة	كثيرة	أصفر	خفِر
الجميلات19	القصير3	الكبير2	بيضاء3	مرحا
صغير 9	القديم3	الضعيفة	زرقاء3	
بعيد9	بطيء2	طفيف	أبيض	
سريع4	الجديد3	غنيّ	حمراء	
غيّ	خفيّ	المريض	صفراء	
سيّد	طيّبا	الشفيف2	خضراء	
مليك	رقيب	الخفيف8	أزرق	
خفيّ	طويل 4	حزين2		

[1]- ابن يعيش: شرح المفصّل،ج6/ 82.

[2]- ابن هشام: شرح قطر الندى و بل الصدى، الناشر ذوي القربى، ط5، 1432، ص 376.

[3]- ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف، ص123.

[4]- المرجع نفسه، ص125.

جميل	ثقيل2	سعيد3		
سريع	البسيط	الرفيق		
كثيف	خفاف	صريح		
اليتيم				

*** توزيع الصفات المشبّهة على أبواب الفعل الثلاثيّ:**

الباب	من باب (فَعُلَ)	من باب (فَعِلَ)	من باب (فَعَلَ)	
عدد التواتر	73	12	23	108
النسبة	% 67.59	% 11.11	% 21.29	% 100

توزيع الصفات المشبّهة على أوزانها:

الوزن	فَعيل	فَعِل	أفعل - فعلاء	
عدد التواتر	108	05	13	131
النسبة	% 82.44	% 03.81	% 09.92	% 100

وقد وظف"محمود درويش" أبنية الصفة المشبهة في سياقات متعددة، أسّهمت في إضفاء دلالات جديدة ، ومن ذلك ما ورد في قوله:

وهو الشفيف كضحكة مائية نبتت
على الأغصان من خفر الندى...
وهو الخفيف كجملة بيضاء موسيقية...
وهو الضعيف كلمح خاطرة
تطل على أصابعنا
ونكبتها شذى...
وهو الكثيف كبيت شعر لا يدون
بالحروف.[1]

[1]- الديوان، ص ص47 - 48 .

نلمس في هذا المقطع الشعري توظيفا لصفات مشبهة مقترنة بأداة التعريف (أل) (الشفيف، الخفيف، الضّعيف، الكثيف) على وزن "فَعِيْل" من أفعال ثلاثية من باب (فَعَلَ، فَعُلَ) (شَفَّ، خَفَّ، ضَعُف،كَثُفَ). وقد وردت هذه الأبنية مسبوقة بالضمير المنفصل (هو) المشار به إلى الغائب الموصوف على سبيل الثبات والدوام بصفات تعكس (افتتان الشاعر بجمال زهر اللوز من رقّة تكشف ما يخفيه في باطنه من جمال وبهاء، وخفّة كخفّة النغمة الموسيقيّة العذبة التي تنعش وتطرب الأذن، وضعف كخاطرة تلمح تأتي على البال وتمضي مسرعة، وكثافة بيت شعريّ أجمع فيه منشده مجامع الكلم.

ومن المقطوعات المشتملة على الصفة المشبهة، قول الشاعر:

في البيت أجلس، لا حزينا ولا سعيدا
لا أنا ، أو لا أحد
صحف مبعثرة وورد المزهرية لا يذكرني
بمن قطفته لي. فاليوم عطلة عن الذكرى
وعطلة كل شيء... أنه يوم الأحد.[1]

اشتمل السّطر الأوّل على صفتين مشبّهتين " حزينا، سعيدا " على وزن "فَعيل"، من الفعلين "حَزِنَ، سَعِدَ"، من باب "فَرِحَ". وأفادت هذه الصّفة المشبّهة على ذات اتّصفت بصفة على وجه الثبوت. فالشّاعر في هذه المقطوعة يصف حاله، لا هو حزين، ولا هو سعيد، لا يشعر بشيء من حوله، حتّى ذاته فقد الشّعور بها وبالآخرين. فهو يوم للنسيان، يوم عطلة تعطّلت فيه الحواس، حتّى القدرة على التذكّر تعطّلت.

ومن المقطوعات الحافلة بالصّفة المشبّهة، قول الشّاعر:

يعجبني مطر خفِرٌ لا يبلّل إلاّ
البعيدات
[في مثل هذا الخريف تقاطع موكب عرس
لنا مع إحدى الجنازات، فاحتفل الحيُّ
بالميّت و الميّت بالحيّ][2]

[1] - الديوان، ص51.
[2] - الديوان ، ص55.

حفلت هذه المقطوعة بصفات مشبّهة من باب "فَرِحَ" (خَفِرٌ، حيٌّ)، ومن باب "شَرُفَ" (البعيدات)، ومن باب "فَعَلَ" (الميّت)، وأفادت هذه الصفات – في هذا السّياق الشعريّ – الدّلالة على اتّصاف الذّوات الشعريّة بصفات على وجه الثبوت والدّوام. فالشخصيّة الشعريّة تعبّر في هذا السياق عن إعجابها بمطر خَفِرٍ لا يبلّل إلا البعيدات. ثمّ راح يصف لنا موكبا جنائزيّا تقاطع مع موكب عرس، فتمازج الفرح بالحزن و الأسى، فكأنّ الحيّ أقبل ليحتفل بالميّت، و كأنّ الميّت عاد ليفرح بالحيّ. هكذا الحياة: فرح وسرور، حزن وأسى.

ومن المقطوعات الشعرية المشتملة على الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، قول محمود درويش:

شتاء. نداء. صدى جائع لاحتضان النّساء.
هواء يُرى من بعيد على فرس تحمل
الغيم...بيضاء بيضاء. كنت أحبّ
الشّتاء و أمشي إلى موعدي فرحا
مرحا في الفضاء المبلّل بالماء. كانت
فتاتي تنشف شعري القصير بشعر طويل
ترعرع في القمح و الكستناء...[1]

حفلت هذه المقطوعة الشعريّة صفات مشبّهة من باب:فَعِلَ (فرِحًا، مَرِحًا، بيضاء)، وفَعُلَ (القصير،طويل). وهي بُنى صرفيّة دلّت على ذات قامت بالفعل و اتّصفت بمعناه على وجه الثبوت.

فالشخصيّة الشعريّة تصف في هذه المقطوعة جانبا ممّا يهوى من فصول السّنة، فصل الشّتاء الذي يترای له بحلّته البيضاء، و الذي أضفى على الطبيعة ثوبا قشيبا، ثمّ راح يتحدّث عن ذهاب إلى فتاته فرِحا مَرِحا، تحت هذا الجوّ المبلّل..تلكم ذكرياته الجميلة التي يتأسّى بها، أو قل ما بقي من ذكريات جميلة.

ثالثا : اسم المفعول: أبنيته، سياقاته و دلالاته:

هو اسم مشتقّ من يُفعَل فيه؛ أو لمن وقع عليه الفعل[2]، وصيغته من الثلاثي على وزن "مفعول"، نحو:مضْرُوب، ومن غير الثلاثيّ على وزن مضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا

[1]- الديوان، ص59.

[2]- المفصّل في علم اللغة، ص274.

مضمومة، وفتح ما قبل الآخر،نحو: مُستَخرَج[1]. ويدلّ اسم المفعول على الحدوث، وذات المفعول به، أو المضي، أو الحال، أو الاستقبال، أو الاستمرار، أو الثبوت كالصفة المشبّهة.[2]

أفضت الدّراسة الإحصائيّة لتواتر اسم المفعول في مقطوعات ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد " إلى المعطيات الآتية:

من الثلاثي المجرد	من الرباعي المجرّد	الثلاثي المزيد بحرف	الثلاثي االمزيد بحرفين	الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	الرباعي المزيد
منسيّ4	مبعثرة	معلّقة2	متمرّس		
مرثيّة3		مفاجأة	المتواضع2		
المجهول2		مضمّخة	مشتهاة		
المقفّى		مهمل			
مبحوحة		مجعّدة			
مجنون		مبلّلة			
مسروقة		مغطّى2			
مرثيّة		المفضّل			
		المرصّع			

نسبة تواتر اسم المفعول:

اسم المفعول	من الثلاثي المجرد	الثلاثي المزيد بحرف	الثلاثي المزيد بحرفين	الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	الرباعي المجرد	الرباعي المزيد	
عدد التواتر	14	11	04	-	01	-	30
النسبة	%46.66	36.66 %	%13.33	-	%03.33	-	%100

تكشف هذه المعطيات أنّ اسم المفعول أقلّ حضورا في الديوان مقارنة باسم الفاعل وبالصّفة المشبّهة، حيث تواتر ثلاثين(30) مرّة، صيغ أربع عشرة (14) مرّة من الفعل الثلاثيّ المجرّد، وإحدى عشرة (11) مرّة من الثلاثي المزيد بحرف، وأربع (04) مرّات من الثلاثي المزيد بحرفين، و لم يرد من الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف.

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر: فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 2007، ص ص 52-53.

و أمّا من الفعل الرّباعي، فنلاحظ مجيء اسم المفعول من الرّباعيّ المجرّد مرّة واحدة، ولا أثر له من الرّباعيّ المزيد.

ومن المقطوعات المشتملة على بنية اسم المفعول، قول محمود درويش:

تلك الفاكهة مثل حبة الشمس تقشر
باليد والفم، مبحوحة الطعم
ثرثارة العطر سكرى بسائلها...
لونها لا شبيه له غيرها،
لونها صفة الشمس في نومها
لونها طعمها:حامض سكري،
غنيا بعافية الضوء والفيتامين C.[1]

وظّف الشّاعر في السّطر الثّاني، صيغة اسم مفعول مصوغ من فعل ثلاثيّ، " مَبحُوح" بزنة " مَفعُول" من الفعل الثلاثيّ المجرّد (بَحَّ) على وزن (فَعَلَ). ودلّت هذه البنية على ذات وقع عليه فعل واتّصفت بمعناه على وجه الحدوث. فقد شبّه - في هذا السياق- بضرب من التشبيه المقلوب الشمس في جمالها، وأشعّتها ودفئها ببرتقالة تقشّر باليد والفم، ذات طعم قويّ الحموضة، تفوح بعطرها الذي يملأ الأماكن...

ومن السّياقات المشتملة على بنية اسم المفعول، قول محمود درويش:

كم أنت حرّ أيها المنسِيُّ في المقهى !
فلا أحد يرى أثر الكمنجة فيك،
لا أحد يحملق في حضورك أو غيابك،
أو يدقق في ضبابك إن نظرت
إلى فتاة وانكسرت أمامها..
فاصنع بنفسك ما تشاء، إخلع
قميصك أو حذاءك إن أردت، فأنت
منسِيٌّ وحرّ في خيالك. ليس لاسمك
أو لوجهك ههنا عمل ضروري. تكون
كما تكون... فلا صديق ولا عدّو
يراقب هنا ذكرياتك.[2]

[1]- الديوان، ص ص 37- 38.
[2]- الديوان، ص ص 25ــ 26.

تكرّر في هذه المقطوعة بناء (مفْعُول) المتمثّل في " المَنسيُّ" من الفعل الثلاثيّ النّاقص " نَسِيَ"، ودلّ هذا البناء على ذات وقع عليها فعل النسيان. وهذه الذّات هي الشخصيّة الشعريّة التي – ومن فرط الشعور بالاغتراب – راحت تصوّر نفسها منسيّة من قبل الجميع، فلا أحد يهتمّ لحالها، أو يشعر بوجودها، لذا راحت تعيش عالمها الخاص حرّة، فعالمها ليس عالمهم، وعالمهم ليس عالمه، فكلّ من كوكب خاص.

ومن المقطوعات الحافلة ببنية اسم المفعول من الثلاثيّ المزيد، قول الشّاعر:

و حملق في الجسر: هذا هو الباب
باب الحقيقة. لا تستطيع الدّخول ولا
تستطيع الخروج
ولا يعرف الشيء من ضدّه
الممرّات مُغْلَقَةٌ
والسّماء رمادية الوجه ضيّقة
ويد الفجر ترفع سروال جنديّة
عاليا عاليا...[1]

نلمح في هذا السياق اسم المفعول " مُغْلَقَة " المصوغ من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف " أَغْلَقَ " على صورة مضارعه المبنيّ للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر. وأفادت هذه البنية الدّلالة على وقوع الفعل على الذّات. فالممرّات مغلقة في وجه الشعب الفلسطينيّ، لا يحق له الدّخول ولا الخروج، فصاحب الأرض محروم من أرضه، مجبر على أن يعيش حياة الشّتات.

ومن المقطوعات الحافلة ببنية اسم المفعول من الثلاثيّ المزيد، قول الشّاعر:

لا يداك تشقّان ثوبي، ولا قدماك
تدقان قلبي كبندقيّة عندما تغلق الأبواب/
لا شيء ينقصني في غيابك:
نهداي لي. سرّتي. نمشي. شامتي،
ويداي وساقاي لي. كلّ ما فيَّ لي

[1]- الديوان، ص145.

و لك الصّور المشتهاة، فخذها
لتؤنس ملفاك، وارفع رؤاك كنخب
أخير. وقل إن أردت: هواك هلاك..[1]

وظّف الشّاعر في هذا السياق الشعريّ اسم مفعول مصوغ من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين من باب (افْتَعَلَ).واسم المفعول "المُشْتَهَاة" صفة لمؤنّث وقع عليها فعل الاشتهاء، تلكم الصّورة المشتهاة، المرغوب فيها لتؤنس وحدة الشخصيّة الشعريّة، وتذكّرها بماض فات وانتهى...

[1]- الديوان، ص ص81- 82.

الفصل الثالث

أبنية المصادر: سياقاتها ودلالاتها

أولا : المصدر: بنياته، سياقاته و دلالاته:

المصدر هو الاسم الذي يدلّ على الحدث مجرّدا من الزّمن والشخص والمكان. وهو عند البصريين أصل المشتقّات، ويسمّيه سيبويه: " الحدث".[1]

وقد اختلف علماء الصرف حول المصدر والفعل أيّهما أصل وأيّهما فرع؟ فذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو أصل للفعل، وذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل أصل للمصدر...[2]

والمصدر من حيث الصيغة قسمان:

- المصدر السّماعيّ: وهو الذي يسمع في الفعل خارجا عن الوزن القياسيّ الذي يجب أن يكون عليه، و أغلب مصادر الثلاثيّ من هذا القبيل.
- المصدر القياسيّ: وهو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، ويندرج ضمن هذا القسم: مصادر الثلاثيّ المزيد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، و الرباعي المجرّد والمزيد.[3]

1- المصدر:

أ - مصادر الفعل الثّلاثيّ:

الوزن	فُعول	فِعال	فَعيل	فَعْل	فِعالة	فَعال	فُعال	فَعَل
	هدوء	زِحام2	حنين2	حدْس	قِراءة	كلام	بُكاء	صَخَب
	حضور2	شِفاء	نشيد	غَيْب		جفاف2	سُعال	شَغَف
	غُروب	غِياب4	أصيص	صحْو				غَزل
	دُخول2	غِناء	حديث3	رَقص				
	خُروج3		أزيز	دَهْس				
	سُقوط		هَسيس					
عدد التواتر	10	08	10	05	01	03	02	03
المجموع	32 مصدرا ثلاثيّا							

[1]- خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص208.

[2]- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، ص64.

[3]- ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص210.

ب - مصادر الثلاثي المزيد بحرف:

الوزن	تفعيل	مفاعلة	تفاعل	إفعال	فِعال	إفالة
	تمجيد	مفاجأة	تواطؤ	إنشاد2	جِماع	إساءة
		مساواة		إيقاع		إساءة3
عدد التواتر	01	02	01	03	01	04
المجموع	12 مصدرا					

ج - مصادر الثلاثي المزيد بحرفين:

الوزن	انفِعال	:تفاعُل	افْتِعال	تَفَعُّل
	انْكِسار	التثاؤُبُ2	اغْتِيال2	التّأمُّل 2
	انْقِطاع		اللاانْتِظار2	
			انْتِظار	
			اخْتِراق	
			الْتِقاط	
			احْتِرام	
			احْتِضان	
			ارْتِخاء	
عدد التواتر	02	02	10	02
المجموع	16 مصدرا			

د - مصادر الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

الوزن	المصادر			عدد التواتر
استفالة	الاستعارات	استعادة	الاستعارة2	04

تواتر المصادر الأصليّة:

نوع المصدر	مص الثلاثي المجرد	مص الثلاثي المزيد بحرف	مص الثلاثي المزيد بحرفين	مص الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	مص الرباعي المجرّد	مص الرباعي المزيد
عدد التواتر	32	12	16	04	-	-

تكشف المعطيات الواردة في هذا الجدول أنّ محمود درويش وظّف بنية المصدر الأصلي من الثلاثي المجردّ، ومن الثلاثي المزيد، حيث تواتر مصدر الثلاثيّ المجرّد اثنتين وثلاثين (32) مرّة، في

حين تواتر من الثلاثيّ المزيد ثمان وعشرين (32) مرّة، موزّعة على الثلاثيّ المزيد بحرف ب- اثنتي عشرة (12) مرّة، والثلاثي المزيد بحرفين ب- ستّ عشرة (16) مرّة، والمزيد بثلاثة أحرف ب- أربع (04) مرّات.

2- مصادر الثّلاثيّ المجرّد:

- و من أمثلة مصادر الثلاثيّ المجرّد الواردة في الديوان، قول محمود درويش:

كم أنت حرّ أيّها المنسيّ في المقهى
فلا أحد يرى أثر الكمنجة فيك،
لا أحد يحملق في حضورك أو غيابك،
أو يدقّق في ضبابك إن نظرت
إلى فتاة وانكسرت أمامها...[1]

يرى علماء الصرف أنّ أغلب الأفعال الثلاثيّة اللازمة المفتوحة العين الصحيحة يكون مصدرها على وزن "فُعُول"، نحو: قَعَدَ، قُعُودا.[2] ويغلب في هذا الوزن الدّلالة على معالجة. وذكروا أنّ بنية "فِعال" يؤتى بها من الثلاثيّ معتلّ العين، وتأتي للدّلالة على امتناع وإباء.[3]

و المصدران "حُضُور، غِيابٌ" مصدران لفعلين ثلاثيين مجرّد، فالأوّل صحيح من باب (فَعَلَ – يَفْعُلُ)، على وزن "فُعُول" ودلّ على معالجة،، والثّاني معتلّ العين، من باب (فَعَلَ – يَفْعِلُ)، على وزن "فِعال"، ودلّ على امتنا ع وإباء.

- و من أمثلة ذلك في الدّيوان، قول محمود درويش:

قل للحياة، كما يليق بشاعر متمرّس:
سيري ببطء كالإناث الواثقات بسحرهن
و كيدهن. لكلّ واحدة نداء ما خفيّ:
هَيتَ لك / ما أجملك ![4]

---

[1]- الديوان، ص25.

[2]- ينظر: سليمان ياقوت: الصرف التعليمي،مكتبة المنار الاسلامية ،الكويت،ط1،1999، ص 78.

[3]- ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 68. وخديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص213.

[4]- الديوان، ص18.

اشتملت هذه المقطوعة الشعريّة على ثلاثة أبينة لمصادر ثلاثيّة، وهي:" بُطْء" على وزن (فُعْل)، و"سِحْر" على وزن (فِعْل)، و" كَيْد" على وزن (فَعْل). وذكر علماء الصرف أنّ أغلب الأفعال الثلاثيّة المتعدّية من باب (فَعَلَ وفَعِلَ) يكون مصدرها على وزن "فَعْل"، نحو "كَيْد".وما كان فعله على وزن (فَعُلَ) يأتي مصدره على وزن " فُعْل"، نحو: "بُطْء".

و من أمثلة ذلك، قول محمود درويش:

هنالك عرس على بعد بيتين منّا،
فلا تغلقوا الباب...لا تحجبوا نزوة
الفرح الشّاذ عنّا. فإن ذبلت وردة
لا يحس الرّبيع بواجبه في البّكاء
وإن صمت العندليب المريض أعار الكناريّ
حصّته في الغناء. وإن وقعت نجمة
لا تصاب السّماء بسوء...[1]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على أبنية لمصادر من الثلاثي المجرّد، و تتمثّل في: " الفَرَح" و"البُكاء". فالأوّل على وزن (فَعَل) من باب " فَعِلَ – يَفْعَلُ" اللازم، والثّاني على وزن (فُعال) دالاّ على صوت، و الثّالث على وزن (فِعال) دالا على امتناع ورفض. فالشخصيّة الشعريّة تعبّر من خلال هذه البنى الصرفيّة على حالة نفسيّة دفينة، تعبّر عنها تارة بالفرح، وأخرى بالبكاء، وثالثة بالغناء.

- و من أمثل مصادر الثلاثي المجرّد، ما ورد في قول محمود درويش:

قلت له: هل أصابتك حمّى؟
فتابع كابوسه: أيّها النّائمون ! ألا
تسمعون هسيس القيامة في حبّة
الرمل؟[2]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على مصدر لفعل ثلاثيّ مجرّد (هَسَّ)، و مصدره " هَسِيس" على وزن (فَعيل)و الذي يفيد الدّلالة على صوت. فكلمة "هَسِيس" الموضوعة للدّلالة على الهمس و

[1]- الديوان، ص39.
[2]- الديوان، ص86.

على الصوت الخفيّ المبهم، وظّفت ملازمة للقيامة وكأنّ للقيامة صوت مبهم تصدره و لا يعرفه إلاّ الظّالعون في أمور الحياة و الموت .

أ - مصدر الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

لمزيد الثّلاثيّ بحرف ثلاثة أوزان، هي:أَفْعَلَ، فَاعَلَ، وفَعَّلَ. ومصادرها قياسيّة، على النّحو الآتي:

1- أَفْعَلَ: ما كان على هذا الوزن، و ليس معتلّ العين (صحيح العين) يأتي مصدره قياسا على "**إفْعَال**"، نحو:أَقْبَلَ – إِقْبَال. أمّا إذا كان معتلّ العين، فيأتي مصدره على وزن "**إفالة**"، نحو: أَقَامَ – إِقَامة.[1]

- ومن أمثلة مصادر الثلاثيّ بزنة "**أفْعلَ**" قول محمود درويش:

فرحاً بشيء ما خفي، كنت أحتضن
الصّباح بقوّة الإنشاد، أمشي واثقا
بخطاي، أمشي واثقا برؤاي. و حيّ ما
يناديني: تعال ! كأنّه إيماءة سحريّة،
وكأنّه حلم ترجّل كي يدرّبني على أسراره،[2]

يتمثّل مصدر "أَفْعَلَ" في هذا المقطع الشعريّ في كلمة" الإنشاد" من الفعل " أَنْشَدَ" بزنة "أَفْعَلَ"، ومصدره بزنة "إِفْعَال". وهو اسم دلّ على حدث "الإنشاد" غير مقترن بزمن. فالشخصيّة الشعريّة تعبّر في هذا السياق الشعريّ عن فرحها ذات صباح بشيء خفيّ بداخلها، فراحت تقبل على الحياة تنشد آمالا وطموحات، واثقة بخطاها وبرؤاها.

2- فَعَّلَ: إذا كان الفعل على وزن "**فَعَّلَ**" صحيح الآخر، جاء مصدره على وزن "**تفعيل**"، نحو: قدَّمَ – تَقدِيم. أمّا إذا كان معتلّ اللاّم، جاء مصدره على وزن "تَفْعِلة"، نحو: وَصَّى – تَوصية.[3]

- و من أمثلة مصادر الثلاثيّ بزنة "**فَعَّلَ**" قول محمود درويش:

---

[1]- ينظر: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص218.

[2]- الديوان، ص63.

[3]- ينظر: خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص218.

برتقالية، تدخل الشمس في دورة أبدية.

والبرتقالة تحظى بتمجيد قاتلها:

تلك فاكهة مثل حبة الشمس تُقشر.[1]

وظّف الشّاعر في السطر الثاني مصدرا مأخوذا من الفعل الثلاثي المزيد بحرف "فَعَّلَ" وجاء به قياسا على وزن "تَفْعيل"و يتمثل في لفظة "تَمْجِيد". ونسب في هذا السّياق –بضرب من المجاز- فعل التمجيد إلى البرتقالة –كناية عن الآخر المؤنّث- التي راحت تمجّد قاتلها.

3- فَاعَلَ: إذا كان الفعل على وزن **"فَاعَلَ"** جاء مصدره على وزن " **فِعال** أو **مُفاعَلة**"، نحو: قِتال – مُقَاتَلَة.[2]

- ومن أمثلة مصادر الثلاثيّ بزنة "فَاعَلَ" قول محمود درويش:

سأختار من ذكرياتي الحميمات

وصف الملائم: رائحة الشرشف المتجعّد

بعد الجماع كرائحة العشب بعد المطر

سأشهد كيف سيخضرّ وجه الحجر.[3]

يتمثّل مصدر الثلاثي المزيد في هذا المقطع في كلمة " جِماع " بزنة "فِعال" من الفعل " جَامَعَ " بزنة "فَاعَلَ". ودلّ هذا المصدر على الحدث دون دلالته على زمنه.

ب - مصدر الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

للثلاثيّ المزيد بحرفين خمسة أوزان: افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ، افْعَلَّ. و مصادرها قياسيّة:

1- افْتَعَلَ: ما كان على هذا الوزن، يأتي مصدره على وزن: **"افْتِعال"**، نحو: اخْتَلَفَ – اخْتِلاف.

- ومن أمثلة مصادر الثلاثي المزيد بحرف ما جاء من وزن "افْتَعَلَ" في قول محمود درويش:

وأمّا الرّبيع، فما يكتب الشّعراء السّكارى

إذا أفلحوا في التقاط الزّمان السّريع

---

[1]- الديوان ، ص 37.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص ص 67-68.

[3]- الديوان، ص141.

بصنّارة الكلمات... وعادوا إلى صحوهم سالمين.[1]

اشتمل السّطر الثّاني على مصدر من الثلاثيّ المزيد بحرفين، " التِقاط" من الفعل "اِلْتَقَطَ". ونسب هذا الحدث إلى الشعراء الذين يسعون إلى التِقاط الزّمان السّريع، بتسجيل أحداثه وتقلّباته، بصنّارة الكلمات.

2- انْفَعَلَ: ما كان على هذا الوزن، يأتي مصدره على وزن " **اِنْفِعال**"، نحو: انْسَحَبَ – انْسِحَاب.[2]

- من أمثلة مصادر الثلاثيّ المزيد بحرفين، ما جاء من وزن "**انْفَعَلَ**" في قول الشّاعر محمود درويش:

فلتحتفل مع أصدقائك بانكسار الكأس
في الستّين لن تجد الغد الباقي
لتحمله على كتف النّشيد... ويحملك.[3]

وظّف محمود درويش في هذه المقطوعة الشعريّة اسم الفاعل "اِنْكِسار" بزنة "اِنْفِعال" من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين " اِنْكَسَرَ" على وزن "اِنْفَعَلَ". و دلّ هذا المصدر على الحدث دون ارتباطه بزمن معيّن.

والشخصيّة الشعريّة تعبّر في هذا السّياق عمّا تشعر به، وهي في هذا السنّ المتقدّم، فهي ترى الحياة إن انفرطت عقدها، كالكأس حين انكساره. فليس هناك مَنْ أو ما يقوى على جبر المنكسر.

3- تَفَعَّلَ: ما كان على هذا الوزن، يأتي مصدره على وزن " **تَفَعُّل**"، نحو: تَقَدَّمَ – تَقَدُّم.[4]

- ومن أمثلة مصادر الثلاثي المزيد بحرف ما جاء من وزن "**تفعَّلَ**" في قول محمود درويش:

حين تطيل التّأمّل في وردة
جرحت حائطا، و تقول لنفسك:

---

[1]- الديوان، ص57.

[2]- ينظر ابن يعيش: شرح المفصل ، ج48/6.

[3]- الديوان، ص18.

[4]- ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ج6/ 49.

لي أمل في الشّفاء من الرمل/
يخضرّ قلبك...[1]

وظّف محمود درويش في السطر الأوّل مصدر الثلاثيّ المزيد "التّأمُّل" بزنة " تَفَعُّل " من الفعل " تأمَّلَ" بزنة " تَفَعَّلَ". وإنْ دلّ هذا المصدر على الحدث مجرّدا من الزّمن، إلاّ القرائن المتمثّلة في الفعل المضارع (تُطيل) والظرف (حين) حدّدت زمنه في الحال والاستقبال. فطول التّأمّل في الورود ينعش القلب ويجعله مخضرّا كاخضرار النبات الغضّ.

4- **تَفَاعَلَ:** ما كان على هذا الوزن، يأتي مصدره على وزن **"تَفَاعُل"**، نحو: تَقَابَلَ – تَقَابُل.[2]

- ومن أمثلة مصادر الثلاثي المزيد بحرف ما جاء من وزن **"تَفَاعَلَ"** في قول محمود درويش:

صيف كثير التّثاؤب كالكلب في ظلّ
زيتونة يابس. عرق في الحجارة.
شمس عمودية. لا حياة و لا موت
حول المكان. جفاف كرائحة الضوء في
القمح. لا ماء في البئر و القلب.[3]

من أمثلة مصدر "تَفَاعَلَ" في مقطوعات الدّيوان، كلمة "التّثاؤُبُ" في السطر الأوّل، من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين "تَثَاؤبَ". ودلّ هذا المصدر على الحدث مجرّدا من الزّمن، وإنْ كانت كلمة (صيف) في هذا السّياق أوحت إلى امتداد الحدث لامتداد أيّام الصيف، التي تمضي متناقلة بطيئة لفرط طبيعة هذا الصيف المشجّعة على الكسل والخمول.

5- **افْعَلَّ:** ما كان على هذا الوزن، يأتي مصدره على وزن " اِفْعِلَال "، نحو: اِحْمَرَّ – اِحْمِرَار.
ملاحظة: لم يرد في الديوان مصدر من بنية " اِفْعَلَّ.

[1]- الديوان، ص21.
[2]- ينظر خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص219.
[3]- الديوان، ص 109.

ج - مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

لم يرد في الديوان من مصادر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف إلاّ مصادر من الوزن " اِسْتَفْعَلَ ". وقرّر الصرفيون أنّ مصدر هذا الوزن يأتي على وزن " اِسْتِفْعال " من صحيح العين، وعلى وزن "اِسْتِفالة " من معتلّ العين.[1]

ومن أمثلة مصدر الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ما ورد في قول محمود درويش:

يعجبني أن أرى ملكا ينحني لاستعادة
لؤلؤة التّاج من سمك في البحيرة
تعجبني في الخريف مشاعية اللون، لا
عرش للذهب المتواضع في ورق الشّجر
المتواضع، مثل المساواة في ظمأ الحبّ/
يعجبني أنّه هدنة بين جيشين ينتظران
المباراة ما بين شاعرتين تحبّان فصل الخريف،
وتختلفان على وجه الاستعارة.[2]

اشتمل هذا المقطع الشعريّ على المصدرين" الاسْتِعادة" و "الاستِعارة" بزنة "اِسْتِفالة" من الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف على وزن "اِسْتَفْعَلَ".ودلّت هذه البنية على الحدث دون ربط بزمن محدّد. فالشخصيّة الشعريّة تعبّر عن إعجابها برؤية ملك ينحني لاستعادة اللؤلؤة من سمك يبحر في أعماق البحيرة، كما تعجب بشاعرتين تتنافسان على عشق فصل الخريف، وعلى وجه الاستعارة...

[1]- ينظر سليمان ياقوت: الصرف التعليميّ، ص ص 81-85.

[2]- الديوان، ص56.

الفصل الرابع

أبنية الأسماء: سياقاتها و دلالاتها

أولا: أبنية الأسماء دلالاتها و سياقاتها

ذهب النحاة القدامى إلى تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام، وهي: «اسم، فعل، حرف».[1] يقول ابن مالك (ت 686):

«كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسْمٌ وفعلٌ ثم حَرْفٌ الكَلِمِ».[2]

والاسم في نظر أحمد الحملاوي هو: «مَا وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزء منه مثل: رجل، كتاب».[3]

وقد وردت الأسماء في ديوان "كزهر اللوز أو أبعد" على اختلاف أوزان الاسم، وهدا مبين في الجدول الآتي:

الوزن	فَعْل	فَعَل	فِعْل	فُعَل	فِعَل	
عدد التواتر	51	22	11	04	02	90
النسبة	% 56,66	% 24,44	% 12,22	% 4,44	% 2,22	% 100

تكشف معطيات الجدول أنّ الاسم المجرد كان له حضور لافت في الديوان، حيث تواترت صيغة "**فَعْل**" واحدا وخمسين (51) مرّة، بنسبة 56,66%. يليها بناء "**فَعَل**" اثنين و عشرين (22) مرّة، بنسبة 24,44 %، والوزن "**فِعْل**" إحدى عشرة (11) مرّة، بنسبة 12.22 %، ثمّ الوزن " **فُعَل**" أربع (04) مرّات، بنسبة 04.44 %، فالوزن "**فِعَل**" مرتين (02)، بنسبة 02.22 %.

يقول ابن عصفور: «أبنية الأسماء الأصول أقل ما تكون ثلاثة أو أكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسمٌ متمكن، على أقل من ثلاثة أحرف، إلا أن يكون منقوصاً، نحو: يَد ودَم».[4]

وأوزانها تكون: «على عشرة أمثلة [فَعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فِعْلٌ، فَعِلٌ، فِعَلٌ، فُعْلٌ، فُعُلٌ وفَعَلٌ]».[5]

والاسم بدوره ينقسم إلى: «عدة اعتبارات، من حيث التجرد والزيادة، ومن حيث الجمود والاشتقاق ومن حيث نوع المشتق ... ومن حيث التذكير والتأنيث».[6]

---

[1]- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط3،1997،ص13.

[2]- ابن الناظم: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص05.

[3]- أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص51.

[4]- ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، ج1 /51.

[5]- الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي: المنصف، ج1 ، ط1 ، ص18.

[6]- رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في اللغة العربية، ص75.

1- من حيث التجريد والزيادة:

وقد استخدم محمود "محمود درويش" في ديوانه "كزهر اللوز" أبنية الأسماء وكان للمجرد حضور بارز أسهم في إضفاء دلالات مختلفة باختلاف سياقاتها، ومن الصيغ الواردة في المقطوعات نجد:

أ - بناء [فَعْل]:

ومن المقطوعات التي اشتملت على هذه الصيغة، قول الشا عر:

برتقالية تدخل الشمس في دورة أبدية/

والبرتقالية تخطئ بتمجيد قاتلها:

تلك الفاكهة مثل حبة الشمس تقشر. [1]

في هذه المقاطع وظف الشاعر اسما ثلاثيّا مجردا "الشَمْس"، وأتت بصيغة "فَعْل" وتدل على«تلوُّنٍ وقلةِ استقرار، فالشمس معروفة، وسميت بذلك لأنها غير مستقرة، هي لأبداً متحركة».[2]

أما في هذا السياق الشعري فدلت على النور والإشراق، حيث شبه لمعَان البرتقالة بضوء الشمس السَاطع الذي لا يزول.

كما أورد الشاعر صيغة "فَعْل" في سياق آخر:

هنالك عُرس على بعد بيتين منا،

فلا تغلقوا الباب ... لا تحجبوا نزوة

الفرح الشاذ عنا فإن ذبلت وردة

لا يحس الربيع بواجبه في البكاء

وإن صمت العندليب المريض أعار الكناري

حصته في الغنَاء، وإن وقعت نجمة

لا تصاب السماء بسوء ...[3]

تمثل الاسم في كلمتين (البَاب، نَجْمَة) وهي بنيات ثلاثية، ويذكر درويش باب بيته «بدلالته الثابتة تقريبا والتي بما يمثله من حد فاصل بين الداخل والخارج».[4]

---

[1]- الديوان، ص37.

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3 /212.

[3]- الديوان، ص39.

[4]- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص191.

فصيغة الباب توحي بمعاني الفتح والاستقبال، وعدم غلق الفرح وإعادة البسمة، وقد دَل على فصل الحواجز المعيقة للفلسطينيين.

أما لفظة "نَجْمَة" فتدل على «الطلوع والظهور».[1] وقد استخدمها الشاعر مشيراً بها إلى السمُو والعلُو الذي يطمح إليه كل إنسان. وقد جاءت في سياق مجازي مفاده الاستقلال، مُوحية بدلالاتها إلى ثبات الذات الشاعرة في وطنها كثبات النجمة في السماء.

ومن أمثلة الأسماء على وزن "فَعْل" قول الشاعر:

في عالم لا سماء لهُ، تصبح الأرض

هاوية. والقصيدة إحدى هبات العزاء

وإحدى صفات الرياح شمالية وجنوبية. [2]

يظهر في السَطر الأول اسم "أرض" جمعها "أرضون " والتي تدل على المكان الأصلي للشعب الفلسطيني المتأصل بجذوره في أعماق التاريخ، وقد رمز لها بالقوة كقوة الرياح عندما تأتي من الجنوب والشمال، و ربط الأرض بالسماء فجعلها شيئا متوازيا ففي عالم لا سماءَ لهُ تصبح الأرض موطن الهَلاك.

كما نجد توظيف هذه البنية في قول الشاعر:

برتقالية تدخل الشمس في البحر/

والبرتقالية قنديل ماء على شجر بارد. [3]

فقد أورد "ابن فارس" أن لفظة "بَحْر" يكون «لاستشارة وهو انبساطه وسِعتُه، و استبحر فلان في العلم»[4].و قد تطابقت دلالة اللون للبرتقالة مع الشمس في استدارتها وضوئها عند الغروب ،منبسطة على البحر بتعبير الشاعر .

وقد تطابقت لفظة البرتقالة مع القنديل لما يحملانه من صفة العذوبة، وموضع الاثنين الشجرة.

ونرى أن الشاعر استعمل لفظة "الليل" في قوله :

حنطية كأغاني الحصاد القديمة

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2 /296.

[2]- الديوان ، ص 194.

[3]- الديوان ، ص37.

[4]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1 /201.

سمراء من لسعة الليل

بيضاء من فرط ما ضحك الماء

حين اقتربت من النبع ... [1]

"الليل " وظفه الشاعر للدلالة على الظلمة والسواد والحلكة. فرسم درويش صورة فلسطين في حلتها الذهبية التي تتسم بها القدس حيث شبه لونها بلون الحنطة الذهبية وسمراء من لسعة الليل وهو منظر فلسطين التي تعيش معاناة مريرة. تضفي كل جميل ساحِر وتحل بالظلام والسواد.

وظهر اسم (الفجر) مكرر في قصيدة:"ضباب كثيف على الجسر":

قال لي صاحبي، والضباب كثيف على الجسر:

هل: يعرف الشئ من ضدهِ؟

قلتُ: في الفجر يتضِح الأمر

قال: ولي هناك وقت أشد

التباسا من الفجر.

فاترك خيالك للنهر/

في زرقة الفجر يعْدِم في

باحة السجن، أو قرب حرش الصنوبر

شاب تفاؤل بالنصر/

في زرقة الفجر ترسم رائحة الخبز

خارطة للحياة ربيعية الصيف/

في زرقة الفجر يستيقظ الحالمون

خفافا ويمشون في ماء أحلامهم.

مرحين.

إلى أين يأخذنا الفجر، والفجر

جسر، إلى أين يأخذنا؟

قال لي صاحبي: لا أريد مكانا

لأدفن فيه، أريد مكانا لأحيا ،

وأعلقه إن أردت. [2]

---

[1]- الديوان ، ص 159.

[2]- الديوان ، ص ص 129-130.

أفادت لقطة "الفجر" في السياق دلالة الوضوح والحقيقة - حقيقة الحربة والنصر التي يبحث عنها الشاعر، فبدأ متناقضا مع نفسه ،فتارة يبدو الفجر ملتبساً ظالماً حالكاً منقطعا عن الحياة، وتارة أخرى يحمِل رمز التفاؤل والأمل.

وفي الفجر حُلم الانتقال من الحياة الكئيبة الحزينة إلى حياة تَنبع بالأمل والعيش الرغيد. وفي نفس المقاطع وردت لفظة الصيف «الصاد والياء والفاء أصلان: أحدهما يدل على زمان، والآخر يدل على مَيْل وعدُول.

فالأول الصيف، وهو الزمان بعد الربيع الآخر، ويقال للمطر الذي يأتي فيه الصيف وهذا يوم صائف، وليلة صائفة، أما الآخر مضاف عن الشئ، إذ عَدَل عنه».[1]فالصيف يرمز للجمال والراحة والطمأنينة.

ب - بناء [فُعْلْ]:

كان لصيغة "فَعْل" حضور بارز في الديوان وهو من الصيغ الثلاثية المجردة التي اعتمدها محمود درويش.

ومن السياقات المشتملة على الأسماء من صيغة "فُعْل" قول الشاعر:

لا عُشب أخضر، لا عشب أصفر
لا لون في مرض اللون، كل الجهات
رمادية
لا انتظار إذا
للبرابرة القادمين إلينا
غداة احتفالاتنا بالوطن! [2]

في هذا المقطع اسم "عُشْب" بزنة "فُعْل" وقد دلّ على النبات الموجود في الطبيعة لما لهُ من سحر وبهاء. وكان توظيف الشاعر لبنية عُشْبَ الافتنان والتغني بأرضه، لكن في نفس الوقت يبرز نفيه لوجود عشب سواء كان أخضر أو أصفر كما ينفي اللّون لأن كل الجهات مليئة بالغيوم والاكتئاب والركود والغموض.

يبدو محمود درويش متشائما وذلك من خلال قوله "لا انتظار إذا للبرابرة القادمين".

---

[1] - ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2 /326.

[2] - الديوان ، ص42.

وجاءت في سياق آخر، قول درويش "لوصف زهر اللوز"

لا وطنٌ ولا منفى هي الكلمات

بل ولعُ البياض بوصف زهر اللوز/

لا ثلج ولا قُطْن / فما هو في

تعاليه على الأشياء والأسماء.[1]

استخدم الشاعر وحدة اسمية تمثلت في لفظة "قُطْن" والذي يدل على النعومة والبياض والدفء والحنان. وقد سبق "بلا النافية".

فمحمود درويش ينفي أن لهُ وطن ولا منفى، لديه كلمات يعبر بها عن ما بداخله فهو مولع بوصف زهر اللوز، لكن يجد نفسه عاجز عن إعطاء وصف حقيقي لهذا الزهر الأبيض الناصع.

وقد رمز اللون الأبيض بالصفاء والنقاء والبراءة والوضوح وكل هذه الصفات لا تعطي لزهر اللوز حقها.

وتظهر هذه الوحدة المورفولوجية في قول الشاعر:

إذا هَطل المَطر ازداد رواده،

وإذا اعتدل الجو قلوا وملوا.

أنا ههنا. ياغريبة ، في الرُكْن أجلس.[2]

نَلمسُ في هذا المقطع نواة "الرُكْن" وهو اسم مفرد ثلاثي مشتق من (ركَن– يَرْكُن - رُكُن). وقد دَلت في سياقها الشعري على المكان الذي يجلس فيه الشاعر،و لها معنى الغربة و الوحدة و الشوق إلى الاستئناس ، فنجده دائما «يكرر المكان بصورةٍ مختلفة شاهد آخر على تعلق الشاعر بالأرض وارتياحه بها، هذا التعلق الممتزج بمشاعر الغربة التي ما برحت تغذيه بين الفينة والأخرى بومضات حزن عميق بدت من أهم الأسباب التي تدفع بالشاعر دأباً إلى استحضار المكان، وترديد ذكره على هذا النحو».[3]

فقد عبرت الشخصية الشعورية عن بقائها واستمرارها في مكان "الأم" مهما كانت الأوضاع والظروف، حيث اعتبرت نفسها غريبة وهذا الأمر أدى بها إلى التيهان والضياع.

---

[1]- الديوان ، ص48.

[2]- الديوان ، ص75.

[3]- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص188.

ومِمَا سبق نجد أن ما جاء على صيغة فُعْل دلّ على المَكان واللّون، فالمكان هو المُحيط الذي يعيش فيه الإنسان وتحمل دلالات مختلفة كالثبوت والاستقلالية والغناء، أما اللّون فجاء كبعد جمالي يضفي على القصائد سحراً شعرياً وقد دلّ على الصفاء واللّمعان.

ج - بناء [فَعَلْ]:

برزت هذه الصيغة في ديوان كزهر اللوز وتمثل من ذلك قول الشاعر:

وقال: إذا مُت قبلك
أوصيكِ بالمستحيل
سألت: هل المستحيل بعيد؟
قال: على بعد جَبَلْ. [1]

أفادت كلمة "جَبَلْ" دلالة الشموخ والعلو وهو اسم مفرد جامد على وزن "فَعَلْ" وقد وظفه الشاعر في سياق حواري تاركاً وصاية مفادها عدم التخلي عن القضية الفلسطينية وتحقيق النصر حتى ولو كان ذلك مستحيلا، وبدأ متعجباً من سؤاله وغرضه معرفة مدى تحقيق الأمل المنشود، ففي الحين توصل إلى أن المستحيل بعيد كبعد الجبل.

واسم "جَبَلْ" من مظاهر الطبيعة والتي تعد «موضوعا رئيسيا في ثقافة الشعر الحديث بتحولها إلى ذلك المكان الحي أين تتصارع قوى الأمل واليأس والسعادة والشقاء». [2]

كما جاءَت في سياق آخر في قول الشاعر:

يعجبني في الخريف مشاعية اللون، لا
عرش للذهب المتواضع في ورق الشجر
المتواضع، مثل المُساواة في ظمأ الحُب. [3]

فلفظة "الشَجَر" جاءت في السطر الثالث وهي اسم جمع مفردها "شجرة" وظفها الشاعر في سياق دلالة على الأرض وأصالتها فهي رمز الوجود والثبات والتمسك بالجذور العريقة "فالأشجار متكررة في شعره". [4]

---

[1]- الديوان ، ص195.

[2]- عبد الدايم: النشوان في الأدب المقارن – دراسة تطبيقية مقارنة بين الأدبين العربي والانجليزي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1983 ، ص97.

[3]- الديوان ، ص56.

[4]- فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، ص155.

وقد ربط الشاعر عنصر الشجر "بالخريف" الذي يوحي إلى تغير الطبيعة وزوال الأشجار وأوراقها وقد بدا معجبا بهذا الفصل لما يحمله من بهاء ومشاعية لونية، كما نفى عرش الذهب بوجوده في الشجر المتواضع. وقد شبه درويش تساقط الأوراق بتساقط أيامه المليئة بالأحزان والأحاسيس والمشاعر.

وجاءت كلمة "جَرَسْ "في سياق قول الشاعر ،

كمَا لو فرحتُ: رجعت، ضغطت على
جَرَسْ الباب أكثر من مرة، و انتظرت ...
لعلي تأخرت، لا أحد يفتحِ الباب، لا
نأمة في الممر. [1]

عبر الشاعر في هذه المقاطع عن محاولاته الفاشلة في تحقيق حُريته، وَطوْل الأيام وهو منتظراً لعلهُ يَصل، فلا أحد يفتح له باب النصر.

وقد استخدم هذا الاسم والذي دلّ على آلة (جَرَسْ) وأفاد معنى القيام بعمل للوصول إلى الهدف المنشود.

د - بناء [فِعْل]:

وردت هذه الصيغة في مواضع ومن ذلك قول الشاعر:

نسرُ يودعُ قمته عالياً
عالياً،
فالإقامة فوق الأولمب
وفوق القمم
قد تثير السَأم. [2]

ذكر "الزمخشري "في مادة "نَسَرَ" «انتسر البِغاث ونسرَهُ البازي إذا نتف لحمه بمنقاره. وخرج في مِنْقَبٍ ومِنسَرٍ ومِنْسَرٍ، وفي مقارنب ومناسير، وحافر صُلب السنور وهي أشباه النوى قد أفتمها الحافر وطلع النسران كوكبان». [3]

---

[1]- الديوان ، ص61.

[2]- الديوان ، ص196.

[3]- الزمخشري: أساس البلاغة، ص266.

استوحى محمود درويش لفظهِ "النِسْر" للدَلالة عَلى مكانة (القمة) ، وقد وظفه الشاعِر في صورة جمالية متمثلة في صفة العُلو والمكانة الرفيعة التي اتخذها هذا الطائر الصابر الذي رَاح يودع قمته العالية متجهاً نحو الأولمب.

وأفاد هذا الاسم في سياقه معنى يوحي بالتحدي والعزيمة والإرادة وكل هذه الصفات اتصف بها نسرٌ حتى يُثبت وُجوده.

كما وظف الشاعر هذه البنية في سياق آخر:

ولم يشعر بحاجته إلى أمل ليونسه
كأن يخضوضر المجهول في الصحراء
أو يشتاق ذِئبٌ ما إلى غيتارة.[1]

جاء في معجم "مقاييس اللغة" أن:الذئب من «الذال والهمزة والباء أصلٌ واحد يدل على قلة الاستقرار، وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة. ويقال ذئب الرجل، إذا وقعَ في غنمه (الذئب). ويقال تذأب الرِّيح: أتت من كل جانب».[2]

ففي هذه الأبيات الشعرية رمز محمود درويش إلى الذئب بالاستغلال والنهب والاستحالة ، فهو يرى أنه من المستحيل أن يعود الأمل كاستحالة وُجود الاخضرار في الصحراء القاحلة الخالية المجهولة.

وكان توظيف اسم الذئب دلالة على اللامعقول فهو بحاجة إلى الأخذ والمكر وليس السماع إلى الألحان الموسيقية العازفة على أوتارها. وهذه البنية من الأسماء الثلاثية المفردة الجامدة.

ومن الأسماء الموجودة في الديوان كقول درويش:

حين تعدُّ النجوم وتخطئ بعد
الثلاثة عشر، وننعش كالطِفْل
في زرقة الليل. [3]

رد "ابن فارس" الكلمة إلى مادة «الطاء والفاء واللام أصلٌ صحيحٌ مُطرد، لا يقاس عليه، والأصل المولود الصغير، يقال هو طفلٌ، والأنثى طفلة، والمُطْفِل: الظبية معها طِفْلُها، وهي قريبة عهد بالنِّتاج. ويقال طَفَلْنا إبلنا تطفيلاً، إذا كان معها أولادها فرققنا بها في السّير، فهذا هو الأصل».[4]

---

[1]- الديوان ، ص34.

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2 /368.

[3] الديوان ،ص ص21-22.

[4]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3 /413.

وقد جاءت لفظة "الطِفْل" بدلالتها السياقية بتشبيه مجازي والذي يوحي إلى شيء مفروغ منه فكثرة النجوم في السَماء تؤدي إلى استحالة معرفة عددها.

وأفادت لفظة "الطِفْل" دلالة الصفة المستقلة لإنسان بريئ وهو اسم مفرد جمعه أطفال دلالة على الكثرة.

وقد وردت صيغة "فِعْل" في مقطوعة أخرى:

كان جناحي صغيرا على الريْح عامئذ ...

كنت أحسب أن المكان يعرِّف

بالأمهات ورائحة المريمية.[1]

وردت لفظة الريح في "مقاييس اللغة" من «الراء والياء والحاء. قد مضى مُعظم الكلام فيها في الراء والواو والحاء، لأن الأصل ذاك، والأصل فيها تذكر ألف الواو أيضا ... فالريح معروفة وقد مر اشتقاقها. والريحان معروف. والرَّيْحان: الرِّزق. وفي الحديث: "إن الولدَ مِنْ رَيحان الله" والرّيح : الغَلَبة والقوة».[2]

وفي قوله تعالى: «فتَفْشَلوُا و تذْهَبَ ريحُكمْ».[3]

وتمثلت هذه الصورة في هذه اللفظة لما لها من دلالة التغير والحركة، فالشاعر يتحرك بجناحيه ويمشي في الريح في الوقت نفسه ظناً منه أن المكان سيغير وتتحسن الأوضاع وتعود الحياة إلى مجاريها.

مما سبق نجد أن:الأسماء المجردة تواترت في الديوان بصورة مكثفة ويعود السبب في ذلك «إن كانت أبنية الثلاثي أكثر من أبنية الرباعي لأن الثلاثي أخف لكونه أقل أصول الأسماء المتمكنة فتصرفوا فيه لخفته أكثر من تصرفهم في الرباعي، وكذلك أيضا كانت أبنية الرباعي أكثر من أبنية الخماسي، لأن الرباعي على كل حالٍ أقل حروفا من الأسماء فكان أخف منه، فتصرفوا فيه لذلك أكثر من تصرفهم في الخماسي».[4]

ويرجع السبب في توظيف محمود درويش للأسماء المجردة بكثرة إلى كونه منفيا يحتاج إلى أمل في الحياة، ويعاني الغربة النفسية و التجريد الذاتي .

---

[1]- الديوان،ص122 .

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2 /464.

[3]- سورة الأنفال: الأية ،46.

[4]- ابن عصفور الاشبيلي: الممتع في التصريف، ج1 /56.

2 - الجمع:

الجمع هو الاسم الّذي يدلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين، ويكون على ثلاثة أنواع: جمع المذكّر السّالم، جمع المؤنّث السّالم، وجمع التكسير.

أ- جمع التكسير:

عرفته "خديجة الحُديثي"أنه:«الاسم الدال على أكثر من اثنين بتغير بناء واحده لفظا أو تقديرا. وقد ذكر "الاشموني" ستة أقسام للتغير اللفظي هي: إما بزيادة كصُنوْ وصُنْوان، وإما بنقص كتُخمة وتُخَمَ، أو تبديل شكل كأسَد وأُسْد، أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال».[1]

و لجموع التكسير أوزان كثيرة و متنوّعة [2]:

- جموع القلّة، وأوزانها القياسية كما يرى سيبويه: أَفْعل، أَفْعال، وأَفْعِلة.
- جموع الكثرة، وأوزانها القياسيّة كثيرة، منها: فِعال، فُعُول، فِعلان، فَعَل، فُعَل، فِعَل، فَعِل، فُعْل، فَعَالى، فَعَائل، فَعَلَة، فُعَّل، فُعَّال، فَوَاعل، فُعَلاء، أفْعِلاء، أَفاعل، فَواعل....

وقد أفضت الدّراسة الإحصائية لحضور جموع التكسير في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد " إلى النتائج الآتية:

الجدول رقم 01

أَفْعُل	أَفْعال	أَفْعِلة
-	الأطفال - أوراق	-
-	الأشجار4 - أحوال	-
-	أسماء3 - أوصاف	-
-	أصدقاء - أشياء	-
-	إناث - أبناء	-
-	أخبار3 - أصوات2	-
-	أعلام - الأبراج	-
-	أزواج - أيّام	-
-	الأغصان - الأحياء	-
-	أسباب	-
-	27	-

[1]- خديجة الحُديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص ص 292-293.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 296- 310.

الجدول رقم 02

فُعُل	فُعَل	فعَل	فِعال	فُعُول	فَعال	فُعّال	فعلى	مفاعل	فواعل
طرق	شعب	الحصى	خِيام	نجوم	حواس	قواك	قتلى	مشاعر	كواكب3
	رؤى4	الزّبد	الحجارة	جفون		مشاة		مضاجع	سواسية
			الكلاب	ورود				المعاني	فواكه
			شباك	بيوت					خواطر
			جبال2	دروب					عواطف
				غيوم					ضواحي2
				عروق					
				الثلوج					
				الفصول					
				الجنود					
01	05	02	06	10	01	02	01	03	09

فعاعيل	فعالى	فعلاء	مفاعيل	فَعائل	فعالل	أفاعيل	فعاليل	أفاعل
عصافير3	حكايا	سجناء	مناديل	قصائد	جداجد	أضاليل2	شرايين	أصابع
تقاليد		غُرباء	مفاتيح		شراشف	أناشيد	دبابيس	
						أساطير3		
						أنابيب		
						أحابيل		
02	01	02	02	01	03	08	02	01

الجدول 03

جمع التكسير	جموع القلّة	جموع الكثرة	
عدد التواتر	27	61	88
النسبة	30,68 %	% 69,31	100 %

تكشف المعطيات الواردة في الجدول رقم 01 أنّ جموع القلّة تواترت سبعا و عشرين (27) مرّة، على وزن واحد من أوزان القلّة القياسيّة، و هي بنية " أَفْعال".

وتكشف معطيات الجدول رقم 02 أنّ بنيات جموع القلّة تواترت في الديوان واحدا وستّين (61) مرّة، و توزّعت معظم الأوزان القياسيّة لجموع الكثرة بنسب متفاوتة، إذ تواترت بنية " فُعُول " عشر (10) مرّات، تليها بنية " فواعل " تسع (09) مرّات، تليها بنية " أَفاعيل " ثماني (08) مرّات، فبنية " فِعال " ستّ (06) مرّات. وتوزّعت بقية الجموع على بقيّة أوزان جموع الكثرة كما يوضّحه الجدول رقم 02.

وتكشف لنا المعطيات الواردة في الجدول رقم 03 أنّ جموع الكثرة أكثر حضورا في الديوان، حيث تواترت واحدا وستّين (61) مرّة، بنسبة 69,31 %، تليها جموع القلّة التي تواترت سبعا وعشرين (27) مرّة، بنسبة 30,68%.

ومن أمثلة جموع التكسير في ديوان "كزهر اللوز أو أبعد ":

جاء في مقطوعات الديوان جمع تكسير وذلك في قول الشاعر:

ولم يشعر بنقص في المكان،

المقعد الخشبي، قهوته وكأس الماء

والغرباء، والأشياء في المقهى

كما هي . [1]

جاء في لسان العرب لابن منظور أن لفظة " الغرباء " تعني «الأباعد، رجل غريب وغريبي وشطيب وطارئ... والغريب:الغامض من الكلام».[2]

يصّف الشاعر نفسه وهو جالسٌ في المقهى وما يوجد فيها، موظفا اسم تكسير "الغرباء" بصيغة فعلاءً من المفرد "غريب" والذي دلّ في السياق على أبناء فلسطين، فالشاعر يعتبرهم غرباء ليس بمعنى الغريب في حد ذاته، وإنما يجهل معرفتهم لأنه دائما يبحث عمن يشاركهُ هُمومه باعتباره سَارح بخيالهِ ودافن لأفكاره.

وقول محمود درويش في سياق دلالي :

جفاف كحربة السجناء بتنظيف أعلامهم من

براز الطيور، جفاف كحق النساء

---

[1]- الديوان ، ص33.

[2]- ابن منظور : لسان العرب ،ج37 ، مج 5، ص 3226.

بطاعة أزواجهن وهجر المضاجع.[1]

وظف الشاعر اسم "المضَاجِع" وهي جمع، مفردها "مَضْجَع" والتي تدل على العقاب المسخر من الله للنساء العاقات لأزواجهن، فالذات الشاعرة تشبه نفسها بحالات ميئوس منها وذلك باستخدامه قرائن حرية السجناء، طاعة المرأة لزوجها.

كما برزت هذه الصيغة في قول درويش:

كمقهى صغير على شارع الغرباء.
هو الحُبُّ ... لفتح أبوابه للجميع.
كمقهى يزيد وينقص وفق المناخ:
إذا هطل المطرُ ازداد روّاده،
وإذا اعتدل الجو قلوا ومَلوا ... [2]

استخدم محمود درويش لفظة " رُوّاده " دلالة على هذه الرابطة المقدّسة، وهذا الشعور النبيل الذي يتّسع لاستيعاب الجميع من الغارقين في حباله، فيبدأ الإقبال على العالم المثالي، زرافات زرافات كروّاد المقاهي، لكن عوادي الزّمن لا تترك اثنين متحابين، فدأبها أن تفرّق بينهما، فيذهب كلّ واحد إلى حال سبيله، كذلك أمر المحبين، إذا هطل مطر المحبّة ازداد رواده، وإذا اعتدل الجوّ دبّت السآمة إلى القلوب فتفرّقت.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله أيضا:

قال لها: ليتني كنت أصغر.
قالت له: سوف أكبر ليلاً كرائحة
الياسمينة في الصيف
ثم أضافت: وأنت ستصغر حين
تنام، فكل النيام صغار، وأما أنا
فسأسهر حتى الصباح ليسود ما تحت
عيني، خيطان من تعب متقن يكفيان.[3]

---

[1]- الديوان ، 41.

[2]- الديوان ، ص75.

[3]- الديوان ، ص79.

وردت لفظة "خيطان" في المعجم من «الخاء والياء والطاء أصلٌ واحد يدلُ على امتداده الشيء في دقة، ثم يحمل عليه فيقال في بعض ما يكون منتصباً. فالخيط معروفٌ. والخيط الأبيض: بياض النهار والخيط الأسود: سوادْ الليل. ويُقال لما يَسيلُ من لُعابِ الشمس: خيط باطل».[1] وقال تعالى: «حتى يتبين لكُمْ الخيطُ الأبيض من الخيْطِ الأسْوَدِ من الفجر».[2]

وفي هذه الأسطر يخاطب الشاعر المرأة ويجسد حنانها، فهي ينبوع الأمل والدفء فالمرأة تمثل فلسطين في زمن الماضي، ومحمود درويش يتمنى الرجوع إلى ذلك الزمن بدليل قوله (ليتني كنت أصغر) واستخدم كلمة "خيطان" على زنة ًفعلانً مأخوذة من المفرد "خيط" والدالة على الإرهاق والتعب الذي أصاب الشاعر نتيجة الحروب.

ومن قبيل ذلك مَا ورد في قول الشاعر:

سُرْتي، نَمشي، شامتي،
ويداي وساقاي لي، كلُ ما في لي،
ولك الصُور المشتهاة، وحدها
لتؤنس منفاك وارفع رؤاك كنخب
أخير وقل إن أردت، هواك هلاك. [3]

تبحث الذات الشاعر عن الأمل المفقود في واقع مرير فهي ترسم راية الأمل في مستقبل تراه حُلمها الوحيد المليء بالطمأنينة والراحة. ووظف في هذا السياق اسم "رؤاك" والذي يدل على المستقبل الذي ينتظره الشعب الفلسطيني.

ب- الجمع السّالم:

الجمع السّالم: هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وهو قسمان:

1- جمع مذكّر سالم: ويصاغ بزيادة واو و نون على مفرده في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النّصب والجرّ.[4]

2- جمع مؤنث سالم: ويصاغ بزيادة "ألف" و "تاء" بلا تغيير في صورته و هيئة بنائه.[5]

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة ،ج2 /233.

[2]- سورة البقرة، الآية ص187.

[3]- الديوان ، ص ص81-82.

[4]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 292.

[5]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وباستقراء تواتر الجمع السّالم في ديوان " كزهر اللّوز أو أبعد" برزت لنا المعطيات الآتية:

جمع المذكّر السّالم		جمع المؤنث السّالم		
الآخرين2	واضحين	الاستعارات	أميرات	القريبات
البعيدين	غامضين	الواثقات	الضعيفات	البعيدات
المسرعين	حالمين	صفات	القويات	الفقيرات
الحالمين	النائمون	الفراشات	الأميرات	الوصيفات
سالمين	غامضين	الأغنيات	الكائنات	الطويلات
العاطفيين	واضحين	الكلمات5	الذكريات	القصيرات
السائرون	الحالمون	العادات	الأغنيات	الكبيرات
هادئون3	صامتين	السماوات	الجميلات16	الصغيرات
عشرون3 (ملحق)	ساجدين	النباتات	الكمنجات	القاتلات
عاشقين	العاطلون	محتويات	الساعات	الثكنات
		الحميمات	الأغنيات	الأصوات
		الممرات	الخسارات	ضاحكات2
		ثكنات	صفات	عاريات2
15	10	17	28	15
25		60		

الجمع السّالم	جمع المذكّر السّالم	جمع المؤنّث السّالم	
عدد التواتر	25	60	85
النسبة	29.41 %	% 70.58	100 %

تكشف المعطيات الواردة في هذين الجدولين أنّ الجمع المؤنّث السّالم أكثر حضورا في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد"، حيث تواتر ستّين (60) مرّة، بنسبة 70.58 %، أمّا الجمع المذكّر السّالم، فقد تواتر خمسا و عشرين (25) مرّة، بنسبة % 29.41.

ومن أمثلة الجمع المؤنّث السّالم في الديوان، قول الشاعر:

الجميلات هن الضعيفات

(عرش طفيف بلا ذاكرة)

الجميلات هن القويات
(يأس يضيئ ولا يحترق)
الجميلات هن الأميرات
(ربات وحي قلق)
الجميلات هن القريبات
(جارات قوس قزح) .[1]

وظّف الشاعر أسماء (الجميلات، الضعيفات، القويات، الأميرات، ربات، قريبات، جارات) وهي مصنفة ضمن أسماء جمع مؤنث السالم مصوغة من الثلاثي "كربة، وجارة"، أما "جميلة وضعيفة"، "قوية, أميرة، قريبة" فهي رباعية ألحقت بتاء التأنيث وقد دلت على وصف الشاعر للمرأة من ناحيتين، الأولى تمثلت في المظهر الخارجي أما الثانية فهي صفات باطنية وتجلى ذلك في القوة والقرب التي تجعل الشاعر يزداد تفننا في وضع الأنثى وهي تتدفق بالأحاسيس المرهفة وهذا ما يقوي عشق محمود درويش وإعجابه القوي بالأميرة و القوية والجميلة والقريبة ... وقد كشف السياق الشعري عن صفات دالة على الثبوت والاستمرار.

ومن المقطوعات التي اشتملت عليه أيضا :

الشمس تضحك في الشوارع، والنساء
النازلات من الأسرة، ضاحكات ضاحكات،
يغتسلن بشمسهن الداخلية عاريات عاريات.[2]

استعمل محمود درويش جمع مؤنث السالم في لفظتي" ضاحكات، النازلات عاريات" من الأسماء الرباعية "ضاحك، عاري، نازل"، وهي صفات تحمل دلالات مختلفة الأولى دلالة كثرة الضحك والابتسامة وهي مكررة للتأكيد على صفة اتصف بها صاحبها أما الثانية فتوحي إلى بداية يوم جديد لعله يحمل في جوفه إشراقة مفعمة بالأمل أما الصفة الثالثة (عاريات) فهي كناية مقصودها التجرد من الظروف التعيسة وارتداء حلة الحرية. وقد أفادت هذه الأسماء المؤنثة دلالة القيام بالحدث في زمن الماضي المنقطع.

- وفي قول الشاعر أيضا:

[1]- الديوان، ص 73.
[2]- الديوان، ص ص 99- 100.

وأما الربيع، فما يكتب الشعراء السّكارى
إذا أفلحوا في التقاط الزمان السريع
بصنارة الكلمات... وعادوا إلى صحوهم سالمين.[1]

جاء في هذه الأسطر الشعرية اسما (سالمين) من الاسم "سالم" على وزن (فاعل)، وقد دلت في سياقها الشعري على الكثرة. حيث صور محمود درويش فصلا من أجمل الفصول والذي رمز به إلى الجمال والانبعاث والأمل والإبداع المتمثل في تفاعل الشعراء مع هذه الطبيعة الساحرة الخلابة بإلقائهم أجمل وأروع القصائد باعتبار الشعراء فئة حساسة لا خيار أمامها سوى توظيف الكلمات كسلاح تدافع به عن وطنها وتقف في وجه عدوها.

ومثال ذلك ما ورد في قول محمود درويش في قصيدته:

فقال:ولكنني لا أجيد الكتابة يا صاحبي!
فسألت:كذبت علينا إذا؟
فأجاب:علي الحلم أن يرشد الحالمين
كما الوحي![2]

جاءت كلمة (الحالمين) على هيئة اسم فاعل "حالم" وقد دلت على صفة الطموح والأمنيات التي يتنبأ بها الشاعر كإلهام يولد لدى الشعراء. وقد اقترن اسم جمع مذكر السالم (الحالمين) ب- (ال) والتي توحي إلى التعيين والتعريف بالطبقة الحالمة في المجتمع.

كما نلمس توظيفه لجمع المذكر السالم في سياق آخر قوله :

لم أجد سببا لأسأل:من هو الشخص
الغريب وما اسمه؟ والسائرون وراءه
عشرون شخصا ما عداي.[3]

نلاحظ توظيف الشاعر لفظة (السائرون) دلالة على صفة متغيرة تفيد الاستمرار، وقد عبر بأسلوب يجزم فيه عدم معرفة الشخص المجهول، وقد أقر بعدد التابعين خلف النعش لكن السؤال المطروح لماذا عشرون شخص بالضبط؟ تبقى دلالة العدد غامضة.

[1]- الديوان، ص 57.
[2]- الديوان، ص 32.
[3]- الديوان، ص 68.

خاتمة

خاتمة:

أفضت دراستنا للبنى الصرفيّة في ديوان **"كزهر اللّوز أو أبعد"** للشاعر الفلسطيني "محمود درويش" إلى مجموعة من النتائج نوردها في النّقاط الآتية:

1/ بنية الفعل :

* نوّع الشاعر في استخدام الأفعال من ماض ومضارع وأمر، وذلك من أجل إيصال خطابه الشعري، وقد كان للفعل المضارع حضور بارز في الدّيوان حيث تواتر بنسبة 60,30 %، كون الخطاب الشعريّ في الدّيوان يرنو إلى المستقبل بنظرة ملؤها التّفاؤل بغد أفضل وبلد أرحب. أمّا الخطاب الماضويّ فحظّه قليل في الدّيوان، كون نظرة الشّاعر تتطلّع إلى المستقبل، أمّا الماضي فمجرّد ذكرى محفورة في الأعماق لا تمحوها عاتيات الزّمن ولا رياح النسيان.

* عبرّت الأفعال في المدونة الشعرية عن الحركية والاستمرار والتجدّد، فتعدّد الأفعال بحسب اعتبارات الزّمن، والتجريد والزّيادة يتلاءم مع الأحداث التي يعبّر عنها الشّاعر، والمواقف التي شكّلت أسسّ تجربته الإنسانيّة والفنيّة، كما أنّ التنويع في صيغ الأفعال يترجم ثراء التجربة الشعريّة لمحمود درويش، ويعكس تلك الأحداث الجسام التي يمرّ بها وطنه، وهي أحداث تميّزها الانتفاضة ضدّ المحتلّ الغاصب، ورفض الأمر الواقع والاستسلام لهذا المصير المحتوم.

* وظّف الشّاعر في هذا العمل الإبداعيّ كَمًّا معتبرا من الأفعال المزيدة التي بالإضافة إلى دلالتها الصرفيّة أضفت على مقطوعات الديوان دلالات متنوّعة، تنوّعت بتنوّع السياقات المختلفة التي وردت فيها، ومنحت للشّاعر إمكانات تعبيريّة ليسكب فيها آراءه وأفكاره، أحاسيسه ومشاعره.

- أبرزت لنا هذه الدّراسة بروز ضمائر الشخص، (هو، هي، أنا، أنت) إذ تشكّل محاور الخطاب الشعريّ بكلّ تجلياته، فالعنصر الفاعل في الأحداث التي عبّر عنها الشّاعر مركزها الأنا والآخر، خطاب لا ينغلق على الذات، كما لا يستبعد الآخر.

2/ بنية المشتقات:

* اللافت في الدّيوان اعتماد الشّاعر على توظيف المشتقات، حيث ركّز بنسبة كبيرة على بنية اسم الفاعل، وذلك لما تحمله من إمكانات دلاليّة كالدّلالة على الاتّصاف، والتجدّد.كما وظّف بنية الصّفة المشبّهة باسم الفاعل بعدد معتبر لقدرة هذه البنى الصرفيّة على الوصف في مساحات زمنيّة ممتدّة تستغرق الحال والاستقبال.

3/ أبنية المصادر:

*اكتفت الدّراسة بتناول بنى المصدر الأصليّ نظرا لتشعب صيغ المصدر وتعدّدها في الدّيوان، وأفضت عملية استقصاء بنية المصدر إلى تنوّعها، حيث وظّف الشّاعر مصادر من الفعل المجرّد، ومن الفعل المزيد باختلاف أوزانه ونوع الزّيادة فيه؛ من أبواب (أَفْعَلَ، وفَاعَلَ، وفعَّل، وافْتَعَلَ، وانْفَعَلَ...) وهذا التنوّع منحَ الشّاعر مساحات تعبيريّة مكّنته من شحنها بدلالات متعدّدة، تنوّعت بتنوّع السياقات التي وردت فيها.

4/ أبنية الأسماء:

- تم تحليل الأسماء وفق دلالتين :الدلالة المعجمية، والدلالة السياقية، فتمّ الكشف عن الدلالة المعجمية من خلال إسقاطها على الدلالة السياقية .

- كان للأسماء المجردة حضور بارز ساهم في تحديد دلالات المقاطع الشعرية، حيث طغت صيغة "فَعْل" في الديوان وذلك بنسبة 56,66% ، وتواترت صيغة فَعَل 22 مرة، أما صيغة فِعَل فوردت مرتين، كما كان للأسماء المزيدة حضور بارز أسهم في التشكيل الدّلاليّ لمقطوعات الديوان.

وصفة القول : إنّ محمود درويش في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد " استغلّ الإمكانات التي تتيحها البنى الصرفيّة للغة العربيّة، حيث راح ينوّع فيها ويلوّنها بألوان السياقات التي وظّفها فيها ممّا ساعدها على الانفتاح –في كلّ مرّة – على دلالات عديدة لم يكن أن تتحقّق لها – رغم قيمتها التعبيريّة - لولا أنّ محمود درويش سحب عليها من رهافة حسّه وذوقه الفنّي ما أمكنها أن تحتضن كلّ القيم الفنيّة والأدبيّة التي أضفت على هذا العمل مسحة جماليّة عكست قدرة الشّاعر وتمكّنه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش .

المصادر والمراجع :

1. محمود درويش ديوان "كزهر اللوز أو أبعد..."2005
2. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، ط5، 1984.
3. إبراهيم أنيس وآخرون : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
4. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبيّة، دار شرقيات للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
5. إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2003 .
6. أحمد الحملاوي : شذا العرف في فنّ الصرف،دار الكيان، الرياض، د ط، د ت.
7. أحمد بن فارس بن زكريا، تح ، عبد السلام هاروت: مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر ،دط، دس .
8. أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013.
9. أحمد قدور : مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، طبعة منقحة، 2008 .
10. أحمد مختار عمر : علم الدلالة. عالم الكتب، ط5، 1998.
11. أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008 .
12. أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993.
13. إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، عالم الكتب، دط، دس.
14. الجوهري : الصحاح، تح: أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.
15. بالمر:علم الدلالة، إطار جديد، تر : صبري السيد، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1999 .
16. تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

17. جمال الدين الجياني الأندلسي: شرح التسهيل، تح : عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،دس.
18. ابن جني : المنصف، تح : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954 .
19. ابن جني: الخصائص، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952.
20. جون لايتز : علم الدلالة، تر : مجيد الماشطة ورفيقيه، مطبعة جامعة البصرة، 1980.
21. حلمي خليل : الكلمة، دار الجامعة المعرفية، الإسكندرية، 1998.
22. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965.
23. خليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق : مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار الرشد، بغداد، دط ،دس .
24. دانيال تشاندلر : معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، ترجمة شاكر عبد الحميد، أكاديمية الفنون، 2002.
25. عبد الدايم : النشوان في الأدب المقارن – دراسة تطبيقية مقارنة بين الأدبين العربي والانجليزي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1983.
26. عبد الرحمان الريحاني : اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 1988.
27. عبد الرحمان العقيلي:شرح ابن عقيل، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، د ط، د ت.
28. عبد الرحمان بودرع :أثر السياق في فهم النص القرآني، مجلة الإحياء، المغرب، العدد 25، 2007.
29. ردّة الله الطلحي : دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ، 1423.
30. ردة الله بن ردة : دلالة السياق، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423.
31. رشيد عبد الرحمان العبيدي : مباحث علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، ط1، 2002 .
32. رضي الدين الاستراباذي : شرح شافية ابن الحاجب، تح : محمد نور الحسن وآخرين،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982.

33. رمضان عبد الله:الصيغ الصرفيّة في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2006 .
34. الزركشي : البحر المحيط ، تح : لجنة من علماء الأزهر، ج2، دار الكتاب، ط3، 2005
35. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
36. الزمخشري : أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
37. الزمخشري : المفصّل في علم اللغة، دراسة وتحقيق : فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2004 .
38. ابن السرّاج : الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، ط3، 1996 .
39. سليمان ياقوت : الصرف التعليمي ، مكتبة المنارة الإسلامية، ط1، الكويت، 1999 .
40. سيبويه : الكتاب، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
41. السيوطي : همع الهوامع، تح : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
42. شمس الدين الأصفهاني : بيان المختصر، تح علي جمعة، ج1، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2004 .
43. صبحي التميمي : هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، دار الهداية، قسنطينة، ط2، 1990 .
44. عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1988.
45. طاهر سليمان حمود : دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1997.
46. عبده الراجحي : التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2،دس.
47. عبد الرحمان عبيدي : دلالة السياق في القصص القرآني، وزارة الثقافة و السياحة، صنعاء، 2004.
48. ابن عصفور الاشبيلي : الممتع في التصريف، تح : فخر الدين قباوة، مكتبة ناشرون،لبنان.
49. علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات، تح : عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، 1991.
50. عوض فريد : علم الدلالة – دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، 1999.

51. عبد الغفار السيد: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
52. ابن فارس : مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر، 1979، مادة (دل).
53. فاضل صالح السامرائي : معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 2007، ص 52-53.
54. فايز الداية : علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1996.
55. فرديناند دي سوسير : دروس في الألسنية العامّة، ترجمة، صالح القرمادي و آخرين، الدار العربية للكتاب، 1985.
56. فندريس : اللغة، تر : عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 1950.
57. فهد ناصر عاشور : التكرار في شعر محمود درويش، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ط1، القاهرة، 2004.
58. الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، (د ط)، (د.ت).
59. فوزي عيسى : علم الدلالة النظرية و التطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008.
60. الفيروزآباد : القاموس المحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998، مادة (دلل).
61. قاسم المالكي : شرح حدود النحو، تح : د. خالد فهمي، مكتبة الآداب، ط1، 2008.
62. كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة، ط1، 2002.
63. كلود جرمان، ريمون لوبلون : علم الدلالة، تر : د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1997.
64. كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ط9، 1986 .
65. لطيفة إبراهيم النّجار:دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية و تقعيدها، دار البشير، عمان، ط1، 1994 .
66. عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1980.
67. عبد الله بوخلخال : التعبير الزّمني عند النّحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1987 .
68. مجدي وهبة و كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.
69. محمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية، دار النهضة العربية، 1966.

70. محمد إقبال عروة : الوظيفة الترجيحية للسياق عند المفسرين، مجلة آفاق الثقافة و التراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2002 .
71. محمد شكري عياد : معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1984.
72. محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007.
73. محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982 .
74. محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004.
75. محمد محي الدين عبد الحميد : دروس في التصريف، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط3، 1958.
76. محمد يوسف حبلص: البحث الدلالي عند الأصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1991.
77. محمود حسني مغالسة : النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1997.
78. ابن منظور : لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة .
79. منقور عبد الجليل: علم الدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001 .
80. ناصر حامد أبو زيد : النصّ و السلطة و الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 2000 .
81. ابن النّاظم : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
82. ابن النّاظم:شرح لامية الأفعال، مكتبة الإمام الوادعي، صنعاء، ط1، 2010 .
83. ابن النجار: شرح الكوكب المنير، تح : محمد الزحيلي، ج1، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1998 .
84. نسيم عون : الألسنية : محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2005.
85. نعيم خليل : نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

86. ابن هشام الأنصاري: شرح قطر النّدى و بل الصّدى، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار السّعادة، مصر، ط11، 1963.
87. ابن هشام: مغني اللبيب، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1991.
88. وهاب جعفر : البنيوية بين العلم والفلسفة، دار المعارف، د ط، 1989 .
89. ابن يعيش : شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-د
مدخل: مفاهيم مصطلحية	
أولا : البنية	**06**
- لغة	**06**
- اصطلاحا	**07**
ثانيا:الصرف	**09**
- لغة	**09**
- اصطلاحا	**10**
- الصرف عند المحدثين	**11**
- موضوع علم الصرف	**12**
- فائدة علم الصرف	**13**
ثالثا: السّياق	**13**
- لغة	**13**
-اصطلاحا	**14**
- مفهوم السياق عند اللغويين الغربيين	**15**
- أنواع السّياق	**16**
رابعا : الدّلالة	**20**
- لغةً	**20**
- اصطلاحاً	**21**
- علم الدلالة في الدراسات الغربية	**22**
- موضوع علم الدّلالة	**23**
- أنواع الدّلالات	**24**

الفصل الأول: أبنيّة الفعل: سياقاته ودلالاته

أولا : الفعل 29

- تعريف الفعل لغة 29
- اصطلاحا 29
- الفعل باعتبار زمانه 30

ثانيا : الفعل الثلاثيّ 31

- بناء الماضي 33
- بنية الفعل المضارع 36
- الفعل الثلاثي: فعل الأمر 45
- الفعل باعتبار التجرّد و الزّيادة: 47
- الثلاثي المزيد بحرف: 49
- الثلاثي المزيد بحرفين: 51
- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: 54
- الرّباعي مجرّدا و مزيدا 57

الفصل الثاني: أبنية المشتقّات سياقاتها ودلالاتها

المشتقّات: 61

أولا: سياقات أبنية اسم الفاعل ودلالاتها 61

ثانيا : سياقات الصّفة المشبّهة و دلالاتها 67

ثالثا : اسم المفعول: أبنيته، سياقاته و دلالاته 70

الفصل الثالث: أبنية المصادر سياقاتها ودلالاتها

أولا : المصادر 76

- مصادر الثّلاثيّ المجرّد 78
- مصادر الثلاثي المزيد بحرف 80
- مصادر الثلاثي المزيد بحرفين 81
- مصادر الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف 84

الفصل الرابع: أبنية الأسماء: سياقاتها و دلالاتها

أولا: الأسماء 86

- من حيث التجريد والزيادة 87

- الجمع 96

- جمع التكسير 96

- الجمع السّالم 100

خاتمة 106

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات